الجمهـوريـــة الجزائـريـــة الـديمقـــراطيـــة الشـعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي

كلية العلوم الإنسانية

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara

Faculté des sciences Humaines et sociales

قسم : قسم العلوم الإنسانية

الدكتور: مضوي خالدية

الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة (أ)

السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

الممالك المحلية وآثارها المادية

موجه لطلبة السنة: أولى ماستر آثار

فرع: علوم إنسانية - آثار ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد صفحات السند (مع احتساب الواجهة وما تلاها): 117صفحة

لجنة تحكيم السند:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة الانتماء
01			
02			جامعة معسكر
03			جامعة معسكر

السنة الجامعية 2023 -2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

رقم : / ق ع إ / ك ع إ /ج م / 2024 معسكر في: 2024/06/10

شهادة

أنا الممضي أسفله :

السيد : رزقي عبد الرحمن، رئيس قسم العلوم الإنسانية.

نشهد بأن الأستاذ(ة): **مضوي خالدية**

الرتبة: أستاذة محاضرة " أ " بقسم العلوم الإنسانية.

قد أشرفت على تدريس مقياس: "**الممالك المحلية وشواهدها المادية** " كمحاضرة لطلبة السنة الأولى ماستر آثار قديمة بقسم العلوم الإنسانية خلال السداسي الأول للموسم الجامعي 2024/2023.

حررت هذه الشهادة بطلب من المعني بالأمر لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

رئيس القسم

رزقي عبد الرحمان
رئيس قسم العلوم الإنسانية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

للمراسلة: ص ب 305، ماموني، معسكر، 29000 ، الجزائر. Adresse : BP. 305, Mamounia, Mascara, 29000, Algérie
الهاتف / الفاكس: 045 81 11 52 Fax :/ Tél
عنوان البريد الإلكتروني: Email :scienceshumaines_umascara@yahoo.fr

عنوان الماستر: الآثار القديمة
السداسي: الأول
اسم الوحدة: وحدات التعليم الاستكشافية
اسم المادة: الممالك المحلية وآثارها المادية
الرصيد: 01
المعامل: 01

أهداف التعليم:
تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بالممالك المحلية التي عرفها بلاد المغرب القديم وإثبات استمرارية روح الاستقلالية لديهم، والتعريف بمخلفاتهم المادية.

المعارف المسبقة المطلوبة:
يشترط في الطالب لمتابعة هذا التكوين أن يكون لديه فكرة عامة عن الاحتلال الروماني، الوندالي فالبيزنطي، وتحكمه في لغة أجنبية واحدة على الأقل.

محتوى المادة:
1-المور في المصادر القديمة (بركوبيوس، كورتيوس)
2-التحديد الإيستيمولوجي لمصطلح المور.
3-الموريون بين النظرية الاستعمارية والحيادية (قوتي-Gautier-، كورتوا-Courtois-، كركوبينوا-Carcopino-، مودران-Modéran-..)
4-ممالك ألتفا(Altava)، لجدار(Les Djedars) والونشريس (L'Ouarsenis).
5-ممالك الحضنة(Hodna)، الأوراس (Aurès) والنمامشة (؟) (Némenchas ?).
6-ممالك كبسوس(؟) (Capsus ?) ودورسال (Dorsale).
7-مملكة كبوان (Cabaon).

طريقة التقييم:
يحصل الطالب على 100% من المادة بعد النجاح في الامتحانات الكتابية في نهاية السداسي.

المراجع: (*كتب،ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ)

Cadenat P., Vestiges paléochrétiens dans la région de Tiaret, *Libyca Archéologie Épigraphie*, 5, 1957, p. 77-103.
-Camps G., *Aux origines de la Berbérie. Monuments et rites funéraires protohistoriques*, Paris, 1961.
-Carcopino J., Le Maroc antique, Paris, 1943.
-Carcopino J., Un « empereur » maure inconnu, d'après une inscription latine récemment découverte dans l'Aurès, *Revue des Études Anciennes*, 46, 1944, p. 94-120.
-Carcopino J., Encore Masties, l'empereur maure inconnu, *Revue Africaine*, 100, 1956, p. 339-348.
- Courtois Ch., *Les Vandales et l'Afrique*, Paris, 1955.

1 – السداسي الأول:

وحدة التعليم	الحجم الساعي السداسي	الحجم الساعي الأسبوعي				المعامل	الأرصدة	نوع التقييم	
	14-16 أسبوع	محاضرة	أعمال موجهة	أعمال تطبيقية	أعمال أخرى			مراقبة مستمرة	امتحان
وحدات التعليم الأساسية	180 سا	06 سا	06 سا		180 سا	09	18		
و ت أ 1 (إج)									
المادة 1: المادة1 : العمارة الليبية البونية في المغرب القديم	45	01.30	01.30		45	03	05	*	*
المادة 2 : الفخاريات في المغرب القديم	45	01.30	01.30		45	02	05	*	*
و ت أ 2 (إج)									
المادة 1 :الكتابات اللاتينية -1-	45	01.30	01.30		45	02	04	*	*
المادة 2: المسكوكات في المغرب القديم	45	01.30	01.30		45	02	04	*	*
وحدات التعليم المنهجية	90 سا	03 سا	03 سا		90 سا	04	09		
و ت م (إج)									
المادة 1: منهجية البحث التاريخي-1-	45	01.30	01.30		45	02	05	*	*
المادة 2: نصوص ومصادر أدبية-1-	45	01.30	01.30		45	02	04	*	*
وحدات التعليم الاستكشافية	45 سا	03 سا			45 سا	02	02		
و ت ا (إج/اخ)									
المادة 1: اجبارية الممالك المحلية وآثارها المادية	22.30	01.30			22.30	01	01		*
المادة 2: اختيارية: (اختيار مادة واحدة) المادة 1: الفن في المغرب القديم المادة 2: الثروة الزراعية و النشاط الاقتصادي بالمغرب القديم	22.30	01.30			22.30	01	01		*
وحدة التعليم الافقية	22.30 سا		01.30 سا		22.30 سا	01	01		
و ت أ ف (إج)									
المادة 1: اللغة الأجنبية	22.30		01.30		22.30	01	01	*	
مجموع السداسي 1	337.30 سا	12	10.30		450 سا	16	30		

* عمل إضافي سداسي عن طريق التشاور

النظام الملكي ببلاد المغرب القديم

أولا: ظهور الملكية ببلاد المغرب القديم:

1- مفهوم الملكية:

عرفت ببلاد المغرب القديم التنظيم القبلي قبل أن تنتقل إلى التنظيم السياسي حين ظهرت الممالك النوميدية والمورية للقرن الثالث قبل الميلاد، وإن مختلف الشخصيات التي أطلق عليها الكتاب اللاتين والإغريق لقب "ملك" خلال القرنين التاسع والرابع قبل الميلاد لا تساعد الباحثين على الاستدلال على وجود كيانات سياسية جلية المعالم بنظامها وحدودها الجغرافية. فقلد استمدت الملكية حين ظهرت في الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد وجودها من طبيعة النسيج الاجتماعي والسياسي القائم على الروابط القبلية، حيث خضعت هذه القبائل لسلطة هرمية اعتلت قمتها العائلة الملكية التي يحق لها توارث السلطة وممارسة السيادة على القبائل، وبذلك بسطت سلطتها على جميع الأراضي التي مثلت موطنا لتلك القبائل[1].

وإذا ما يفترض بعض المؤرخين أن القبيلة منحت اسمها للمملكة الناشئة[2]، فإن كامبس "G.Camps"[3] استند على نقيشة مدينة شرشال (Iol) التي تعود إلى السنة العاشرة (129 ق.م) من حكم الملك مكيبسا "Micipsa" ليدعم هذه الفرضية، إذ يشير أن النقيشة أطلقت على هذا الملك لقب ملك الماسيل فقط مع أنه حكم أيضا أراضي مملكة الماسيسيل، وهو يرى أنه بعد سقوط هذه المملكة في قبضة الملك ماسينيسا "Massinissa" فإن اسم القبيلة اختفى معها، ويضيف أن الملك الموريطانيبوخوس الأول الذي تحصل من القنصل الروماني ماريوس "Marius" بعد هزيمة الملك يوغرطة "Iugurtha" سنة 105 ق.م على القسم الغربي من مملكة نوميديا والتي كانت في الأساس أراضي مملكة الماسيسيل، فإن قبائل هذه المملكة الذين لم يكونوا ماسيلا قد أطلقت عليهم المصادر اسم الموريين، وبالإضافة إلى هذا فهو يعتقد أن الملك كان قائما على علاقات الولاء التي ربطت الملك بالقبائل التابعة له، وهو يستشهد في ذلك بعدة وقائع يذكر بينها، أنه عندما تعرض ماسينيسا "Massinissa" في سنة 205 ق.م بعد عودته من إسبانيا لهزيمة فرسان الملك صيفاقس "Syphax" ولاحتلال مملكته، استطاع أن يجمع في بضعة أيام عشرة آلاف مقاتل من الماسيل في محاولة لاستعادة مملكته، كما أن يوغرطة "Iugurtha" أعلن ملكا من قبل النوميديين الموالين له رغم إعلان السلطات الرومانية الحرب عليه، وأخيرا اندلاع ثورة أيديمون في

---

[1]-محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، الجزء الثاني، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص337.

[2] -Gsell (St), H.A.A.N, T3, p174 ; Troussel (M), « Le trésor monétaire de Tiddis », R.S.A.C, 66, 1948. Pp138-139.

[3] -Camps (G), Massinissa ou les débuts de l'histoire, pp161-162.

موريطانيا مباشرة بعد مقتل بطليموس "Ptolemaeus" سنة 40 م والتي كان من أهم أسبابها الانتقام لمقتل هذا الملك.

وإذا كان اتحاد القبائل قد بلغ أوجه في عهد الممالك النوميدية والمورية مشكلا الإطار الجيوسياسي للملكة طيلة فترة ما قبل الاحتلال الروماني، فإن العناصر الثلاثة المتمثلة في القبيلة، رئيس القبيلة واتحاد القبائل ظلت تمثل أساس التركيبة الاجتماعية للملكية ببلاد المغرب القديم أثناء الاحتلال الروماني. ففي هذا الصدد تشير نقيشتان عثر عليهما بتازولت (Lambaesis) وسور الغزلان (Auzia) تنسبان إلى النصف الثاني من القرن الثالث ميلادي إلى أربعة ملوك بوار[4]، مما يدل على استمرار كيانات سياسية مستقلة عن السلطة الرومانية، إلا أن كورتوا"Chr. Courtois" يرى أن ديمومة استعمال لقب ملك "Rex" بعد رفع الوصاية على مملكة موريطانيا لا يعبر عن سلطة حقيقية.[5]

ومن الضروري التمييز بين هذا المفهوم ومنح السلطات الرومانية الألقاب لرؤساء القبائل بشكل لا يتعارض مع وجودها بل يخدم أغراضها الاستيطانية. وقد اتخذت هذه السياسة اتجاهين متكاملين، أولهما الاعتراف للقبائل باستقلال النظم الداخلية والأعراف القبلية واكتفاء السلطات الرومانية بالسيطرة على قادتها وجعلهم خاضعين لها مقابل منحهم لقب برنسيبس "Princips" أو لقب ملك " Rex" مثلما حدث مع رئيس قبيلة البقواط يوليوس ماتيفا "IuliusMatifa" سنة 277 ق.م وهذا لتوفير الأمن على تخوم مقاطعة موريطانياالطنجية وهو ما تدل عليه نقيشة وليلي [6](Volubilis)، وإذ يرى بعض المؤرخين أن هذهالنقيشة تؤكد تبعية قبائل البقواط للسلطات الرومانية،[7]فإن بعضهم الأخر يعتبر حصول هذا الأخير "Rex" إشارة واضحة لاستقلال هذه القبائل في النصف الثاني من القرن الثالث قبل الميلاد ويفترضون سيطرته على مقاطعة موريطانياالطنجية.[8] وثانيهما استغلال السلطات الرومانية للأسر ذات النفوذ السياسي كعائلة نوبل "Nubel"، بحيث تعهدت هذه الأسر بدفع ضريبة التموين مقابل اعتراف اسلطات الرومانية لها بنفوذها على القبائل والانتفاع من المنطقة اقتصاديا[9].

---

[4]-C.I.L, VIII, 2615, 9047.

[5]-Courtois (Chr), Les vandales et l'Afrique. Paris, arts et métiers graphiques,1955, p330.

[6] -Camps (G), Les berbères aux lmarges de l'histoire. Toulouse, les hesperdes, 1980, p117.

[7] -Frizouls(E), « Rome et la Maurétanie Tingitane : un constat d'échèc », Ant.Afr, 16 1980, p71 ; Camps (G), op,cit, p117.

[8] -Courtois (chr), op.cit, p333 ; Benabou (M) La résistance Africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien. Paris, Maspero, 1976, p466.

[9] -Camps (G), « Rex gentium maurorum et romanorum, recherches sur les royaumes de Maurétanie des VI eme et VII eme siècle », Ant. Afr, 20, 1984, p185.

2- أصولها:

يجهل المؤرخون طبيعة النظام السياسي الذي وجد ببلاد المغرب القديم قبل ظهور ممالك الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد، هذه الأخيرة التي ذكرها الكتاب الإغريق واللاتين في كتاباتهم حين أرخوا للحرب البونية الثانية، ورغم ذلك أطلق الكتاب لقب "ملك" على شخصيات ليبية عاصرت بعضها فترات الصراع القرطاجي الإغريقي غير أنها لا تفيدنا بشيء فيما يتعلق بمركز حكمها ولا حدودها الجغرافية، إذ تحدث جوستينوس "Justinus" في كتابه الذي حمل عنوان "تاريخ العالم" عن ملك ليبي اسمه هيرباص "Hiarbas" حكم منذ نهاية القرن التاسع قبل الميلاد قبائل الماكسيتاني "Maxitani"[10] التي سيطرت على المنطقة الواقعة شمال وادي مجردة (Bagrada)[11]

وإذا ما يعتقد محمد البشير شنيتي استنادا إلى ما جاء إلى كتابات جوستينوس "Justinus" بوجود كيان سياسي مكتمل الشروط بدليل أن قرطاجة ظلت تدفع ضريبة للملك هيرباص "Hiarbas" طيلة ثلاثة قرون، فإن كامبس"G.Camps" ينفي وجود مملكة بالمنطقة يعود تاريخها لأواخر القرن التاسع قبل الميلاد (814 ق.م)[12].

نستخلص مما جاء في كتاب "التاريخ" لهيرودوت وجود ملوك على رأس قبائل ليبية منذ القرن الخامس قبل الميلاد[13]، لكن الظاهر أن سلطتهم لم تتجاوز القبيلة كما أنها لم تكن مطلقة[14]. كما يشير جوستينوس "Justinus" إلى ملك موري تحالف مع القائد حانون "Hanon" لكن يجهل اسمه واسم مملكته[15] ، ويشير ديودور الصقلي إلى ملك يدعى إيليماص "Ailymas" حكم في نهاية القرن الرابع مملكته تتاخم أراضي القرطاجيين وتحالف مع أغاتوكليس "Agathoclis" حاكم سراقوسة أثناء حملته على بلاد المغرب (309-310ق.م) ضد قرطاجة، حيث ساعده في محاصرة مدينة سوسة (Hadrumetum)، لكن سرعان ما وجه القائد الإغريقي أنظاره إلى مناطق حكم الملك الليبي فقتله[16]. يعتبر كامبس "G.Camps" هذا الملك من أقدم الملوك الذين حكموا مملكة الماسيل، ويفترض أن مملكته شملت الأجزاء الغربية والوسطى لتونس الحالية وأن مدينة دوقة (Thugga) قد تكون عاصمته.[17]

---

[10] -Justinus, Histoire universelle, XVII, 4,6.

[11] -Desanges (J), Nicolet(C), Rome et la conquète du monde méditerranéen, p115.

[12]-محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (سياسة الرومنة 146 ق.م- 40م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص19.

[13] -Herodote, Histoire, IV, 159, 168.

[14] -Troussel (M), op.cit, p137.

[15] -Justinus, XXI, 4,7.

[16] -Diordore de Sicile, Bibliothèque historique, XX, 17-18 d'après Camps (G), « Ailymas », Encyclopédie Berbère III. Aix en Province, Edisud, 1989, 325.

[17] -Ibid, pp 325-326.

1- تنصيب الملك:

توحي المعلومات التي تفيدنا بها المصادر[18]أن مراسيم تنصيب ملوك نوميديا كانت تتم في إطار العائلة الملكية دون استشارة سكان المملكة ولكن دون تقديم تفاصيل عن كيفية حدوثها، وهناك حالات تدخلت فيها السلطات الرومانية خاصة بعد الاضطرابات التي عاشها العرش الماسيلي بعد وفاة ملكه كابوسا "Capussa" 206 ق.م[19] وكان تنصيب الملك ومنحه "لقب الملك الحليف والصديق" من طرف السلطات الرمانية يتم بمبادرة شخصية تتبناها الطبقة الأرستقراطية بحكم علاقتها الوطيدة مع الملك، وهو ما حدث مع الملك ماسينيسا "Massinissa" الذي تحصل بعد نهاية معركة قسنطينة (Cirta) من الرومان على عرش مملكة والده التي استولى عليها الملك صيفاقس "Syphax" سنة 205 ق.م، إذ نصبه القنصل سبيون"P.Scipio" ملكا أمام الجيوش الرومانية وقدم له تاجا ذهبيا وكرسيا وعصا عاجية وقميص وعباءة مزركشة وبعدها انتقل ممثلوه لمقابلة مجلس الشيوخ مطالبين بتزكية قرار القنصل الروماني، وعلى إثر ذلك أرسل هؤلاء لماسنيسا "Massinissa" عباءة ومعطفين أرجوانين[20]، واعتبر غزال"St.Gsell"هذه الهدايا بمثابة رموز لملكيته[21]. وتكررت هذه العملية مع الملك غودا"Gauda" الذي عينه ماريوس "Marius" سنة 105 ق.م ملكا على مملكة نوميديا مكافأة له على مساعدته للورمان في حربهم ضد يوغرطة"Iugurtha"، كما أعاد بومبيوس " Pompeius"حاكم مقاطعة إفريقية الرومانية الملك همبصال الثاني "Hiempsal II" إلى عرش مملكته سنة 81 ق.م بعدما استولى عليها هيرباص "Hiarbas" سنة 82 ق.م.[22]

أما فيما يتعلق بظروف تنصيب ملوك موريطانيا فإننا نفتقد للمعلومات الدالة على ذلك، ونستثني من ذلك يوبا الثاني "Iuba II" الذي نصب ملكا سنة 25 ق.م من طرف أوكتافيوسأوغسطسوس"OctaviusAgustus" ، وابنه بطليموس"Ptolemaeus" الذي عينته لجنة من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني ملكا سنة 24م على مملكة والده.[23]

ثانيا - رموز الملكية :

ما أن نفكر في دراسة رموز الملكية حتى تتبادر إلى أذهاننا بعض التساؤلات حول أصولها ، فهل هي من خصائص الممالك الناشئة أم أنها دخيلة عليها من حضارات معاصرة؟ وما هي علاقتها بالدور السياسي

---

[18] -Valerius Maximus, Actions et paroles mémorables, II, 6, 17.
[19] -Titus Livius, Histoire romaine, XXX, 15, 11-12.
[20]-Ibid, XXX, 17,13, XL III, 5, 6, 8.
[21]-Gsell(St), H.A.A.N, T3, P240 n3.
[22]-Sallustius, la guerre de Jugurtha, LXV, 2-3 ; Plutarque, La vie des hommes illustres, Pompieurs, 12.
[23]-Dion Cassius, Histoire romaine, LI, 15, 6 ; Tacitus, Annales, VI, 23.

الذي لعبته روما في المنطقة خاصة وأن المصادر الأدبية أشارات إلى منح روما لتشريفات وألقاب للملوك الحلفاء والأصدقاء منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وحتى عهد الأسرة الجوليوكلودجية.

1-الألقاب:

تعددت الألقاب التي حملها ملوك بلاد المغرب القديم طيلة تواجد ممالكهم المستقلة وهو ما يتجلى من خلال النقوش والمسكوكات والنصوص الأدبية، وأول ما يلاحظ بهذا الخصوص أن هذه الألقاب لم تكن موحدة، حيث وردت بلغات مختلفة ليبية وبونية ولاتينية وإغريقية، وأن مفهومها السياسي لم يكن دقيقا لا سيما اللقبين الليبي والبوني.[24]

يعتبر اللقب الليبي غلدت "G.L.D.T" كما ورد ذكره في نقيشة دوقة [25](Thugga) أقدم لقب أطلق على ملوك بلاد المغرب القديم، واختلف المؤرخون في تحديد نوعية المهام الملقاة على حامله بين من يحصرها في المهام العسكرية وبين من يشير إلى طبيعتها الدينية والمدنية[26] ومن بين الذين حملوا هذا اللقب غايا"Gaia"، ماسينيسا"Massinissa"، مكيبسا "Micipsa" و"أعيان مدينة دوقة (Thugga)، واختفى هذا اللقب من قائمة ألقاب الملوك بعد عهد الملك مكيبسا"Micipsa " وظل متداولا كاسم علم في فترة الاحتلال الروماني، بل وحتى يومنا هذا في اللغة الأمازيغية[27].

أما اللقب البوني فهو هممملك"HMMLK" وهو مقسم إلى قسمين هم " H.M " معناه، الملك، الحاكم أو رئيس و م ل ك"MLK " تعني المملكة أو الدولة، وبذلك يكون هذا اللقب يعني سيد المملكة أو رئيس الدولة، وهو منقوش كاملا على أغلب النقود التي ضربها ملوك المنطقة باستثناء يوغرطة"Iugurtha" ، هيرباص " Hirbas "، بوخوس الثاني"Bocchus" II ، بوغود" Bougud" ، يوبا الثاني"Iuba II" بطليموس "Ptolemaeus"، ومختصرا في حرفين هما هت "H.T"على بعض نقود الملك ماسينيسا "Massinissa"، أذربعل "Adherbal"، هيمصال الثاني"Hielmpsal II"[28]، ومن بين الملوك الذين حملوا هذا اللقب ماسينيسا "Massinissa"وأبناؤه الثلاثة غولوسة "Gulussa"ومكيبسا " Micipsa " ومستنبعل "Mastanbaal" مثلما ورد على بعض النصب النذرية التي وجدت بالمعبد البوني

---

[24] -Gsell (St), H.A.A.N, T12, p301 n2 ; Camps (G), Massinissa ……,p216.

[25] -Reboud (M), Recueil d'inscription libyco-berbère, p46 pl XVIII.

[26] -Camps(G), « Amenukal/MNKD », Encyclopédie Berbère, IV. Aix en province, Edisud, 1985, p585.

محمد الصغير غانم، "نقيشة دوقة الأثرية: دراسة لغوية وتاريخية"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد العاشر، 1998، ص105.

[27] -Camps (G), « Agellid titre royal numide », Encyclopédie berbère II, Aix en province, Edisud, 1985, p249.

[28] -Mazard (J), Corpus Nummorun Numidae Maurétanique, p18, pp31 – 32 n°19, 22, P47 N°79.

بالحفرة بقسنطينة (Cirta)[29]، كما يظهر مقترنا باسم الملك مكيبسا "Micipsa" على نقيشة جبل مسوج.[30] ويرى المؤرخ الفرنسي غبريال كامبس بهذا الخصوص "G.Camps" أن لقبي غلدت "GLDT"وهمملك"HMMLK" لا يبرزان المهام الملكية الحقيقية الملقاة على عاتق الملك طالما حمله أشخاص أقل منزلة يمثلون أعيان مدينة دوقة[31](Thugga).

وجدت ألقاب أخرى لكنها اقتصرت على مكيبسا "Micipsa"[32] كلقب منكده "MNKDH" الذي ترجم إلى الحاكم المطلق، ولقبي م ل ك م س ي ي م "M) S L Y Y M M L K)" ومعناه ملك الماسيل و ر ب ت م م ل ك ت "R B T M M L K T" ومعناه سيد الملوك. وحمل بعض ملوك بلاد المغرب القديم اللقب الملكي اللاتيني راكس "Rex" وهو منقوش على القطع النقدية التي ضربها الملك النوميدي يوبا الأول "Iuba I" وملوك موريطانيا منذ عهد الملك بوغود "Bogud". ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا اللقب أطلق أيضا على الأمير الذي أشرك في الحكم مثلما يتجلى من النقود التي أصدرها الملك بطليموس "Ptolemaeus"، وكان يوبا الثاني "Iuba II" الملك الوحيد الذي حمل اللقب الملكي الإغريقي باكياي "Baciae" الذي نقش على قطعتين نقديتين برونزيتين.[33]

2-التاج:

يعتبر التاج من أهم رموز الملكية المميزة لحضارات البحر الأبيض المتوسط وبالنسبة لملوك بلاد المغرب القديم فقد نقشت على نقودهم صور يظهرون عليها أحيانا برؤوس متوجة بتجان عبارة عن شريط من القماش يلف دائرة الرأس وأحيانا آخر بأكاليل من ورق الأشجار، وخلاف لذلك لا يظهر التاج على نقود ملوك موريطانيا قبل الملك يوبا الثاني "Iuba II" [34]. وتتحدث المصادر الادبية عن التيجان الذهبية التي تحصل عليها الملكين ماسينيسا "Massinissa" ويوبا الثاني باعتبارهما حليفين وصديقين للشعب الروماني.[35]

3- عصا الرئاسة:

اعتبرت العصا من رموز الملكية ببلاد المغرب القديم، إذ يذكر تيتوس ليفيوس "TitusLivius" أن ماسينيسا حصل من شبيون "P.Scipio" على عصا عاجية سنة 203 ق.م، وهي تظهر على قطعة نقدية

[29] -Berthier (A), Charlier(R), le sanctuaire punique d'EL Hofra
[30] -Chaki (M), « Nouveaux textes libyques et neopuniques de Tunisie », Africa Romana, T XII, (Olbia 12-15 dicembre), sardegna, 1996, p1039.
[31]- Camps (G), Massinissa ……., p216.
[32] -Ibid, p 206, Chaker (S), « Agellid -roi », Encyclopédie Berbere II, Aix en Province, Edisud, 1985, p248.
[33] -Mazard (J), op.cit, p80 n 84, p61 n 103, p 116 n 305, pp121.
[34] -Ibid, pp 20-22 n 10-16, pp30-45 n 17-75
[35] -Titus Livius, XXX, 15, II, Tacitus, IV, 26, 4.

لهذا الملك وعلى بعض من نقود الملكين يوبا الثاني "Iuba II" وبطليموس "Ptolemaeus" موضوعة أمام كرسي العرش[36].

اختلف المؤرخون في تحديد الاداة التي وجدت على نقود الملك يوبا الأول "Iuba I" حيث يعتبرها غزال "S.Gsell" عصا ويرى كولتلوني "M.Coltelloni" أنها رمحا.[37]

4– اللباس:

يستخلص من النصوص الأدبية أن ملوك بلاد المغرب القديم كانوا يرتدون عباءة وقميص ومعطف، حيث يشير تيتوس ليفيوس "Titus Livius" في كتابه "التاريخ الروماني" إليها ضمن الهدايا التي تحصل عليها الملوك الحلفاء والأصدقاء لروما، إذ يذكر أن الملك صيفاقس"Syphax" تحصل على عباءة ومعطف وقميص أرجواني اللون، وأن شبيون " S.Scipio " قدم لماسينيسا سنة 203 ق.م عباءة مزركشة وقميص، كما تحصل هذا الأخير من مجلس الشيوخ الروماني على معطفين أرجوانيين مشدودان من الكتفين بقطعتين ذهبيتين وعلى عباءة ذات حزام أرجواني اللون، بينهما تحدث سويتونيوس "Suetonius" عن المعطف الأرجواني لملك بطليموس "Ptolemaeus" [38]، ويظهر المعطف أيضا على بعض النقود التي سكها الملك يوبا الأول كما تصوره القطع النقدية للملكين يوبا الثاني وبطليموس، ويظهر على القطع النقدية للملك صيفاقس "Syphax"[39] غير أن المؤرخين اختلفوا حول هوية مرتدية بين من يؤكد أنه الملك وبين من يفترض ذلك[40]، ويعتقد أن الملوك قد أخذوه عن القادة القرطاجيين ارتدائهم المعطف الأرجواني.[41]

ثالثا: السمات الأساسية للنظام الملكي ببلاد المغرب القديم

1- تعدد الممالك:

يرجع ظهور ممالك بلاد المغرب القديم إلى الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد، والظاهر أن ظهورها فجأة في هذا التاريخ لا يعني بالضرورة أنها وليدة تلك الفترة، ويعتقد أن أصولها تمتد إلى أبعد من ذلك ويدعم هذا الرأي بعض المعطيات الأثرية كقبر المدغاسن الذي يعود تاريخ تشيده إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وبداية الثاني ويحتمل أن يكون ضريحا لسلالة الحاكمة تنحدر من قبائل الماسيل، كما لا

---

[36] -Ibid, XXX, 15, II, Mazard (J), op.cit, p31 n 18, p 88 n 193, p 135 n 440.
[37] -Gsell (St), H.A.A.N, T5, p128 n5, Coltelloni (M), « Les liens de Clientèles en Afrique du Nord du II Siècle avant j-c jusqu'au début du principat », p74 n 91.
[38] -Titus Livius, XXVII, 17, XXX, 17, 13 ; Suetonius, Vies des douzes césares, Caligula, 35, 2.
[39] -Mazard (J), op.cit, pp 18-21 n 1-12, p 50 n 84, n 86, n 88, pp97 – 98 n240-252n, p 113 n 339, p 136 n 450.
[40] -Ibid, p18 ; Coltelloni (M), op.cit, p74
[41] -Gsell (St), HAAN, T2, p241 n3, T5, p128 n6.

يستبعد أن تكون جثوة سيدي سليمان بالرحاب بالمغرب الأقصى قبر ملك موري كان على رأس مملكة في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد وبداية الثالث.[42]

تشير المصادر في الربع الأخير للقرن الثالث قبل الميلاد إلى وجود ثلاثة مسالك مستقلة هي مملكة موريطانيا، مملكة الماسيل ومملكة الماسيل (خريطة رقم1) هاتان المملكتان اللتان أصبحتا تعرفان بمملكة نوميديا بعد أن ضمها صيفاقس " Syphax" سنة 205 ق.م ثم من بعده ماسينيسا"Massinissa" حوالي سنة 200 ق.م، والتي قسمت في سنة 116 ق.م إلى مملكتين هما نوميديا الغربية ونوميديا الشرقية[43].

خريطة رقم1: الممالك المحلية قبل الحرب البونية الثانية في سنة 218 ق.م .

خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر، ص 27.

1.1 - مملكة الماسيسيل:

ضمت مملكة الماسيسيل وسط وغرب الجزائر وكانت أراضيها خلال القرن الثالث قبل الميلاد تمتد من وادي ملوية (MuluchaFlumen) غربا إلى رأس بوغارون(PromontoriumMetagonium) شرقا والواقع شمال شرق مدينة قسنطينة (Cirta)، وتوسعت شرقا سنة 205 ق.م إلى غاية الكاف (SiccaVeneria) نتيجة احتلال ملكها صيفاقس "Syphax" لأراضي مملكة الماسيل المجاورة، وبلغت حدودها الجنوبية مدينة مداوروش (Madauros)(خريطة رقم 2)، وترتب هن وقوف هذا الملك إلى جانب قرطاجة في الحرب

[42] -Camps (G), Massinissa ……,p159.
[43] -Gsell (St), H.A.A.N, T5, P108.

البونية الثانية أثار سلبية على مملكته حيث استطاع ماسينيسا "Massinissa" حلف الرومان في سنة 203 ق.م من استرجاع مملكته وتمكن حوالي سنة 200 ق.م من غزو أراضي مملكة الماسيسيل[44]

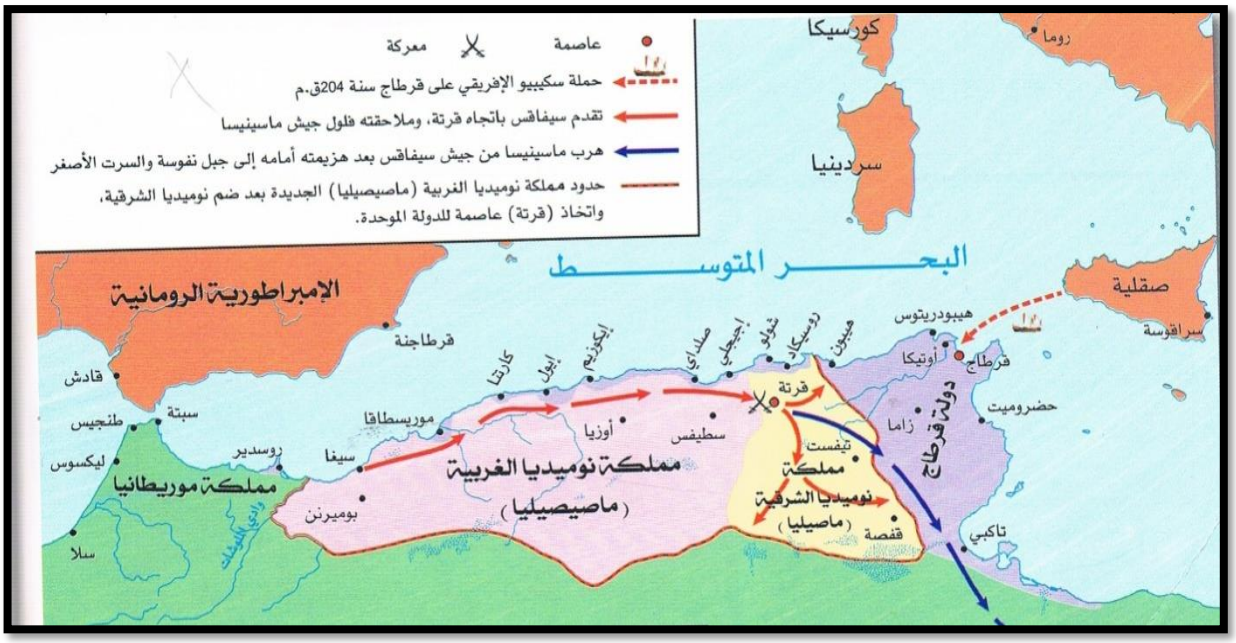

خريطة رقم2 : مملكة الماسيسيل في أقصى اتساعها في عهد الملك صيفاقس 204205 -ق.م.

خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر، ص 27.

2.1 - مملكة الماسيل:

شملت مملكة الماسيل شرق الجزائر وغرب تونس وكانت تنحصر خلال القرن الثالث قبل الميلاد بين أراضي القرطاجيين شرقا ورأس بوغارون(Metagoniumpromontorium) غربا وأراضي قبائل الجيتول جنوبا، وامتدت حدودها في عهد ماسينيسا "Massinissa" إلى وادي ملوية (MuluchaFlumen) غربا وقامونية(Tusca) شرقا ومدينة لبدة (Leptis Magna) باتجاه الجنوب الشرقي مشكلة بذلك نطاق مملكة نوميديا الموحدة[45](خريطة رقم 3). وفقدت هذه المملكة مرتين أجزاء من أراضيها، الأولى كانت في سنة 105 ق.م منح الرومان ثلثها الغربي للملك الموريطانيبوخوس الأول "Bocchus I" واختلف المؤرخون في تحديد هذا الثلث بين يعتقد أن حدودها الغربية تقلصت إلى وادي شلف (ChylimathFlumen)، وبين من يفترض أنها بلغت وادي الصومام[46](NasavathFlumen)، والثانية عقب انهزام الملك يوبا الأول" Iuba I" سنة 46 ق.م حيث حصل الموريطانيبوخوس الثاني "Bocchus II" على الجزء الغربي من المملكة، وتحصل

[44] -Camps (G), Massinissa …….,p 175.
[45] -Ibid, p175, Desanges (J), Nicolet (C), op. cit, p645.
[46] -Gsell (St). H.A.A.N. T7 p264, Desanges (J), Nicolet(C), op.cit, pp649-650.

ستيوس"Sittius" على جزء آخر أسس عليه إمارة عرفت باسمه إمارة ستيوسColonia Sittianorum، بينما تحولت بقية أراضيها إلى مقاطعة رومانية عرفت بمقاطعة إفريقية الجديدة(Africa Nova)[47].

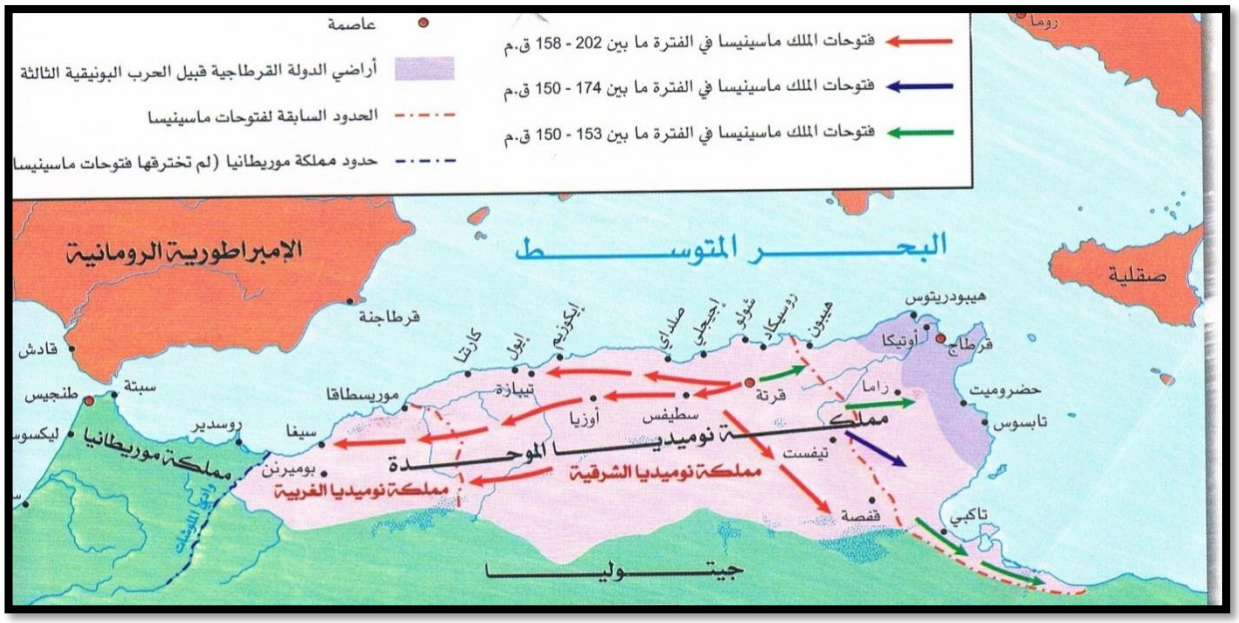

خريطة رقم3 : مملكة نوميديا الموحدة في ظل حكم الملك ماسينيسا.

خضر(أ.ع) ، أطلس تاريخ الجزائر، ص30.

3.1-مملكة موريطانيا:

ضمت مملكة موريطانيا الحدود للمغرب الأقصى وقد أشارت المصادر الأدبية إليها لأول مرة في نهاية الرابع قبل الميلاد، وذكرت أول ملوكيا المسمى باغا "Baga" في نهاية القرن الثالث سنة 206 ق.م[48]. وامتدت أراضيها من المحيط الأطلسي غربا إلى وادي ملوية (MuluchaFlumen) شرقا وأراضي قبائل الجيتول جنوبا، وتوسعت حدودها كما سبق ذمره في سنة 105 ق.م إما إلى وادي شلف (ChylimathFlumen) أو وادي الصومام (NasavathFlumen) شرقا وبلغت حدودها في سنة 46 ق.م الوادي الكبير (AmpsagaFhumen) شرقا.[49]

وتشير المصادر إلى انقسام هذه المملكة خلال القرن الأول قبل الميلاد سنة 49 ق.م إلى مملكتين، مملكة موريطانيا الغربية على رأسها الملك بوغود "Bogud" تمتد أراضيها من المحيط الأطلسي غربا إلى وادي ملوية (MuluchaFlumen) شرقا ومملكة موريطانيا الشرقية على رأسها الملك بوخرس الثاني" Bocchus II" تمتد أراضيها من هذا الوادي غربا إلى الوادي الكبير (AmpsageFlumen) شرقا.[50] ولم

---

[47] - Desanges (J), Nicolet (C), Op.cit, p641.
[48] -Titus Livius, XXIX, 29.7
[49] -Gsell (St), H.A.A.N, T7, p267, Desanges (J), Nicolet (C), Op.cit, p651.
[50] -Plinius, H.N, V, 19 ; Strabon, Géographie, XVII,3,7.

يدم حكم بوغود"Bogud" طويلا، إذ سرعان ما بسط بوخوس الثاني"Bocchis II" في سنة 38 ق.م نفوذه على كامل موريطانيا، وبعد وفاته سنة 33 ق.م عين الإمبراطور أوكتافيوسأوغسطسوس" Augustus Octavius"عليها حاكمان عسكريان ورومانيان أحدهما يقيم بمدينة شرشال (IoL) والآخر بمدينة طنجة (Tingis)، ونصب في سنة 25 ق.م يوبا الثاني"Iuba II" ملكا عليها، ولما توفي هذا الأخير في سنة 23 ق.م خلفه ابنه بطليموس" Ptolemaeus " على حكمها[51]، وكان مقتل هذا الأخير على يد الإمبراطور كاليغولا" Caligula" إيذانا بنهاية عهد ممالك بلاد المغرب القديم وتكريسا للاحتلال الروماني بإعلان مملكة موريطانيا مقاطعة رومانية سنة 40م (خريطة رقم4) وتقسيمها سنة 42 ق.م على يد الإمبراطور كلاوديوس"Claudius" إلى مقاطعتين هما موريطانيا القيصرية وموريطانياالطنجية.[52]

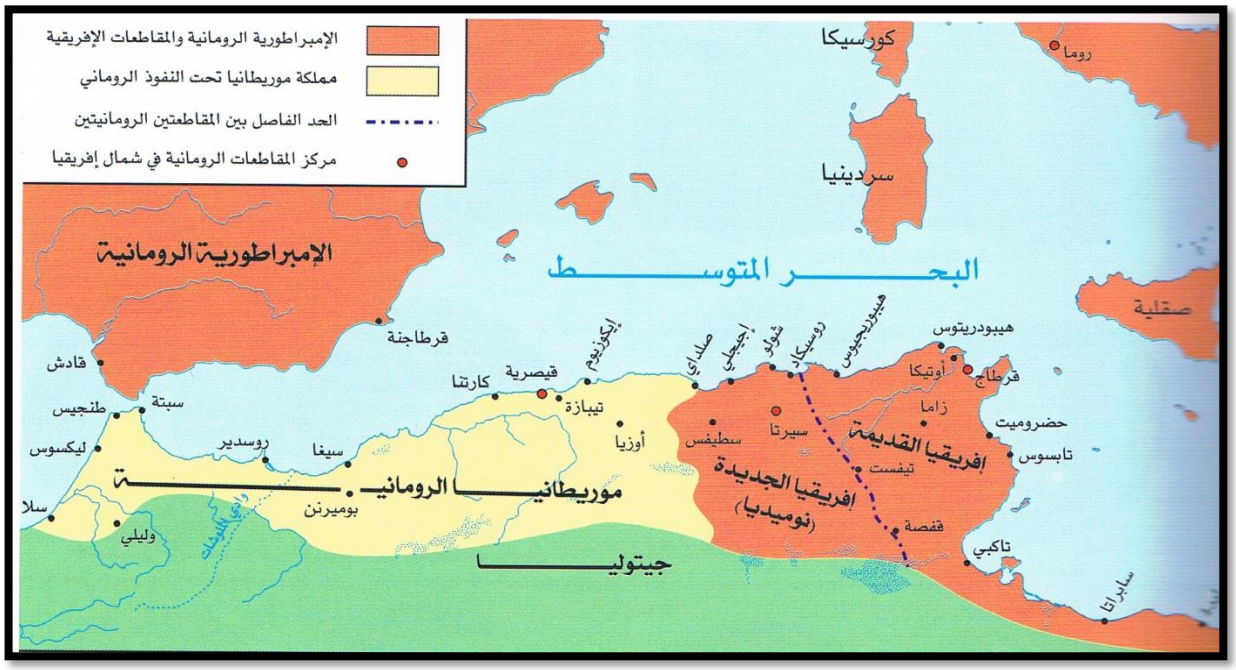

خريطة رقم4: مملكة موريطانيا في عهد الملك يوبا الثاني

خضر(أ.ع) ، المرجع السابق،ص37 .

2- الملكية الوراثية:

1.2 – نظام الوراثة في مملكة الماسيل:

لازلنا نجهل كيفية انتقال الحكم إلى خلفية الملك المتوفي في مملكة الماسيل خلال الفترة السابقة لفترة حكم الملك غايا" Gaia"، وكل ما يعرف بهذا الخصوص ، أنه في عهد هذا الأخير كان يشترط في الوريث أن يكون شرعيا وأن يكون الأكبر سنا في العائلة الملكية[53] اتبعت هذه القاعدة من طرف خلفاء الملك

[51] -Dion Cassius, XLIII, 45, 3, LX, 15, 6 ; Tacitus, IV, 23.
[52]- Gsell (St), H.A.A.N, T5, p285.
[53] -Ibid, pp121-122.

غايا "Gaia" كان العرش من نصيب أخيه أوزالكز "Olezalces"، ولم يخلف ماسينيسا "Massinissa" والده كما لم يطالب بحقه بالعرش إلا عندما تولى ابن عمه لاكومازس"Lacumazes" ابن الملك كابوسا "Capussa" الذي كان يصغره سنا عرش مملكة الماسيلبسماعدةمازاتولوس"Mazatullus" الذي كان ينتمي إلى فرع من العائلة الملكية المعادية للملك غايا Gaia"وتمكن ماسينيسا "Massinissa" من استرجاع حقه في الملك بمساعدة الرومان سنة 203 ق.م[54] والظاهر أن قاعدة الوراثة المرتكزة على كبير الجماعة في العائلة الملكية لم تقتصر على مملكة الماسيل فقط وإنما عرفت لدى شعب شبه الجزيرة الإيبيرية وعند ملوك الوندال الذين حكموا بلاد المغرب القديم[55].

طرأت تغيرات على نظام الوراثة الماسيلي بعد وفاة ماسينيسا "Massinissa" سنة 148 ق.م حيث فقد شرطه الأول، إذ كان من المفترض أن يؤول حكم المملكة لمكيبسا "Micipsa"، غير أن الملك قسم بينه وبين أخويه غولوسة "Gulussa" ومستنبعل "Mastanbal" تحت إشراف شبيون "P.Scipio" الذي وزع الوظائف عليهم، إذ تولى مكيبسا "Micipsa" إدارة المملكة وغولوسة "Gulussa" قيادة الجيش ومستنبعل "Mastanbal" القضاء، وحمل الإخوة الثلاثة لقب ملك مثلما تشير إلى ذلك إحدى نقوش المعبد البوني بالحفرة[56]، غير أن مكيبسا "Micipsa" حكم منفردا بعد وفاة أخويه سنة 139ق.م. و بوفاة هذا الملك سنة 118ق.م فقد نظام الوراثة الماسيلي شرطه الثاني، إذ ترك هذا الملك وصية يوصي فيها أن يؤول الحكم من بعده إلى ولديه همبصال الأول وأذربعل وابن أخيه يوغرطة "Iugurtha" رغم أن هذا الأخير ابن غير شرعي وأن ماسيفا "Massiva" بن غولوسة "Gulussa" وغودا "Gauda" بن مستنبعل "Mastanbal" يكبران ولديه، وأن توليهما للحكم كان شرعيا طالما أن الأول طالب به والثاني عين وريثا من الدرجة الثانية بمقتضى وصية الملك كما تولى عرش مملكة نوميديا بعد هزيمة أخيه يوغرطة "Iugurtha"[57]

قرر الملوك الثلاثة تقسيم المملكة ويذكر سالوستيوس "Sallustius" أن مكيبسا "Mcipsa" أوصاهم قبل وفاته بالاتفاق في تسييرها غير أن يوغرطة "Iugurtha" قتل همبصال الأول " Hiempsal II" سنة 116ق.م فقدمت لجنة رومانية قسمت المملكة بين هذا الملك وأذربعل "Adherbal"، وبعد مقتل هذا الأخير سنة 112ق.م أصبح يوغرطة ملكا على نوميديا، وبعد هزيمته سنة 105ق.م أقصى

[54] -Titus Livius, XXIX, 29, 6-8.
[55] -Gsell (St), H.A.A.N,T5, p122.
[56]Berthier (A), Charlier(R), op.it, p60 n 63.
[57]Gsell (S) , H.A.A.N, T5, p124, Charlier(R), « La Numidie vue par Sallustius, Cirta Regia : Constantine ou le Kef », Antiquité classique, 1950, p304.

الرومان أبناءه من الملك وسلموا المملكة إلى أخيه غودا "Gauda" [58] ، وقد انحصر الملك في الأسرة الملكية بعد نهاية حكم هذا الأخير كما تعرضت المملكة إلى التقسيم، حيث تولى همبصال الثاني "Hiempsal II" عرش مملكة نوميديا بعد وفاة وادله غودا حسب ما تفيدنا به نقيشة خميسة (ThubursicumNumidarum)[59]، وتدلنا نقيشة عثر عليها بسراقوسة(Syracusa) على ماستيبار "Masteabar" الإبن الثاني لهذا الملك الذي حمل لقب ملك على هذه النقيشة، هذا ما جعل ديزانج "J.Desanges" يفترض تقسيم المملكة إلى قسمين، حيث تولى الملك الأول مملكة نوميديا الشرقية بينما تربع الملك الثاني على عرش مملكة نوميديا الغربية،[60] وبعد وفاة همبصال الثاني خلفه ابنه يوبا الأول وشاركه في الحكم ابن عمه ماسينيسا الثاني الذي يفترض أنه كان تابعا له نظرا لعدم إصداره عملة نقدية، وقد خلف هذا الأخير ابنه أرابيون "Arabion" آخر ملوك نوميديا.[61]

2.2 – نظام الوراثة في مملكة الماسيسيل:

تميزت الملكية الوراثية في مملكة الماسيسيل بانحصار الحكم في الأسرة الملكية مع إشراك الأبناء في الملك في حياة آبائهم، بيحث أوحى التشابه الموجود بين النقود التي ضربها فرمينا "Vermina" وتلك التي أصدرها والده صيفاقس "Syphax"[62]، بفرضية مفادها أنها سكت في حياة هذا الأخير وأن فرمينا "Vermina" أشرك في الحكم تهيئة للممارسته ، وكان لصيفاقس ابن ثاني غير أنه لا توجد معطيات تشير إلى إشراكه في الملك.[63]

3.2 – نظام الوراثة في مملكة موريطانيا:

لا تزال معالم إنتقال الحكم في مملكة موريطانيا قبل الملك يوبا الثاني " Iuba II"

غير واضحة لأن نسب ملوكها محجهول، ويعتقد في غياب الأدلة على ذلك أن الملك انحصر في الأسرة الملكية إذ تداول أبناء الملوك على حكم المملكة.[64]

انفردت الملكية الوراثية في عهد الملك يوبا الثاني"Iuba II" بظاهرتين، أولهما أن هذا الملك لم يكن من سلالة ملوك موريطانيا إنما كان من أصل نوميدي وعينه الإمبراطور أوكتافيوس أوغسطس "Augustus Octavius" ملكا على مملكة موريطانيا في سنة 25ق.م. بعد وفاة ملكها بوخوس الثاني

---

[58]Sallustius, XII, 1,3-5, XVI, 5, XVII, LXV, 4-5.

[59] -C.I.L, VII, 17159.

[60] -Desanges (J), « Permanance d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionelle », Ant. Afr, 15, 1980, p80 n3.

[61] -Camps (G), « Les derniers rois numides, Massinissa II et Arabion », p310

[62] -Mazard (J), op.cit, pp20-22 n 10-16.

[63] -Gsell (S), H.A.A.N, T5, p125 n 4, Camps (G), Masinissa ……., p174, p189.

[64] -Cultelloni (M), op.cit, p64 n 33.

"Bocchus II" سنة 33 ق.م[65] وثانيهما أن الملك لم يكن حكرا على الرجال فقط بل شمل النساء أيضا، إذ يعتقد المؤرخون أن كلوبترةسيليتي حكمت مع زوجها يوبا الثاني"Iuba " II ، وهي أجنبية ولدت من أم مصرية وأب روماني وإن توليها الحكم كان بموافقة الإمبراطور أو كتافيوسأوغسطسوس" Augustus Octavius" ورغبة منها في تأكيد التقاليد المصرية، حيث كانت والدتها كليوبترة السابعة ملكة على مصر[66]، ويستدلون في ذلك بسكها لقطع النقدية حيث أصدرت نقودا مشتركة مع زوجها تحمل على وجهها صورة هذا الملك وعلى الظهر رسومات نقش بجانبها اسمها بالإغريقية، كما أنها أصدرت نقودا بمفردها[67] .

يجهل ما إذا كانت كليوبترة قد مارست الحكم أم أنها حصلت على لقب الملكة وحق ضرب العملة وتركت مقاليد الحكم ليوبا الثاني " Iuba II" وفي هذا الصدد يقترض تروسال " M.Troussel" أنها حكمت فعليا على المملكة وقامت بنشر الإلهة إيزيس"Isis" في العاصمة شرشال (Caesarea)، ويستبعد غزال "St.Gsell" بين الزوجين لانعدام الشواهد الدالة على ذلك[68].

يعتبر إشراك الابن في الحكم تحضيرا للممارسته فيما بعد من خصائص النظام الملكي لمملكة موريطانيا، حيث أصدر بطليموس "Ptolemaeus" في حياة والدة نقودا منذ سنة 6م تظهره صغيرا وقد حمل رموز الملكية كالتاج واللقب الملكي بينما ضرب في سنة 21م قطعة نقدية نقش عليها سنة حكمه الأولى[69] لكنه لم يمارس الحكم المطلق إلا بعد وفاة والده، وتعبر هذه الخطوة عن رغبة الملك يوبا الثاني"Iuba II" في تأمين مستقبل سلالته قبل وفاته[70] .

3-صلاحيات الملك:

1.3-الصلاحيات السياسية:

لم تكن سلطة الملك في بلاد المغرب القديم مطلقة في مملكة كانت عبارة عن فسيفساء ضمت تركيبات سياسية كالقرى والمدن، وتنظيمات اجتماعية من قبائل مستقرة وقبائل رحل أصناف رحل. فقد تمتعت القبائل القاطنة شمال المملكة باستقلالية ولم يتدخل الملك في شؤونها الداخلية كما لم يعين عليها رؤساء القبائل الذين كانوا يتداولون على رئاستها كما لو أنها ملكية وراثية، واكتفى الملك بما تقدمه القبيلة من

---

[65] -Dion Cassius, XLIII, 45, 3, L1, 15,6

[66] -Moneaux(P), « Grees et maures d'après les monnaies greques du musée d'Alger » BCA, II, 1884, p347 Benabou (M). « Juba II ou l'africanité vassale de Rome », p149

[67] -Mazard (J),op.cit 108-120 n297-374.

[68] -Gsell (St), H.a.A.N, T8, p219 ; Troussel (M). « L'engme de la tête laurée et barbue à G et de cheval galopant à gauche ». R.S.A.C, 69, 1957, p25.

[69] -Mazard (J), op.cit, p121 n375 – 378, p121 ,n383, p145 n512-514.

[70] -Gsell (St), H.A.A.N, T8, p279

ضرائب وجند، وكان رؤساء القبائل بمثابة حلقة وصل بينه وبين رعاياه حيث كانت تقع عليهم مسؤولية قيادة قبائلهم وقت الحرب وتكوين الفرق العسكرية للجيش الذي كان يدافع عن المملكة.[71]

تمكن ملوك بلاد المغرب القديم بصعوبة من فرض سلطتهم على بعض القبائل القاطنة جنوبا خصاة قبائل الجيتول، إذ يذكر سالوساتيوس"Sallustius" أن بعضهم كان مستقلا عن سلطة الملك يوغرطة "Iugurtha" وبعضهم كان من رعاياه وهم الذين جندهم الملك سنة 108 ق.م في حربه ضد الرومان[72] واختلفت آراء المؤرخين حول ما إذا كانت سلطة الملوك على هذه القبائل سابقة ليوغرطة"Iugurtha" أو مزامنة له، إذ يرى بعضهم أن القسم الأكبر منها كان خاضعا لسلطة ماسينيسا "Massinissa" الذي كان ملكا على المنطقة الممتدة من وادي ملوية (FlumenMulucha) غربا إلى مدينة لبدة (Leptis Magna) باتجاه الجنوب الشرقي ومن ضمنها أراضي هذه القبائل الواقعة في الجنوب الشرقي لنوميديا،[73] ويرجع بعضهم الآخر تاريخ مد سلطة الملوك على هذه القبائل لعهد يوغرطة "Iugurtha"[74] . ويشير صاحب كتاب "حرب إفريقية" أن الملك يوبا الأول "Iuba I" اضطر إلى إرسال فق من جيشه إلى قبائل الجيتول الثائرة على سلطته خلال انشغاله بحربه ضد قيصر "Caesar"[75] ، مما يوحي أن سلطة الملوك النوميد على قبائل الجيتول كانت شكلية.[76]

يجهل مدى سيطرة ملوك موريطانيا قبل تعيين يوبا الثاني عليها سنة 25 ق.م، باستثناء ما ذكره سترابون "Strabon" عن القبائل الأثيوبية التي كانت تعيش خارج سلطة ملك موريطانيا الشرقية بوغود الثاني "Bogud II" في القرن الأول قيل الميلاد، في حين خضعت قبائل الجيتول لسلطة الملك يوبا الثاني "Iuba II"[77].

حافظت المدن الساحلية التي كانت في السابق مستوطنات فينيقية وقرطاجية ثم سقطت في يد الملوك النوميدينوالموريين على تنظيماتها الإدارية، إذ كان بها جهاز إداري يرأسه موظفون ساميون كما حظيت بعضها بحق ضرب العملة.[78] ونفتقد للمعطيات التي تدلنا إن كان ملوك بلاد المغرب القديم يعينون ممثلين لهم بالمدن الساحلية والداخلية يتلقون الأوامر منهم، فكل ما هو متوفر ينس لفترة حكم ملوك نوميديا، إذ تحدث تيتوس لفيوس "Livius Titus" عن قادة "Praefecti" الملك صيفاقس "Syphax"

---

[71] -Ibid, T5, P130 ; Troussel (M), Op.cit, P139 ; Camps (G), Massinissa …..,p246
[72] -Sallustius, XIX, 7, LXXX,1 – 2 LXXXIII,3.
[73] -Gsell (S), H.A.A.N T5, p112 n2 ; Camps (G), Massinissa ……., p247
[74] -Desanges (J), Nicolet(C), op.cit, p648.
[75] -Caesar, La guerre d'Afrique, LV, I.
[76] -Bertrandy (F), « L'aide militaire de Juba II aux Pompeins pendant la guerre civile en Afrique du Nord (50 – 46 avant j-c) », p296.
[77]-Strabon, XLVII,3 ,5 ; Dion Cassius, LV, 28, 3-4.
[78] -Gsell (St), H.A.A.N, T5, pp130-131.

الذين عينهم على المدن الماسلية التي استولى عليها سنة 205 ق.م، وأشار سالوستيوس إلى القادة العسكريين "Praefectiregis" الذين عينهم يوغرطة على المدن النوميدية واستعان بهم القنصل ميتولوس "Metellus" لتموينه بالقمح[79]، ويعتقد المؤرخون أنهم قادة عسكريون مكلفون بالحفاظ على سلطة الملك في المدن المسيطر عليها وبجمع الضرائب وتجنيد النوميديين في فرق لتشكيل الجيش.[80]

2.3- الصلاحيات العسكرية:

تمثلت صلاحيات الملك العسكرية في إعلان الحرب وعقد السلم وقيادة الجيش لردع تمردات القبائل داخل المملكة وللتوسعات خارجها، غير أنه كان في بعض الحالات يترك قيادة قسم من الجيش أحيانا لأبنائه كما حدث مع فرمينا "Vermina" ابن الملك صيفاقس "Syphax" الذي حارب ماسينيسا سنة 205 ق.م، وفولوكس ابن بوخوس الأول "Boucchus I" الذي تصدي لقوات يوغرطة "Iugrtha"[81]، وأحيانا أخرى لقادته العسكريين كبوكار "Bucar" قائد الملك صيفاقس الذي هزم ماسينيسا، ونابدلسا "Nabdalsa" قائد الملك يوغرطة الذي حارب الرومان، وسابوره "Saburra" مساعد الملك يوبا الأول الذي قاتل قوات قيصر "Caesar"[82]. واستعان الملك أيضا بأبنائه لرئاسة الفرق العسكرية التي كان يرسلها إلى حلفائه، حيث أوفد غايا "Gaia" في سنة 112 ق.م ابنه ماسينيسا "Massinissa" على رأس فرقة نوميدية إلى إسبانيا لمساعدة القرطاجيين في حربهم ضد الرومان، وبعث ماسينيسا ابنه ميزاجنس "Misaganes" على رأس العديد من فرق العسكرية لمساندة الرومان في حروبهم في مقدونيا، وأوفد مكيبسا "Micipsa" ابن أخيه يوغرطة سنة 134 ق.م على رأس فرقة لمساعدة القائد الروماني شبيون "Scipio" لفرض الحصار على مدينة نومنصا بإسبانيا.[83]

3.3-ضرب العملة:

أصدر أغلب ملوك بلاد المغرب القديم عملة نقدية نقش على وجهها اسم وصورة الملك، غير أن بعضهم لم يسكها كالملك غايا "Gaia"، أوزالكز "Oezalces"، لاكومازس "Lacumazes"، باغا "Baga"، ماستيبار "Masteabar"، ماسينيسا الثاني "Massinissa II" وأرابيون "Arabion"، ولم يقتصر ضرب العملة على الملوك بل شمل الأبناء الذين أشركوا في الحكم كبطليموس "Ptolemaeus" ابن يوبا الثاني الذي أصدر قطعا نقدية في حياة والده.

---

[79] -Titus Livius, XXX, 11,12, XXX, 12, 22 ; Sallustius, XLVI, 5.
[80] -Gsell (St), T5, p 135 n 9, Camps (G), Massinissa……., p 257.
[81] -Titus Livius, XXIX, 33 ; Sallustius, CI, 5, CV, 3.
[82] -Ibid, XXIX, 32, Sallustius, LXX, 2-4, Caesar, XLVIII, 1, XCV, 1.
[83] -Titus Livius, XXV, 34, 2-6, XLII, 29, 62 ; Sallustius, VII, 2.

الجدول التالي يبين عدد القطع النقدية التي سكها هذا الملك وتاريخ إصدارها استنادا إلى مازار " J. Mazard"[84]

عدد القطع النقدية	تاريخ إصدارها
1	6م
2	7م
1	8م
1	12م
3	14م
1	21م

جدول 1: عملة بطليموس التي أصدرها قبل توليه الحكم.

حصلت العديد من المدن الداخلية والساحلية لمملكتنا نوميديا وموريطانيا على حق ضرب العملة، ويفترض المؤرخون أن سكها كان في بدايته لضرورة اقتصادية وأنه لم يكن يحمل مدلولا سياسيا، غير أنه يمكن الحديث عن استقلالية بعضها في فترة حكم الملك يوغرطة "Iugurtha" حيث تقلصت السلطة المركزية نتيجة للتقسيمات التي عرفتها المنطقة.[85]

الجداول التالية تبين عدد النقود التي سكتها مدن هذه الممالك استنادا إلى مازار "J. Mazard"[86]

مملكة نوميديا	
المدن	**عدد القطع**
تبرقة(Thabarca)	1
عنابة (Hippo Regius)	3
سكيكدة (Resicade)	2
حمام دراجي(Bulla regia)	2
قسنطينة(Cirta)	13
بجاية(Saldae)	3
هنشير المرقب(Macomades)	3

جدول 2: عملة مدن مملكة نوميديا .

[84] -Mazard (J), op.cit, p121 n 375 – 378, p 122 n 383 -384, p 145 n 512 – 514.
[85] -Gsell (St), H.A.A.N, T5, pp 130 – 131, Mazard (J), op.cit, p 149, Camps (G), Massinissa ……. P 174, p 258
[86] -Mazard (J), op.cit, pp 159 – 193 n 515-651.

مملكة موريطانيا الغربية	
المدن	عدد القطع
مليلة (Rusaddir)	2
تطوان (Tamuda)	8
طنجة (Tingis)	37
أصيلة(Zilis)	3
العرائش(Lixus)	19
سلا(Sala)	3

جدول 3: عملة مدن مملكة موريطانيا الغربية.

مملكة نوميديا	
المدن	عدد القطع
الجزائر (Icosium)	5
شرشال (Iol)	22
سيدي ابراهيم (Gunugu)	4
سيدي جلول(Camarata)	5
سيدي فغلول (Timici)	1

جدول 4: عملة مدن مملكة موريطانيا الشرقية:

رابعا – لمحة عن تاريخ بعض المدن النوميديةالموريطانية:

إن تاريخ المدن النوميديةوالموريطانية لا يزال مجهولا ، فإن دلت الأدوات الحجرية والبقايا العظمية الحيوانية والبشرية التي وجدت بمدنه الساحلية والداخلية والصحراوية على وجود تجمع بشري بالمنطقة يعود إلى العصور الحجرية وفترة فجر التاريخ ، فإننا سرعان ما نصدم بفراغ كبير في المادة التاريخية الفاصلة بين العصور الحجرية، وفجر التاريخ وبداية الفترة التاريخية ، هذا الفراغ الذي يمكن تفسيره باختفاء هذا التجمع البشري بقدر ما يعود إلى انعدام المصادر الأدبية البونية، والليبية،و إلى عدم اهتمام الكتاب القدامى الإغريق، و اللاتين بهذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخنا المحلي بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن مدن بلاد المغرب اهتموا بالدرجة الأولى بالتاريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني.

أما بالنسبة للمصادر الأثرية ، فيمكن القول إجمالا أن التنقيبات لم تشمل جل هذه المواقع ، كما أن تقنية البحث والحفر لم تراعي الشروط العلمية المعتمدة وكانت تفتقد للدقة ، فساهمت في تهديم الأرضيات ، وإتلاف الكثير من الطبقات والمستويات الأثرية التي تعود إلى ما قبل الرومانية ، أو عدم التمييز

بينها وبين الرومانية ، كما لم يتم التأريخ لمحتويتها بطريقة مضبوطة ، إضافة إلى التأويلات و الاستنتاجات الخاطئة التي كانت تؤدي غالبا إلى مغالطات علمية مثلما سنقف عندها في إشكالية تأسيس المدينة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن التأريخ للمآثر المحلية– إذا ما استثنينا الفخار المستورد وبعض اللقى الأثرية كالنقوش والمسكوكات- لا تتوفر على عوامل مساعدة لها ، خاصة وأن الخزف المحلي لم يوضع له سجل حتى يومنا هذا يوضح كافة أشكاله كما أنه لم يصنف تصنيفا كرونولوجيا حتى يصبح عنصرا مساعدا للتأريخ للطبقات الأثرية المحلية ، ومنها مستويات التأسيس ونشأة المدن.

يجب الاعتراف أنه بالرغم من اعتمادنا على تقارير التنقيبات الأثرية وما تقدمه النصوص الأدبية من معلومات ، ومحاولة مقاربة محتوى هذه المادة بالمعطيات المادية ، إلا أن معلوماتنا حول هذا الموضوع ظلت مبهمة وعاجزة عن الإجابة استفهامات يمكن اختزالها في مجموعة من الأسئلة لعل أبرزها ، كيف نشأت هذه المدن ؟ متى تأسست ؟ من هم مؤسسوها ؟ هل كانوا من السكان المحليين أم من العناصر الفينيقية المهاجرة ؟ كيف تطورت هذه المدن حتى أصبح بعضها عواصم للمالك المحلية ؟ يجب أن نعترف تقديم أجوبة مقنعة عن مثل هذه التساؤلات يظل أمرا عسيرا في ظل غياب المادة التاريخية والأثرية.

وكل ما موصلنا بخصوص هذا الموضوع يقتصر على معلومات قليلة لاتشبع عطش الباحث المهتم بتاريخ العمران بالمنطقة ، لا تتعدى تلك المعلومات المقتضبة عن بعض المدن النوميديةوالموريطانية.

وهي تتمثل في المدن التجارية الداخلية وكذلك الساحلية التي كانت تندرج في نطاق المستوطنات التي أسسها الفينيقييونوالقرطاجيون على سواحل بلاد المغرب القديم في تاريخ غير معروف على وجه الدقة ،بسبب انعدام المصادر الأدبية المحلية الليبية والبونية ولعدم اهتمام الكتاب القدامى الإغريق و اللاتين على حد سواء بهذه المرحلة التاريخية الهامة من تاريخنا المحلي، بحيث أن الكتاب القدامى الذين كتبوا عن مدن بلاد المغرب اهتموا بالدرجة الأولى بالتاريخ للأحداث التي لها علاقة بالتاريخ الروماني.

تحولت أغلب هذه المدن في تاريخ لازلنا نجهله من تبعيتها السياسية للدولة القرطاجية إلى المملكة النوميدية سواء مملكة الماسيسل ومملكة الماسيل (218 - 46 ق.م)أو المملكة الموريطانية(206ق.م -40 م) وذلك منذ القرن الثالث قبل الميلاد

ونذكر من بين هذه المدن التي نملك بشأنها إلى مجرد إشارات مبعثرة متفاوتة الأهمية في نصوص المصادر على اختلاف مضانها ما يأتي:

1.2.4 - إيكوسيوم (Icosium):

عرفت مدينة الجزائر العاصمة خلال العصرين الفينيقي (نهاية القرن 12 وبداية القرن 11 ق.م – منتصف القرن السادس 550 ق.م) والقرطاجي (منتصف القرن السادس إلى النصف الثاني من القرن

الثاني قبل الميلاد 550 – 146 ق.م) باسم إيكسيم "YKSM" مثلما يتجلى من خلال المسكوكات و إيكوسيوم "Icosium" في ظل الاحتلال الروماني كما تدلنا على ذلك النقوش اللاتنية[87].

يعتقد أن تأسيس هذه المدينة كان على يد أتباع الإله هرقليس "Herculis" وذلك أثناء مرورهم بالمنطقة بحسب رواية أسطورية للمؤرخ اللاتيني سولينوس"Solinus" الذي كتب في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد [88]، ويفترض غزال "St.Gsell" في هذا الصدد ، أن اسمها مشتق من الرقم عشرين "Eikosi" الذي يعبر عن عدد أ تباع هذا الإله الذي ماهو -بنظره - إلا المعبود الصوري بعل ملقرط " Baal Melqart"[89].

أما فيما يتعلق بالمعلومات المستخلصة من المصادر المادية المتعلقة بهذا الموضوع ، فكل ما هو متوفر في وقتنا الحاضر، يؤكد على تواجد القرطاجيين بالمدينة في القرن الثالث قبل الميلاد، بحيث كشفت الحفائر التي أجريت بالمدينة عن مجموعة من المخلفات الأثرية التي تنسب إلى هذه الفترة من ضمنها نصب تذكاريارتفاعه 0،68 م وعرضه 0،43وسمكه 0،14 م، وقبر يحوي أثاث جنائزيا بونيا من الفخار والزجاج[90].

2.2.4- إيول(IOL) :

كانت مدينة إيول (Iol) شرشال الحالية معروفة لدى الكتاب القدامى،بحيث ذكرت لأول مرة في رحلة سكيلاكس "Scylax" باسم إيوليو (Iouliou) ، ضمن المستوطنات التي أسسها الفينيقيون بالمنطقة[91]، ويفترض الكثير من المؤرخين مثل ستيفان غزال "S.Gsell" و جون مازار"J.Mazard" أن اسم هذه المدينة مشتق من اسم الإله إيولاييس "Iolaiis" ابن أخت هرقليس "Herculis" الإله الإغريقي الذي يماثل الإله الفينيقي بعل ملقرط " Baal Melqart"[92].

وتشير المصادر الأدبية بهذا الصدد إلى تواجد القرطاجيين بالمدينة خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد مثلما تدلنا عليه التماثيل والقطع الفخارية البونية والإيبيرية والإيطالية التي كشفت عنها الحفريات التي قادها الأثري الفرنسي جون لاسوس "J. Lassus" 1960 بالمنطقة[93].

87- Mazard(J),op.cit , pp 164 – 165,n541-544 ; Wilmans (G), Mommsen (Th) , Corpus Inscriptionum latinarum(=C.I.L) VIII. Berlin 1881,n9259.

88- Gsell(S),Atlas Archéologique de l'Algérie (= A.A.A) .Paris ,A.Jourdin ,1912, f5n1 .

89- Gsell(s),A.A.A, f5n1 ; Id, H.A.A.N,T1,p344n5.

90- Ibid,f5n11; Baradez(J), Novelles fouilles a Tipasa survivances du culte de Baal et de Tanit au 1 siecle après J.C, L .A.E,5,1957,P221.

91- Périple de Scylax , I, p110 ,Paris, édition de Fortia,1845.

92- Gsell,A.A.A,f4n16,Mazard(J) ,op.cit, p166 .

93- Gauckler (P) , Catalogue du Musée de Cherchell. Paris, Leroux, 1895, pp11-13,pl11fig1-5 ; Lassus , Fouille non publiées, L.E.A ,n7,1959, pp228- 230 .

تحولت هذه المدينة إلى عاصمة لمملكة موريطانيا في ظل حكم الملكين بوخوسالثاني"Bocchus II" (33.49 ق.م) ويوبا الثاني (25ق.م .23م) الذي غير اسمها إلى القيصرية(Caesarea)لقب ولي نعمته الإمبراطور أوكتافيوسأوغسطوس "Octavius Augustus" ، ولم يكتف هذا الملك بتغيير اسمها فحسب، بل إنها حولها إلى مدينة رومانية وذلك بتوسيعها وتزيينها بالمباني الجميلة ليجعل منها نموذجا للعمران الروماني في مملكته، بحيث أقام بها ساحة عمومية ومعبد خصصه لعباده هذا الإمبراطور، ومن المحتمل قناة لنقل المياه[94]، كما أنشاء بها حيا سكنيا في الجهة الغربية من المدينة، وأقام في وسطها مسرحا يعد من أقدم المسارح التي أنجزت ببلاد المغرب القديم بعد مسرح مدينة برج بوشاطور(Utica)، يتميز مدرجه عن سواه من المدرجات بشكله البيضوي عوض المستطيل وهو يغطي مساحة 4082 م2 ، كما زودها بأسطول كان له دورا كبيرا في تطوير الاقتصاد خاصة ترويج التجارة والقيام بالحملات الاستكشافية العلمية زيادة على حراسة الشواطئ[95]، كما يفترض سبيدل"M.Spidel" وذلك بناءا على قراءته لنقيشة جنائزية، إنشاء يوبا الثاني "Iuba II" كتيبة حضرية تقوم على حماية المدينة[96].

3.2.4- قونوقو (Gunugu) :

تقع مدينة قونوقو(Gunugu) سيدي إبراهيم حاليا على بعد 33 كلم من مدينة شرشال ، وتعتبر هذه المدينة من ضمن المحطات التي أسسها الفينيقيون ببلاد المغرب القديم ،بحيث كشفت التنقيبات الأثرية التي أجريت بها عن ثلاث مقابر بونية يرجع تاريخها إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد[97].

4.2.4 -كاماراتا (Camarata):

بنيت مدينة سيدي جلول الواقعة بتراب ولاية عين تيموشنت على أنقاض مدينة قديمة عرفت بكاماراتا (Camarata) وورد ذكرها منذ القرن الثالث قبل الميلاد في دليل رحلة أنطونينوس "ItenerariumAntoniniAugustii"[98].

5.2.4 - تيميسي(Timici):

94- Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), Cherchell, Alger, 1983, pp 8-9.

95- Gsell(S), promenades archéologiques aux environs d'Alger,1890,pp68 -71 ; Baghli (S.A), Fevrier (P.A), Recherches et Travaux en 1967, Bulletin d'Archéologie Algérienne (=B.A.A) , 4,1968, p3 ; Benabou (M) , « Juba I1 ou l'africanité vassale de Rome » , les africains , IX , 1977,p15 ; Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), op.cit, pp 55-59 .

96- Speidel (M) , An urban cohort for the Mauretanian kings , Ant. Afr(=Antiquités Africaines) , 14 , 1979,p1121-122.

97- Villard(F),Vases antiques du V siècle avant J.C à Gouraya ,L.E.A,1959,pp7-13.

98- Gsell(S),A.A.A,f31n7.

كانت مدينة تيميسي (Timici) أوما يعرف في وقتنا الحاضر بسيدي شعيب الواقعة بولاية تيموشنت معروفة لدي الجغرافيين و الكتاب القدامى ، فلقد ورد اسمها منذ القرن الأول ميلادي عند بلينوس القديم "Plinius"[99].

6.2.4- سيقا (Siga):

أسست مدينة سيقا (Siga) تاكمبريت الحالية على الضفة الغربية لنهر سيقا "Siga" المعروف حاليا بنهر التافنة، قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث جاء ذكرها لأول مرة ضمن لائحة المستوطنات الفينيقية التي أشار إليها الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) الذي عاش خلال القرن الرابع قبل الميلاد[100]، كما كشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد[101].

أصبحت هذه المدينة مع نهاية القرن الثالث قبل الميلاد عاصمة لمملكة الماسيسيل في عهد الملك صيفاقس "Syphax" (220 . 203 ق.م) وابنه فيرمينا "Vermina"(203 -200) [102]،وأصبحت تابعة لمملكة الماسيل فيما بين (200 . 105 ق.م)، وفيما بين (105 . 38 ق.م) لمملكة موريطانيا الشرقية، و فيما بين (38 ق.م . 40 م) لمملكة موريطانيا الموحدة[103].

7.2.4 - تابركة (Tabarca):

عرفت مدينة تابركة (Tabarca) تبرقة الحالية من خلال المصادر كمدينة حدودية كانت تفصل أراضي الدولة القرطاجية ومملكة الماسيل فيما بين (218 . 146 ق.م)، ثم ممتلكات هذه الأخيرة ومقاطعة إفريقية الرومانية منذ سنة 146 ق.م[104].

8.2.4 - هيبونريجيوس(Hippo - Regius):

تقع آثار مدينة هيبونريجيوس (Hippo - Regius) على بعد 2 كلم جنوب غربي مدينة عنابة الحالية ، أسست هذه المدينة على سهل منخفض يقع على ضفة نهر سيبوس يتوسط مرتفعات يتراوح ارتفاعهما مابين 34 . 55 م ليحمياها من الرياح الشمالية والشمالية الغربية[105].

يرجع بعض المؤرخين مثل تيسو "Ch.Tissot"،و موفر"Movers"[106] تأسيس هذه المدينة إلى الفينيقين وذلك منذ القرن الرابع قبل الميلاد استنادا إلى إشارات نصية متباينة، أولها نص المؤرخ الإغريقي

99- Ibid,f31n1.

100- Périple de Scylax,p367 ; Vuillemot(G),Siga et son port fluvial,Ant.Afr,T5 ,1971,p57.

101- Vuillemot(G), Notes sur un lot d'objets découvertes à Siga,Bulletin de la société géographie et d'archéologie de la province d'Oran (=B.S.G.A.O),36, 1953 ,pp25-33.

102- Plinius,V,19.

103- Gsell (S), H.A.A.N, T5, p285.

104- Ibid, p108.

105- Gsell(S),A.A.A,f9n59,n180 , Mazard(G),op.cit,p152.

ديدورالصقلي (90 -20 ق.م أو 80 -30 ق.م) يذكر فيه أن أوماكوس "Eumakos " مساعد القائد الإغريقي أغاتوكليس "Agathoclis" استولى على مدينة هيبون أكرا (Hippo - Acris)[107] أثناء حملته على بلاد المغرب (309-310ق.م)، ونص ثاني للمؤرخ اللاتيني سالستيوس "Sallustius" (86 -34 **ق.م**) أدرج فيه ضمن أسماء المدن الفينيقية القديمة اسم مدينة هيبو .أكرا (Hippo - Acra)[108]، هذا ن النصان اللذان لا يمكننا أن نتعامل معهما إلا بحذر شديد وذلك لوجود مدينتين تحملان ذات التسمية وهما مدينتي بنزرت وعنابة [109].

وزيادة على ما تقدم ذكره، تؤكد نتائج الحفريات التي أجريت بالمدينة أن تواجد القرطاجيين لا يتجاوز في عمومه القرن الثالث قبل الميلاد[110].

أصبحت هذه في تاريخ لازلنا نجهله من بين المدن التابعة لمملكة نوميديا، كما اعتبرت من بين أهم مدنها وموانئها، وظلت تابعة لهذه الأخيرة حتى تاريخ سقوطها سنة 46 ق.م.

9.2.4 - روسيكاد(Rusicade):

بنيت مدينة سكيكدة على أنقاض مدينة قديمة عرفت لدي الجغرافيين و الكتاب القدامى منذ القرن الرابع قبل الميلاد، حيث جاء ذكرها لأول عند الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) باسم ثابسوس (Thapsus) [111]، كما أشار إليها المؤرخ اللاتيني تيتيوسلفيوس "Titus Livius" خلال الحرب البونية الثانية باسم روسيكاد (Rusicade) (218 . 201 ق.م) [112]، وكشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية يعود تاريخها إلى القرن الثالث قبل الميلاد[113].

وفيهذا الصدد، يفترض بعض المؤرخين تأسيسها من لدن الفينيقيين بسبب اسمها الذي يحتوى على مفردة ريس(Rus) ومعناه الخليج التي دخلت في تركيبة أسماء الكثير من المدن الجزائرية الفينيقية الأصل بحسبهم مثل روزوقناي (Rusguniae) برج البحري حاليا ، روسوكورو(Rusuccuru) دلس الحالية ، وغيرها من المدن الفينيقية الأصل[114].

10.2.4 -بولا ريجيا (Bulla Regia) :

106- Tissot (Ch) , Geographie comparée de la province romaine , T1.Paris , imprimerie nationale ,1884.T1,p532, T II,p90 ; Movers(F),Die phoenizier,II. Bonn 1856,p134.

107- Diordore de sicile, XX ,LVII,6,Bibliothèque historique. Paris, 1934.

108 - Sallustius ,XIX,1.

109- غانم (م.ص) ، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر. الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر ، 2003 ، ص213.

110- Lassus(J)archéologie algérienne en 1959 , L.E.A, 8,1960,pp105 – 106 ; Morel (J.P), Céramique d'Hippone, B.A.A, T1,1962 -1965,pp107 -139 ; Id ,Recherches stratigraphiques a Hippone , B.A.A,TIII,1968,pp39-52.

111- Périple de scylax,I,p90,p111.

112- Titus Livius, Histoire romaine, XXIX,30,5. Texte traduit par Lassère (E). Paris, Garnier, 1928.

113- Gsell(S),A.A.A,f8n196.

114- Ibid,f8n196 ; Cintas(P), Contribution à l 'étude de l'expansion Carthaginoise au Maroc. Paris, 1954,p74.

لا زلنا نجهل الكثير عن تاريخ مدينة بولاريجيا (Bulla Regia) مدينة حمام دراجي الحالية والواقعة بالتراب التونسي ، وكل ما هو متوفر لدينا من معلومات في وقتنا الحاضر ، يؤكد أنها كانت من بين المدن التابعة لمملكة نوميديا الشرقية في ظل حكم الملك هيرباص "Hiarbas "(81 ق.م) والملوك السابقين له ، هؤلاء الذين حكموا على مملكة امتدت حدود ها من كيرتا (Cirta) شرقا إلى حدود مقاطعة إفريقية الرومانية، كما لا يستبعد بعض المؤرخين أن يكون هذا الملك قد اتخذ من هذه المدينة عاصمة لملكه[115] .

11.2.4- كيرتا(Cirta):

كانت مدينة كيرتا (Cirta)، أي قسنطينة الحالية خلال الربع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد (220 ق.م) تابعة لمملكة الماسيل التي امتدت حدودها خلال هذه الفترة من سيكا فينيريا(SiccaVeneria) مدينة الكاف الحالية شرقا إلى برومونوتريوموميتاقونيوم(PromonotoriumMetagonium) رأس بوغارون حاليا غربا، بينما بلغت حدودها جنوبا أراضي قبائل الجيتول[116].

ظلت هذه المدينة تابعة لمملكة الماسيل فيما بين سنة 218 . 206 ق.م ، غير أنها احتلت سنة 205 ق.م وباقي مدن المملكة الماسيلية من طرف الملك الماسيليصيفاقس "Syphax"الذي اتخذها عاصمة ثانية لمملكتة[117] بعد عاصمته الأولى سيقا (Siga)[118] ، واستمر حكمه عليها حتى سنة 203 ق.م تاريخ استرجاع ماسينيسا "Massinissa" حليف الرومان في الحرب البونية الثانية لها في معركة (كيرتا) وتسليم ملكها صيفاقس كأسير حرب للقائد الروماني سكبيو "P.Scipio"[119].

أصبحت هذه المدينة بعد تقسيم المملكة النوميدية سنة 116 ق.م تابعة لمملكة نوميديا الشرقية التي امتدت حدودها من تابركة (Thabraca) شرقا إلى برومونوتريوموميتاقونيوم(PromonotoriumMetagonium) غربا، في ظل حكم ملكها أذربعل "Adherbal "(116 -112 ق.م) [120].

تحولت هذه المدينة إلى تبعية مملكة نوميديا الموحدة في ظل حكم ملكاها يوغرطة "Jugurtha "(112 - 105 ق.م) وغودا "Gauda"(105 -88ق.م)، وأصبحت منذ سنة 88 ق.م تابعة لمملكة نوميديا الشرقية في ظل حكم ملكاها همبصال الثاني"Hiempsal II"(88 -50 ق.م) ويوبا الأول "Iuba I"(50 -46 ق.م)، هذه المملكة التي امتدت حدودها من تيناي(Thenae)هنشير ثنية شرقا الواقعة عند المدخل الجنوبي لخليج

115- Winkler (A), Description des ruines de Bulla Regia , Revue Africaine (=R.A) 1885, p304, Gsell (S), H.A.A.N, T5, p262 ; Mazard (J), op.cit, p53.
116- Titus Livius, XXIV, 48, 12, XXIX, 31 , 4-5, Strabon, XVIII, 3,9.
117- Ibid, XXX, 12, 4, XXX, 44, 12.
118- Plinus, V, 19.
119- Titus Livius, XIX,21,2.
120- Sallustius, XX,2-8,XXI,1-4,XXIII,1-2,XXV,1.

السرت الصغير حتى مدينة كيرتا (Cirta) غربا، بينما بلغت حدودها الجنوبية الشرقية مدينة لبتسماغنا(Leptis Magna) وفي سنة 46 ق.م احتلت من طرف الرومان[121].

12.2.4- صالداي (Saldae):

أسست مدينة صالداي (Saldae)بجاية حاليا عند مصب نهر ناسافات فلومن (NasavathFlumen) نهر الصومام حاليا قبل القرن الرابع قبل الميلاد ، حيث جاء ذكرها لأول مرة عند الجغرافي الإغريقي سكيلاكس (Scylax) باسم سيدا (Sida)، الذي أدرجها ضمن المستوطنات الفينيقية [122]، بينما تحدث الجغرافي الإغريقي سترابو "Strabo" عن أهمية مينائها[123] ،كما كشفت الحفريات التي أجريت بالمدينة عن عدة بقايا مادية بونية مثل القبور والنصب مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد[124].

13.2.4- ماكوماداس (Macomade) :

تقع مدينة ماكوماداس (Macomades) هنشير المرقب حاليا جنوب شرق مدينة قسنطينة (Cirta)، وهي تحمل اسما ذو صياغة لاتينية لاسم بوني وهو مقوم حدشت (Macomhadasht) بمعنى " المركز الجديد "[125]، بنيت هذه المدينة على أنقاض مدينة قديمة ورد ذكرها منذ القرن الثالث قبل الميلاد في دليل رحلة أنطونينوس "ItenerariumAntoniniAugustii" كمحطة تقع على الطريق الذي يربط بين تبسة (Thevest) وسيقوس(Sigus)[126] .

14.2.4-تامودة (Tamuda):

تقع مدينة تمودةالموريطانيةعلى الضفة اليمنى لوادي مارتيل وعلى بعد خمس كيلومترات من مدينة تطوان المغربية ، وقد ربطت النصوص القديمة تاريخ المدينة بوادي تامودة الذي كانت تقع على ضفافه ، بحيث أشار بلنيوس "Plinius" إلى صلاحية هذا الوادي للملاحة ، وإلى مدينة كانت موجودة على ضفاف هذا الوادي لكنه لم يبق لها أثر فيعصره[127] ، وعلى الخلاف من ذلك تماما نجد أن اسم هذه المدينة قد نقشبشكل مختصر بصيغ مختلفة مثل TMT، TMD، TMGDT على المسكوكات[128]، هذا وكشفت التنقيبات الأثرية المقامة من قبل تارادال "Tarradell(M)" على توفر المدينة وذلك منذ نهاية القرن الأول

121-Desanges (J), Nicolet(C), op.cit, p 641.
122- Périple de Scylax,1,p90,p111.
123- Strabon,XVII ,3,2.
124- Debruge(A), Tombeau présumé phénicien à Bougie, Bulletin de la société archéologique de Sousse, (=B.S.A.S) ,T,II,1904,pp170 -173.
125- Gsell(S),A.A.A,f 28n3 ; Id, H.A.A.N,T2, p256.
126-Mazar(J),op.cit,p153.
127-Plinius, V,18.

128 - العيوض (س.م) ، مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الأثري . الرباط ، 2011 ، ص14

قبل الميلاد عن تصميم من النوع الهيلينستي ، يتميز بانتظامه وشوارعه الواسعة إضافة إلى ساحة كبيرة كانت مركز الحياة الاقتصادية[129]، فضلا عن الأحياء السكنية وبخاصة الجنوبية والشرقية ، إذ اتخذ الحي السكني الجنوبي شكلا مستطيلا باتجاه شرق - غرب تصميمه منتظم ، كشف فيه الحفريات عن ساحة عمومية تشبه الأغورا الإغريقية ، ويضم الحي الشرقي منازل لا تتوفر على ساحات داخلية كما أن أساسات الجدران فيها من الحجر وتعلية من اللبن ، تظهر في هذا الحي الأخير التأثيرات الإغريقية والبونية والرومانية ، أما بالنسبة للمنازل فكانت ذات مساحات صغيرة بدون فناء ولا باحة ومتكونة فقط من غرف مستطيلة ، تميزت هذه البنايات بأصالة تميزها عن عدد من المواقع فيما يخص الهندسة المعروفة في قرطاج وكركوان ، وهي من دون شك ذات هندسة موريطانية[130] .

هذا ولم تكشف الحفريات المنجزة في وقتنا الحاضر عن أي بنايات عمومية ، التي من المحتمل أنها توجد تحت المعسكلا الروماني ()، أما بالنسبة للمقابر التي تحيط بالموقع فقد كشف بها عن لقى بونيةوموريطانية ، كما تم العثور على بقايا الفخار الإيطاليالكمباني و الأرتزي مما يؤكد على ازدهار النشاط التجاري الذي عرفته المدينة خلال هذا القرن مع إيطاليا فضلا عن العلاقات التي جمعتها مع دول أخرى متوسطية مثلما نؤكده النقوش ،

15.2.4-روسادير(Rusadir):

ورد ذكر هذه المدينة الموريطانية منذ القرن الرابع قبل الميلاد عند الرحالة الإغريقي سكيلاكس " Scylax" تحت اسمأكروس[131] ، بينما ورد ذكرها عند بومبينيوس ميلا"PomponoiudMela" باسم روزقادة "Rusgada" ذلكبخلاف بلينيوس"Plinius" والجغرافي بطليموس "Ptolemaeus" ودليل رحلة أنطونينوس"ItenerariumAntoniniAugustii" ، هؤلاء الذين يشيرون إلى اسمها روسادير[132] كما ورد اسمها منقوشا باللغة البونية على المسكوكات التي ضربها حكام المدينة[133] ، وكل مانتوفر عليه في الوقت الحاضر من مخلفات الأثرية العائدة إلى فترة الممالك المحلية يقتصر على بقايا مقبرة بونية كشفت عنها

---

[129]-THouvenot(R), L'urbanisme romain dans le Maroc antique dans Homaje a Garcia y Billido, 4 ? Revista de la universidad camplutense , T, XVIII,1979,p332.

[130] _

[131] -Roget(R), Le Maroc chez les auteurs anciens .Paris, 1924,p18

[132]-Pomponoiud Mela , I,5 ; Plinius , V,18 ; Ptolemaeus, IV,2 ; Roget(R), Index de topographie antique du Maroc , P.S.A.M,4,1938,p68.

[133]-Mazard(J), op.cit,p 177n579.

التنقيبات الأثرية المقامة في سنة 1883 م ضم أثاثها الجنائزي فخاريات مؤرخة بالقرن الثالث ميلادي[134].

نستنتج مما تقدم ذكره، أن أغلب هذه المدن كانت عبارة عن محطات تجارية فينيقية، غير أن ذلك لا يجب أن ينسينا أن هذه المحطات أسست وسط تجمعات بشرية قديمة تواجدت بالمنطقة منذ العصور الحجرية مثلما يتجلى من بقايا الصناعات الحجرية التي كشفت عنها الحفائر التي أجريت بمختلف هذه المدن.

[134]-Bekkari(M), L'expansion phénicienne au Maroc , dans l'expantione fenicia nel mediterraneo,relazioni del colloquio , Roma, 4-5 Maggio 1970,Roma,1971,p38.

الشواهد المادية للممالك المحلية

عندما نريد الحديث عن العمران ببلاد المغرب القديم ، تتبادر إلى أذهننا العمارة الرومانية ، فكثرة الآثار التي تعود إلى هذه الفترة ، تحجب عنا آثار فترة ما قبل الرومان ، زد على ذلك أن هذه الأخيرة تتواجد في كثير من الأحيان على بقايا الفترة ما قبل الرومانية ، والبحث عنها يستلزم التضحية بالآثار الرومانية ، وهو ما لا يخدم أغراض المدرسة الأثرية الفرنسية ، وكان نتيجة ذلك أن ظلت تقنيات العمارة النوميديةوالموريطانية مجهولة تقريبا حتى وقتنا الحاضر ، لدرجة أن القارئ يشعر بغياب عمارة مغربية أصيلة ، لكن الآثار المتناثرة هنا وهناك في البلاد المغاربية تؤكد بما لايدع للشك وجود هذه العمارة التي تطورت محليا . وإن هذه النماذج المتبقية من العمارة المحلية في مجملها معابد وأضرحة تقع خارج المدن ، وهو ما يفسر دوامها ، في وقت اندثرت فيه كل المباني الأخرى أو طمرت تحت المباني الروماني[135].

1- المعابد:

1.1- المعابد البونية:

تعددت المعابد التي شيدت في المدن المغربية القديمة بتعدد الآلهة ، غير أن ما وصلنا من معلومات عنها يقتصر على بعضها دون بعضها الآخر وبخاصة المعابد البونية مثل معبد صالمبو بقرطاجة ، معبد سوسة ، والمعبد البوني بالحفرة وبتيديس (اللوحة رقم 1) وغيرها من المعابد مثلما يظهر في الخريطة رقم 5، غير أننا سنقتصر في هذه الدراسة على أهم معبد وجد بالمملكة النوميدية ألا وهو المعبد البوني بالحفرة .

اللوحة رقم 1 : أطلال معبد تيديس البوني .

[135]. حارش (م.ح) ، المرجع السابق، ص 152 .

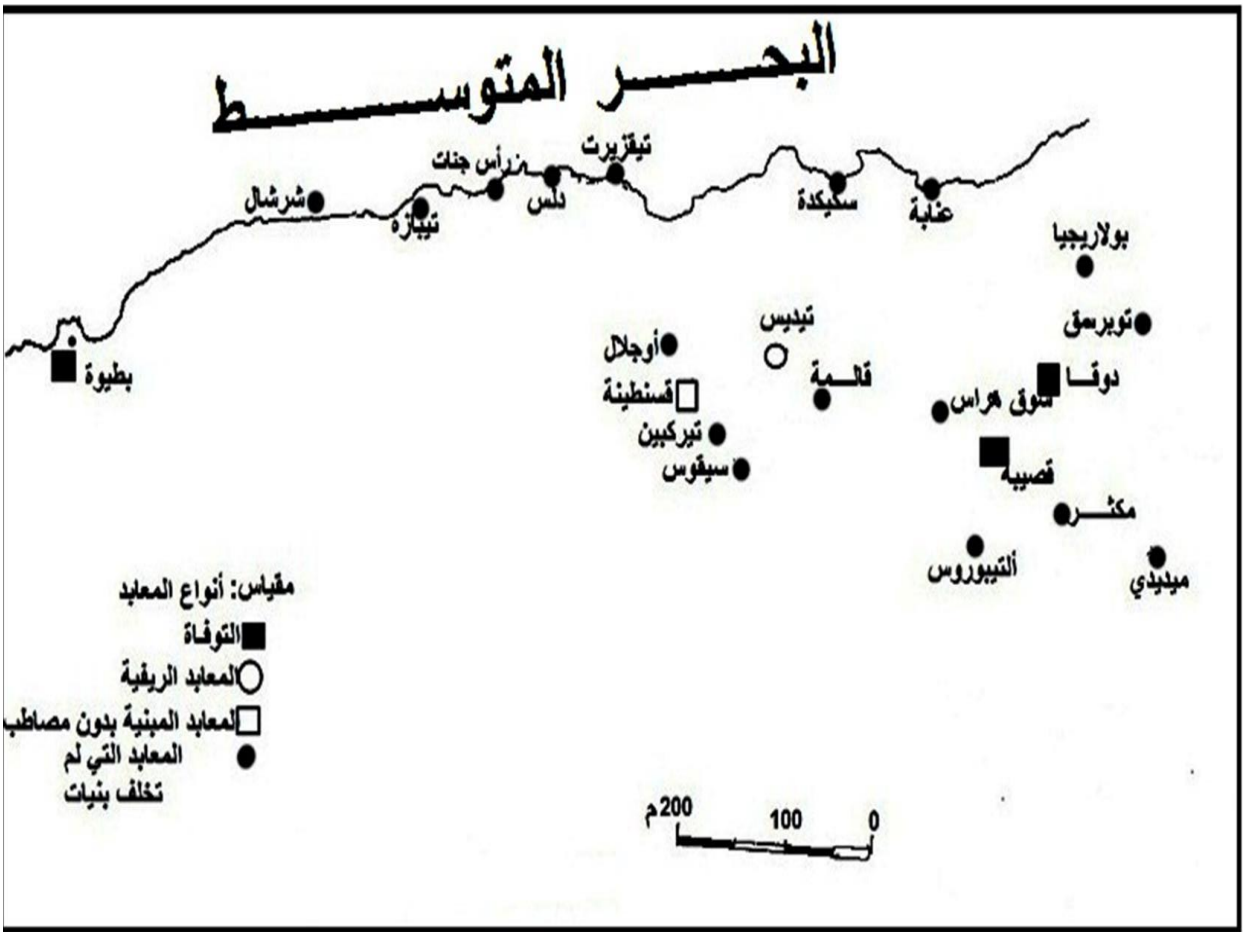

الخريطة رقم5 : المعابد البونية في المملكة النوميدية
بلعابد (ز)، المرجع السابق، ص 511.

1.1.2 المعبد البوني بكيرتا عاصمة المملكة النوميدية:

لقد تضاربت أراء المؤرخين حول عدد المعابد التي أسست بعاصمة المملكة النوميدية والتي كانت تؤدى فيها تلك الطقوس، فبينما يعتقد كل من "برثي- A.Berthier" و"تبيني-E.Thépinier" أن المعبد البوني(بالحفرة)لم يكن المعبد الوحيد الذي كرس لعبادة "بعل حامون-Baal Hammon"و"تانيت-Tanit"، وأن هناك معابد أخرى، قدمت فيها الطقوس إلى المعبودات البونية بالمدينة، إذ لا يستبعد الباحث الأول

وجود معبد بالقرب من المجمع السكني(بسيدي مسيد)خصص للمعبودات الفينيقية [136] مستندا في ذلك على نتائج التي توصل إليها من خلال تنقيباته الأثرية بالمنطقة في سنة 1960م، بينما يفترض الباحث الثاني وجود معبدين آخرين، يقع الأول عند منحدر (المنظر الجميل) و الثاني (بكودية عتي) معززا رأيه بالنصب المكتشفة بهما [137]، كما أنه لم يستبعد تحول المعبد الأول إلى معبد للإله "ساتورنوسSaturnus-" و"كايلستيس-Caelistis" في ظل الإحتلال الروماني، خاصة وأنه عثر بجانب النصب البونية المكتشفة في سنة 1914م على رأس تمثال رخامي اعتقد انه لهذهالمعبودة وهو لايزال محفوظا بمتحف سيرتا الوطني تحت رقم جرد 763،غير أن "شابو- A.Chabot" يعتقد أن جميع النصب البونية المكتشفة في المناطق المختلفة من المدينة تخص المعبد البوني بالحفرة [138].

تؤكد الشواهد المادية المتوفرة في وقتنا الحاضر - على خلاف ما تقدم ذكره - على وجود معبدين بالمدينة، أحدهما خصص لعبادة المعبود "ملقرط- Melquart"مثلما تدلنا عليه نقيشة كاهنه،لكنه لم يخلف أي أثر يسمح بمعرفة موقعه بالمدينة، و معبد ثاني هو المعبد البوني(بالحفرة)الذياكتشفه كل من "برثي-A. Berthier" و"شارلي-R.Charlier" سنة 1950م[139].

يقع المعبد البوني لكيرتابمنطقة (الحفرة) التي تبعد بـ1 كلم غرب المدينة (الشكل رقم1)،بني على هضبة مرتفعة طولها 400 م، يحدها من اليسار وادي الرمل،وهو موجه نحو الشمال الشرقي و الجنوب الغربي، عكس معبدي (قرطاجة-Carthaga) و (دوقة-Thugga) الموجهين من الشرق نحو الغرب،ولم يتمكن هذان الباحثان من تحديد موقع مدخله الرئيسي غير أنهما يرجحان وجوده بالناحية الغربية[140].

لا يزال تاريخ بناء هذا المعبد وهوية مؤسسه مجهولة، بسبب انعدام الشواهد المادية والأدبية الصريحة التي تبقى رهينة الاكتشافات الجديدة، وكل ماهو متوفر بحوزتنا في الوقت الراهن، هو مجردفرضيات طرحت من قبل بعض الباحثين مثل "برثي-A.Berthier" و"شارلي-R.Charlier" اللذان يرجحان تأسيسه في القرن الثالث الميلاد، استنادا على دراسة البقايا الفخارية،وطريقة صنع بعض النصب المزينة برمز "تانيت" واليد المقدسة والنخيلات والصولجان والتاجين التي تشبه نصب معبد صالمبو(بقرطاجة-Carthago) ومعبد (سوسة-Hadrumetum) المؤرخة بنفس الفترة[141] (اللوحة رقم2)، بينما اقترح"مارسي-G.Mercier" و"لوقلاي-M.Leglay" تشيده من طرف القرطاجيين الذين استقروا

---

[136]-Berthier(A), Habitat punique……,p25.

[137]-Thépinier(E), Note sur quelques fragments puniques et romaines ,p197.

[138]-Chabot (A), « Punica » ,J.A, 10,1917,p39.

[139]- Berthier(A),Charlier(R), op.cit, p15 ,p64n° 68.

-Berthier(A),Charlier(R),op.cit, p 15, p 162 ,p 222 ; Krandel Benyounes(A),op.cit,p237.[140]

- Cintas(P), Contribution a l'étude de l'expansion Carthaginoise au Maroc , publication de l'Institut des [141] hautes études Marocaines, T1, 1954, p 14;Berthier(A), Charlier(A), op.cit,pp51-62n°56-64; Bertrandy(F), Sznycer(M), op.cit, p89.

بالعاصمةالنوميديةمباشرة بعد توقيع معاهدة الصلح بين القائد القرطاجي "صدربعل-Hasdrubal"والملك "صيفاقس-Syphax"في سنة206 ق.م، في حين يعتقد "بارترانديF.Bertrandy-" أن الأميرة القرطاجية"صوفونسب-Saphonisbe" زوجة هذا ملك ،هي التي أمرت ببنائه ما بين سنوات 205-203 ق.م [142]، هذا المعبد الذي عرف أوج إزدهاره أثناء فترة حكم الملكين "ماسينيسا-Massinissa" (203 - 148 ق.م) وابنه "مكيبسا-Micipsa" (148– 118 ق.م)، كما أنه استمر في نشاطه حتى القرن الأول قبل الميلاد[143].

إتخذ هذا المعلم الديني شكلا مستطيلا، طوله 32م وعرضه 50، 26م،وهو محاط بسورين داخلي و خارجي (الشكل رقم1)،يضم رواقا مزينا بأعمدة،طوله 32 م وعرضه 5،4 م (شكل رقم1 "أ ")، يؤدي إلى غرفة تقع في الناحية الشمالية، طولها 10 م عرضها 4 م (شكل رقم1 " ب")،مزودة بمدخل، كما توحي البقايا الفخارية الجصية التي عثر عليها بداخل هذه الغرفة، بوجود مذبح كانت توضع عليه القرابين الحيوانية والنباتية، بينما يقع وسط هذا المعبد ساحة "ج" (شكل رقم1 "ج")، ضمت بناء صغير غير واضح وبئر وجدت بداخلها بقايا رماد، و تقع بالقرب من هذه الساحة،غرفة ثانية بلغ سمك جدارها1،5 م (شكل رقم1 "د")، يعتقد أنها كانت مخصصة للعبادة [144].

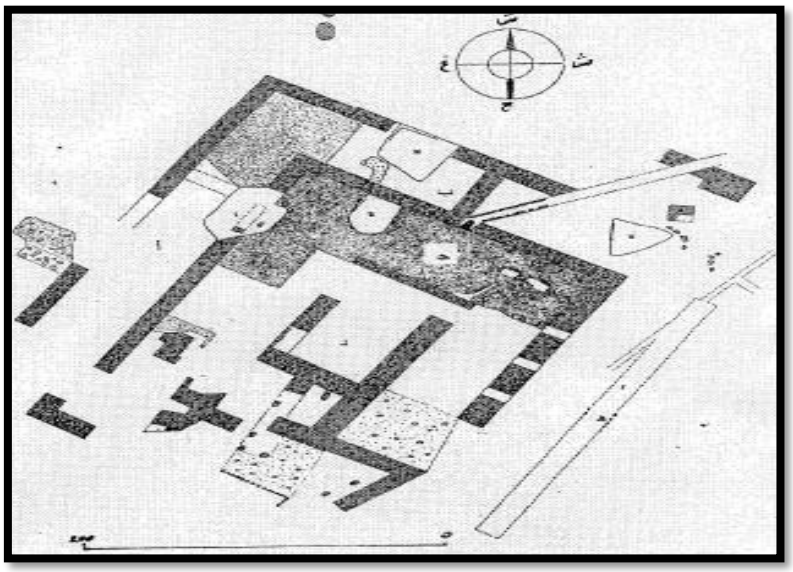

شكل رقم1 : مخطط لمرافق المعبد البوني بالحفرة.

Berthier(A), Charlier(R),op.cit ,pl XLV , pl XLIV.A.C

142 - Mercier (E), Histoire de Constantine,p7 ;Le glay(M),op.cit,S.A.M ,p25 ; Bertrandy(F), Cirta , p1967.
143-Bertrandy(F),Sznycer(M),op.cit,p88.
144-Berthier(A),Charlier(R),op.cit,p162,pp 221-122 ;Reynier(V), Notes sur le sanctuaire punique d' El – Hofra , R.S.A.C, 70,1957-1959, pp119- 124.

اللوحة رقم2 : نصب بوني مكتشف بالمعبد البوني للحفرة مورخ بالقرن الثالث قبل الميلاد محفوظ بالقاعة البونيةالنوميدية بمتحف سيرتا الوطني(تصوير الباحثة).

2.2 - المعابد النوميدية :

نادرة هي تلك الشواهد المادية التي تعكس العمارة المحلية في حلتها الأصلية من دون تأثيرات خاريجيةبونية أو إغريقية ويمككنا أن نذكر في هذا الإطار معبد مدينة شمتو (اللوحة رقم 3).

1.2.2 معبد شمتو:

يعد هذا المعبد النموذج الوحيد للفترة النوميدية ، قام ببنائه الملك مكيبسا "Micipsa" على عشر مراحل من المدينة الملكية بولا رجيا (Bulla Regia)على أعلى قمة جبل المرمر ، ويمكن تحديد محيطه الذي تعرض لنوائب الدهر بالاعتماد على خطوط التسوية ، ومقاساته تتجاوز 45،39 على 8،50 م . يبلغ ارتفاع المعبد حوالي 10م ، شيد على قاعدة من ثلاثة طوابق ، السند الأعلى موجه نحو الشرق ، يبدو كباب وهمي في الجهة الشرقية ، الدروع البيضوية الرهيفة في الجهة الغربية ، تختلف عن الدروع المنقوشة في الواجهة المركزية ، الدرع الملحق بالمدرع الموضوع في فتحة القسم العلي ، الدروع الدائرية ، على العكس ، توجد أساسا في الإفريز بين الواجهة الشرقية والقسمين الضيقين وهلى الكتل المنقوشة نلاحظ أيضا شريط زخرفة، وسع هذا المعبد في القرن الثاني ميلادي ليصبح معبدا للإله ساتورنوس "Saturnus"، قبل أن يتحول إلى كنيسة مزينة بالفسيقساء في القرن الرابع ميلادي[145]

[145] ، المرجع السابق ، ص 154 . – حارش (م .ه)

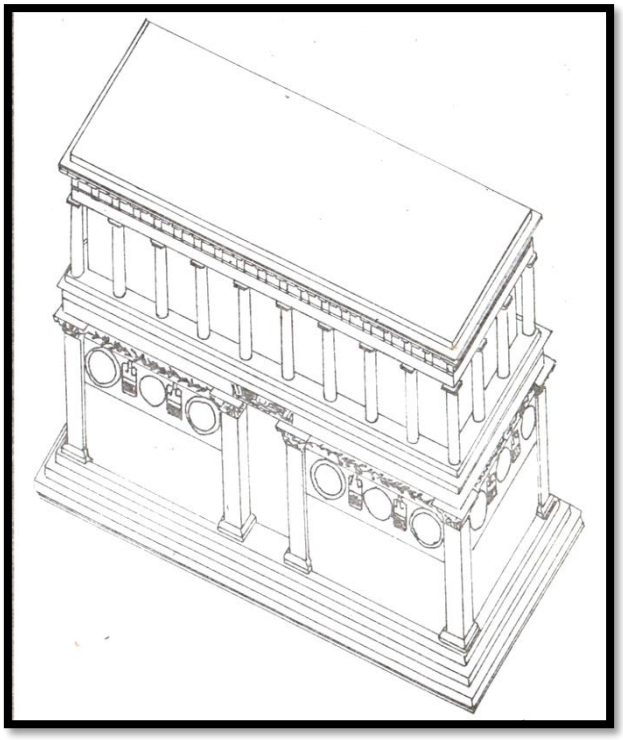

اللوحة رقم 3 : معبد شمتو

حارش (م.ح)، المرجع السابق، ص 156 .

2 - المباني الخاصة :

إذا ما كانت المصادر الأدبية والإغريقية على حد سواء ماتفتأ تحدثنا عن القصور الملكية التي أقام بها الملك الماسيسيليصيفاقس " Syphax" والملك الماسيلي ماسينيسا "Massinissa" وخلفاؤه من بعده بعاصمة المملكة النوميدية كيرتا[146]، وقصر الملك يوبا الأول "Iuba I" بزاما(Zama Regia) [147]، غير أنها لم تخلف أي أثر يسمح لنا بتحديد حتى موقعها من المدينة ، وعلى الخلاف من ذلك تماما سمحت التنقيبات المنجزة في خريف سنة 1960م من قبل برثيي "A.Berthier" بسيدي مسيد بقسنطينة ، من التعرف على المباني التي كانت مخصصة للطبقة العامة التي صممت وفق هندسة بونية (اللوحة رقم 4 والشكل رقم3) ، هذه المساكن التي تبين من خلال دراسة المكتشف بها كالنقود والفخار و المصابيح أن تاريخها يرجع إلى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد وبداية القرن الثاني قبل الميلاد، وهي تشبه تلك المباني المكتشفة من قبل باليل "Balil(A) " بالقرب من منطقة كورت دونارفا (Cortes de Narva) في أعالي نهر الإيبروبإسبانيا ، وهي ذات مخطط مستطيل ومكونة من غرفتين وأحيانا ثلاثة غرف ضيقة ، غير أنها تختلف عن المساكن

[146]- Titus Livius ,XXX,12 ; Appianus,27 ; 206 ; Strabon, XVII,3,13.

[147] -Berthier(A), Un habitat punique à Constantine,p19.

الكبيرة والفخمة القرطاجيةالمخصصة لهذه الطبقة المكتشفة بالناحية الشمالية لهضبة سان لويس بقرطاجة أو بمدينة كركوان[148].

ضم هذا الحي السكني سورا يفصل بين وحدتين سكنيتين متشابهتين رمز لهما برثي"A.Berthier"بالحروف الأبجدية الفرنسية "A,B,C, D,E " ، مداخلها موجهة نحو الشرق والغرب باستثناء مدخل واحد موجه نحو الشمال، يضم الحي السكني الشرقي خمسة مساكن (الشكل رق34) ، المسكن " A" طوله 80،9 م و وعرضه 40،4 م ، يحتوي على ثلاثة غرف ، طول الأولى 4 م وعرضها 40،4 م ، طول الثانية 3 م وعرضها 20،4 م، طول الثالثة 10،4 م وعرضها 2 م . المسكن " B " يضم غرفتين ، طول الأولى 30،4 م وعرضها40،4 م ، طول الثانية 30،5 م وعرضها 15،4 م . المسكن " C " يتكون من غرفتين ، طول الأولى 20،5 م وعرضها50،4 م ، طول الثانية 40،4 م وعرضها 30،3 م . المسكن" D " طوله 5 م وعرضه 4 م ، يتكون من غرفتين صغيرتين. المسكن " E " الذي يتجه مدخله نحو الشمال ، وهو يضم غرفتين طول الأولى 30،4 م وعرضها 10،3 م ، طول الثانية 40،4 م وعرضها 60،1م.

يضم الحي السكني الغربي خمسة مساكن ، المسكن" A" و يضم ثلاثة غرف طول الأولى 4 م وعرضها 90 ،2 م، طول الثانية 4 م وعرضها 3 م ، طول الثالثة 10،4 م ووعرضها 70،3 م. المسكن " B "، يضم غرفتين ، طول الأولى 5 م وعرضها 30،4 م و طول الثانية 40،4 م وعرضها 40،4 م ، بينما يضم المسكن " C " غرفتين ، طول الأولى 4 م وعرضها 90 ،4 م و طول الثانية 50،1 م وعرضها 30،2 م. المسكن " D " يضم رواقا طوله 30،5 م وعرضه 30،1 م يؤدي إلى غرفة واحدة طولها 4 م وعرضها 20،3 م .وخلافا لما تقدم لم يتمكن برثي "A. Berthier "من تنقيب المسكن " E" الذي يفترض احتواءه على ثلاثة غرف.

اللوحة رقم 4 : الحي السكني لكيرتا المكتشف بسيدي مسيد سنة 1960 م.

Berthier(A), «Un habitat punique à Constantine », Ant.Afr ,16 ,1981 ,p20fig7.

148 -Mazard(J), op.cit,p51n90.

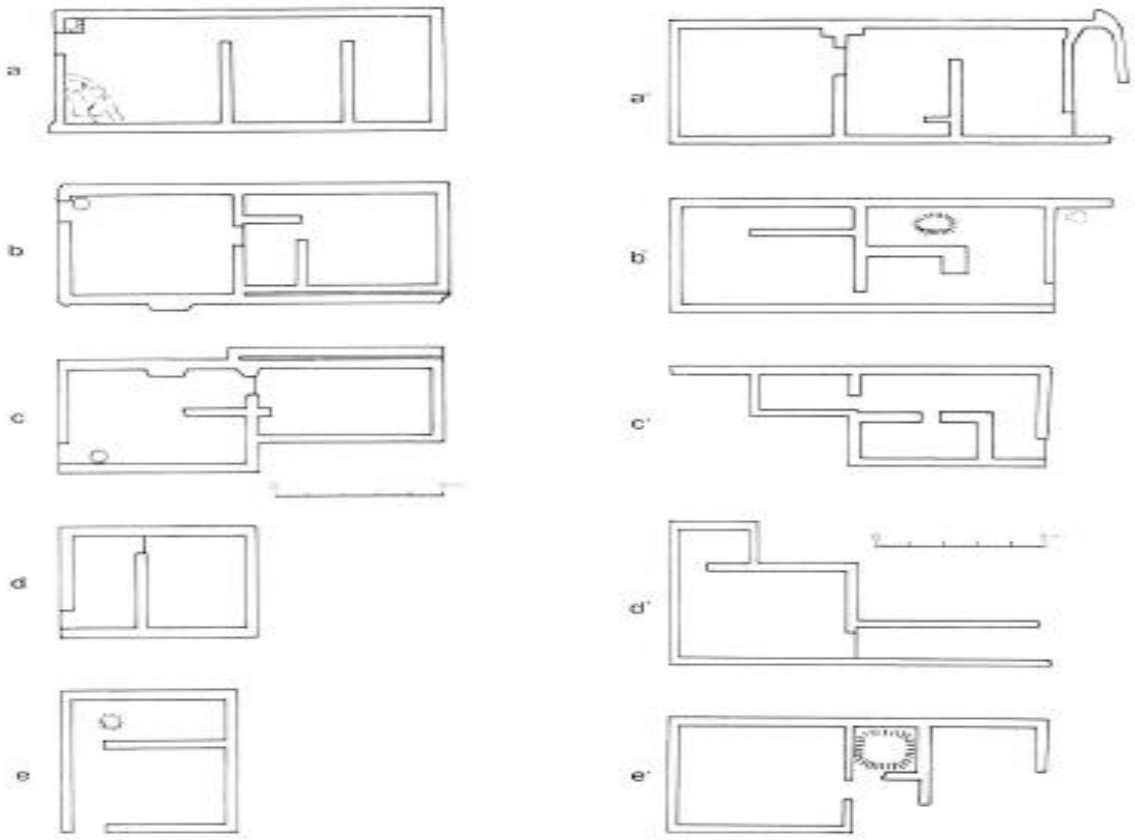

الشكل رقم3: مخطط الحي السكني بسيدي مسيد.

نقلا عن :

Berthier(A), Habitat punique…,p22fig8-9.

3 - المدافن :

تنتشر في بلاد المغرب الكثير من المقابر المؤرخة بفترة الممالك المحلية سواء تعلق الأمر بمقابر العامة أو بالأضرحة الملكية نوميديةوموريطانية المؤرخة فيما بين القرن الرابع قبل الميلاد والقرن والنصف الأول من القرن الأول ميلادي وهي :

1.3 - ضريح المدغاسن:

شيد ضريح المدغاسن الذي يعد أقدم الأضرحة في بلاد المغرب القديم على تلة منخفضة ببلدة بومية دائرة المعذر، على بعد تسع كيلومترات جنوب شرق بلدة عين الياقوت وخمس وثلاثين كيلومتر إلى الشمال الشرقي من ولاية باتنة.[149]بلغ ارتفاعه بين 18.35 و 18.50 متر، يتكون من قسمين رئيسيين، قسم خارجي يتشكل من قاعدة أسطوانية منخفضة ومخروط مدرج مؤلف من ثلاثة وعشرون درجة، وقسم داخلي يشمل مدخل رئيسيا عبارة عن فتحة ضيقة تقع على مستوى الدرجة الثالثة من المخروط، رواقا داخليا يؤدي إلى سلم غير كامل ذو إحدى عشرة درجة يوصل إلى غرفة جنائزية ضيقة خالية باستثناء

[149]-Gsell (S), Les monuments antique de l'Algérie. Paris, Albert Fontemoing, 1901, p65.

بعض القطع الفخارية، ويحيط بالضريح مقبرة واسعة مساحتها كيلو مترين[150](اللوحة رقم: 5 و6). اختلف المؤرخون حول تاريخ بناء هذا الضريح، فبينما يرى كامبس« G.Camps » الذي استند لأول مرة على تحليل عيناته بالكربون 14 أنه شيد في نهاية القرن الرابع ومطلع الثالث قبل الميلاد، وأنه يضم رفاة بعض الملوك الماسيل الذين حكموا قبل الملك ماسينيسا [151]« Massinissa »، إذ ينسبه بارمار« H.Parmart » إلى الملك صيفاقس[152]« Syphax »، غير أن ما يضعف هذا الرأي، أن وفاة هذا الملك كانت بروما وقد أخذت الجمهورية الرومانية على عاتقها دفع نفقات دفنه[153]، واستنادا إلى ما سبق ذكره يمكن القول أم المدغاسن كان ضريحا لإحدى العائلات المالكة من سلالة الماسيل التي حكمت في نهاية القرن الرابع ومطلع الثالث قبل الميلاد.

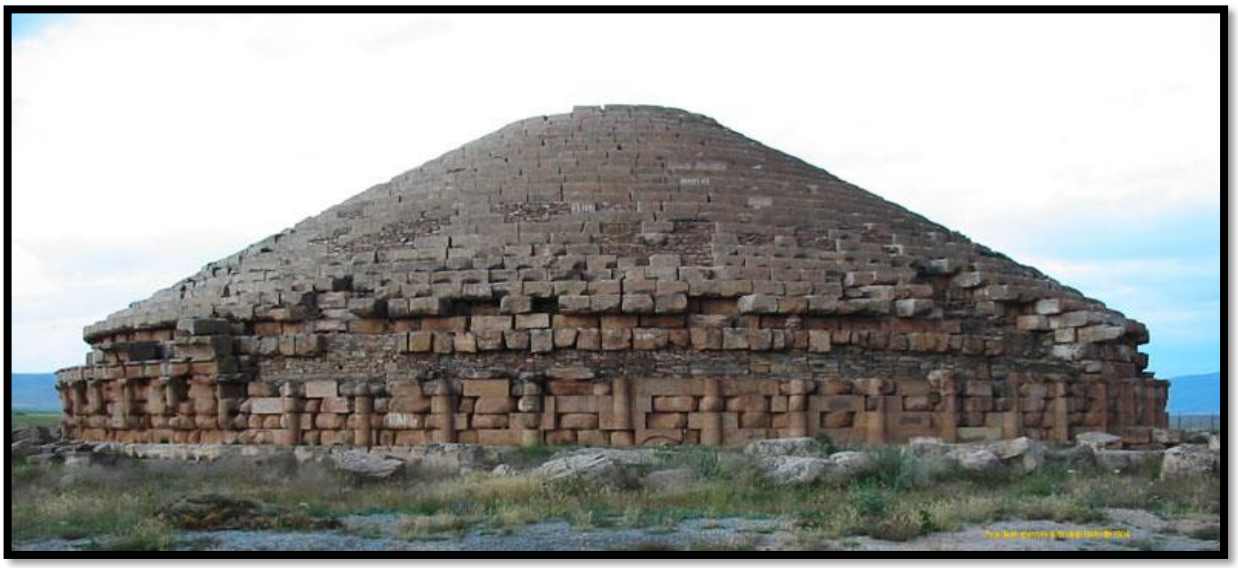

اللوحة رقم 5 : ضريح المدغاسن .

[150]-Brunon (C), « Mémoire sur les fouilles exécutées au Médracen », R.S.A.C, 16, 1873-1874, p347 ; Camps (G), « Les mausolées princiers de Numidie et de Maurétanie », Archéologia, 298, 19947, p54.
[151]-Camps (G), « Les Numides et la civiliation punique », p53.
[152]-Parmart (H), « Etudes sur le Médracen (tombeau de Syphax) et le Kbour-Roumia ». R.Af, 61, 1920, p279.
[153]-Gsell(S), les monuments antiques ……,p 69 ; Camps (G), les mausolées ……,p54.

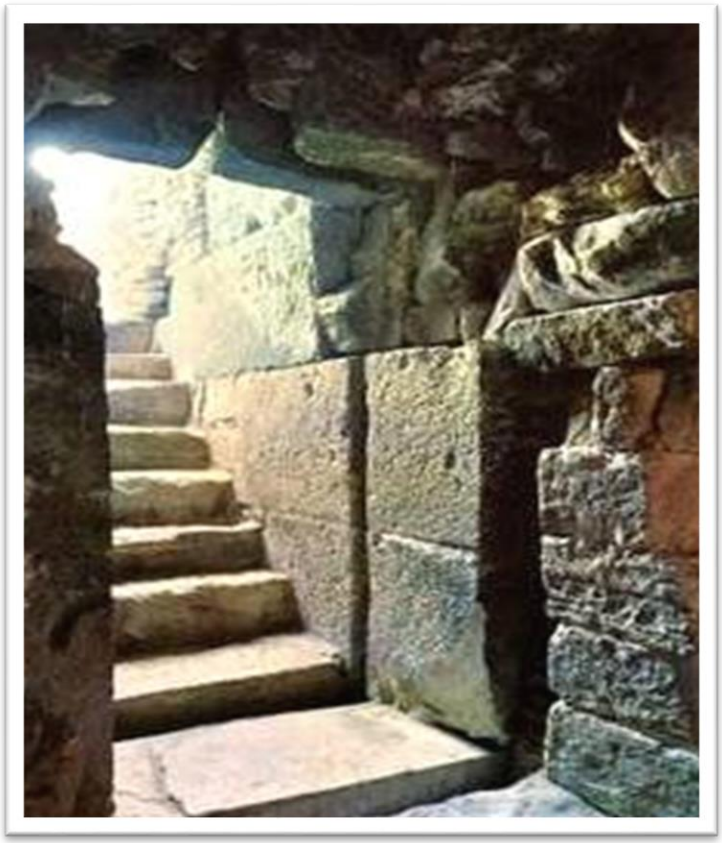

اللوحة رقم 6 : مدخل الضريح.

2.3- ضريح سيقا:

يعد ضريح سيغا الموقع الأثري الوحيد الذي بقي لنا من المعالم العمرانية للعاصمة الماسيسيلية سيغا ، يقع على بعد 1 كلم شمال شرق دائرة بني رينان و4 كلم من الضفة اليمني لمصب وادي تافنة(SigaFlumen) و13 كلم غرب مدينة بني صاف، يتوضع الضريح على قمة جبل السخونة على ارتفاع 221 م فوق سطح البحر، و يشرف على آفاق واسعة كجزيرة رشقون وخليجها شمالا وسلسلة جبال تلمسان جنوبا ووادي التافنة وموقع سيغا غربا[154](الخريطة رقم 6واللوحة رقم7).

[154] - 223 .لحسن (ر)، المرجع السابق، ص

خريطة رقم6: موقع ضريح سيغا.

اللوحة رقم 7 : ضريح سيغا.

لم يحدث أن جرى بحث منهجي منظم في الموقع قبل سنتي 1960 – 1961 حين قام الأثري الفرنسي فيمو "G.Vuillemot" بزيارة الموقع وتنقيب المكان ، حيث تم رفع الأنقاض المتراكمة حول مبنى المدفن، و أفرغ القبو الأرضي من التراب والحصى ، ووصف الضريح وحاول إعادة تشكيله ، كما أجرى دراسة على أثاثه الجنائزي المتواضع ، ونشر نتائج أعماله سنة 1964 م ([155])، وفيما بين سنتي 1977

[155]-Vuillemot(G), op.cit,p 71-95.

و1979م قامت البعثة الألمانية بقيادة فريدريك راكوب"F.Rakob" بالتعاون مع مختصين جزائريين برئاسة الباحث "منير بوشناقي" بحفريات منظمة في الموقع ، ساهمت في إعادة تشكيل مظهره الخارجي العام اعتمادا على تصنيف ودراسة مختلف القطع الهندسية والزخرفية المنتشرة حول محيطه ، كما عرفتنا على مخططه الهندسي الداخلي[156].

بني هذا الضريح على مخطط سداسي الأضلاع بالحجر المنحوت من نوع الصخور الكلسية التي يتشكل منها جبل السخونة ، واستعمل في ربط حجارته إسمنت وملاط متكون من الجير واليزولان البركاني والرماد ، و يبلغ ارتفاع القسم الباقي من الضريح 4 م ، وهو يتكون من ثلاثة مدرجات سفلى تعلوها قاعدة مشكلة من 8 مداميك طول محيطها 22،39 م، إذ يرسم مخططها شكل مثلث ذو واجهة مقعرة ومستقيمة طول كل واحدة منها 3,90 م ، غير أنه وبعد إعادة تشكيل أقسامه العلوية وصل ارتفاعه إلى 30 م([157]) (الشكل رقم2).

يتشكل البناء الخارجي العام للضريح ب حسب راكوب "F.Rakob" من ثلاثة أقسام رئيسية وهي : قسم قاعدي يتركب من ثلاث درجات تعلوها قاعدة مسدسة الزوايا لها ستة واجهات ثلاثة منها مقعرة وثلاثة مستقيمة تنتهي بكورنيش ، ويعلو القسم القاعدي طابق ثاني ، وفي كل واجهة من واجهاته المنحنية ينفتح باب وهمي مؤطر بعمودين وتيجان على الطراز الأيوني ، يعلوه نضد بناء يتنهي بكورنيش ذي حلق مصري [158].

[156]-RaKob(F),op.cit,pp151-156.

- لحسن (ر)، المرجع السابق ، ص [157]227-

[158]-Rakob(F), op.cit,p151.

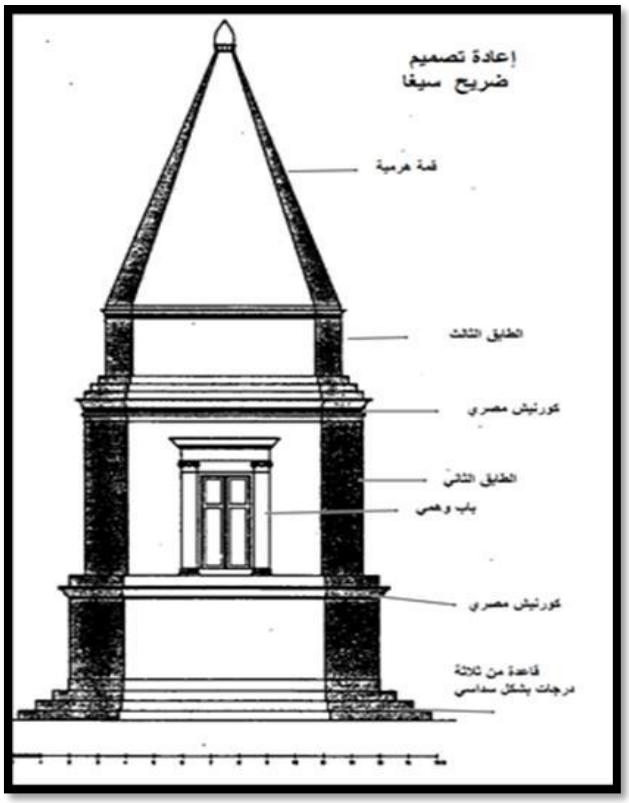

الشكل رقم2 : إعادة تشكيل ضريح سيغا.

أما مخططه الهندسي الداخلي الذي يتشكل من القبو الأرضي فهو يتألف من عشر غرف جنائزية تمتد على طول 45 م بعضها مستطيل وبعضها الآخر مربع ، بنيت كلها بالحجارة منحوتة يشدها ملاط، وهو عبارة عن خليط من الجير والكلس والرماد البركاني ، تفصل بينها أسوار سميكة ، سقفها مقبب وأرضيتها غير مبلطة، وصل ارتفاعها إلى 2،60 م وتراوح طولها مابين 2،40 م و 5،60 م ، أما عرضها فتراوح مابين 1،95 م و 2 م([159]).

تتوزع هذه الغرف الجنائزية على ثلاث مجموعات تفصل بينها أسوار سميكة يظهر أنها حطمت منذ زمن بعيد ، أما المجموعة الأولى، فهي موجهة باتجاه الجنوب ، تتألف من أربع غرف متصلة ، يتم الوصول إليها عن طريق مدخل عمودي، أما المجموعة الثانية فكانت موجهة نحو الشرق وهي تضم خمس غرف، المجموعة الثالثة احتوت على غرفة واحدة تقع في أقصى الشمال يبلغ طولها 5،40 م ، وباستثناء هذه الغرفة فإن جميع الغرف تتصل فيما بينها بواسطة ممرات علوها 0،90 م مزينة بأقواس(الشكل رقم3).

هذا ويشير فيمو" G.Vuillemot" إلى وجود ساحة مربعة محاطة بالحجارة في الناحية الشرقية أمام المدخل العمودي، أنها أرضية لمبنى كان له وظائف دينية ، وترى الباحثة الجزائرية " زينب بلعابد " أن تلك

[159] -Vuillemot(G), op.cit,p80,p83-84 ; RaKob(F),op.cit,pp152-154.

المساحة ما هي إلا آثار مصطبة طقوسية شبيهة بتلك التي عثر عليها في ضريح المدغاسن و الضريح الملكي الموريطاني.

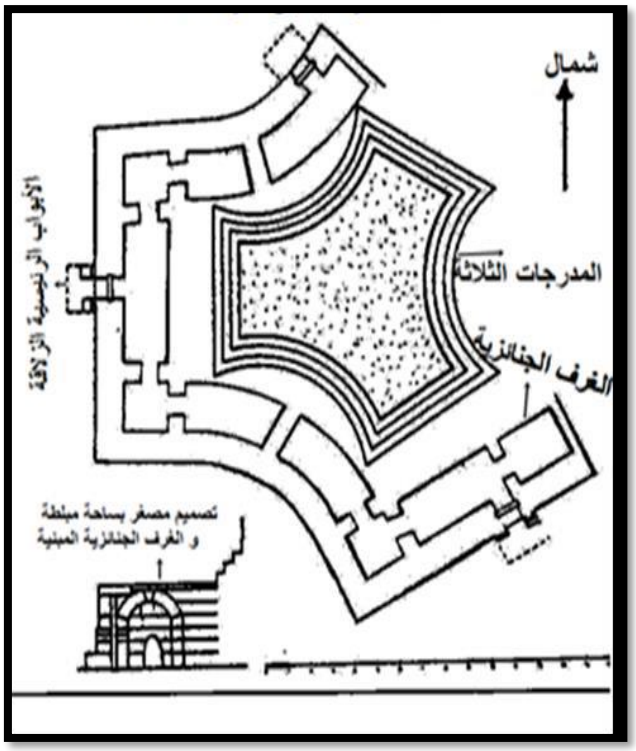

الشكل رقم3 : تصميم مسقطي لضريح سيغا .

لم تسفر التنقيبات الأثرية المقامة من قبل فيمو "G.Vuillemot" بهذا الضريح إلا على اكتشاف أثاث جنائزي متواضع(اللوحة رقم8) بسبب تعرضه للسرقة والتهب، ضم 3 جرار فخارية من نوع لومبوغليا من صنف C1 إيطالية الصنع التي تم تداولها في أسواق الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بخلاف سواحله الغربية باستثناء منطقة قرطاجنة الجديدة الإسبانية خلال القرن الثاني قبل الميلاد ، جرتان من صنف C4 مؤرخة بنهاية القرن الثاني قبل الميلاد ، جرتان صغيرتان كاملتان، أحداهما مؤرخة بالقرن الثالث والثاني قبل الميلاد والأخرى مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد، شظايا مرمدات بعضها مؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد وبعضها الأخر بالقرن الثاني قبل الميلاد، قطع من عنق، جرة تحمل كتابة بونية غير كاملة باللون الأحمر، عنق مصباح مؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد ، بقايا زجاج رقيق وقطعة من رصاص، شفرة سكين،قطعة نحاسية ذات ثلاث ثقوب اعتقد فيمو "G.Vuillemot" أنها جزء من درع، كما توصل هذا الباحث بعد غربلة منظمة لكامل الأتربة التي كان يعج بها القبو الأرضي إلى اكتشاف شظايا عظام حيوانية وبشرية، وجدت مبعثرة في العديد من القاعات ولا تحمل آثار الحرق، وهي عبارة عن عظام طويلة ، فقريات، وعظم الفخذ[160].

[160] - Vuillemot(),op.cit,p86-89 ; Rakob(R),op.cit,p153-154.

هذاولم يستبعد الباحث فيمو "G.Vuillemot" من خلال دراسة الأثاث الجنائزي المكتشف بضريح سيغا أن طريقة الدفن المتبعة في دفن موتي هذا الضريح تمت وفق طريقتين بحيث كانت يتم من خلال الطريقة الأولى التخلص من لحم الجثة بغية دفنها ، ليتم وضعها بداخل جرار ، غير أن وبعد انتهاك حرمة هذا الضريح ، قام الناهبون بالعبث بتلك الجرار وما بداخلها ، ولهذا عثر عليها مبعثرة داخل الغرف الجنائزية، وكان يتم الدفن بحسب الطريقة الثانية بممارسة طقس الترميد بحرق الجثة ووضع رمادها بداخل مرمدات، غير أن رماد العظام انحل في التراب بعد أن تم تكسير تلك المرمدات من قبل الناهبين.

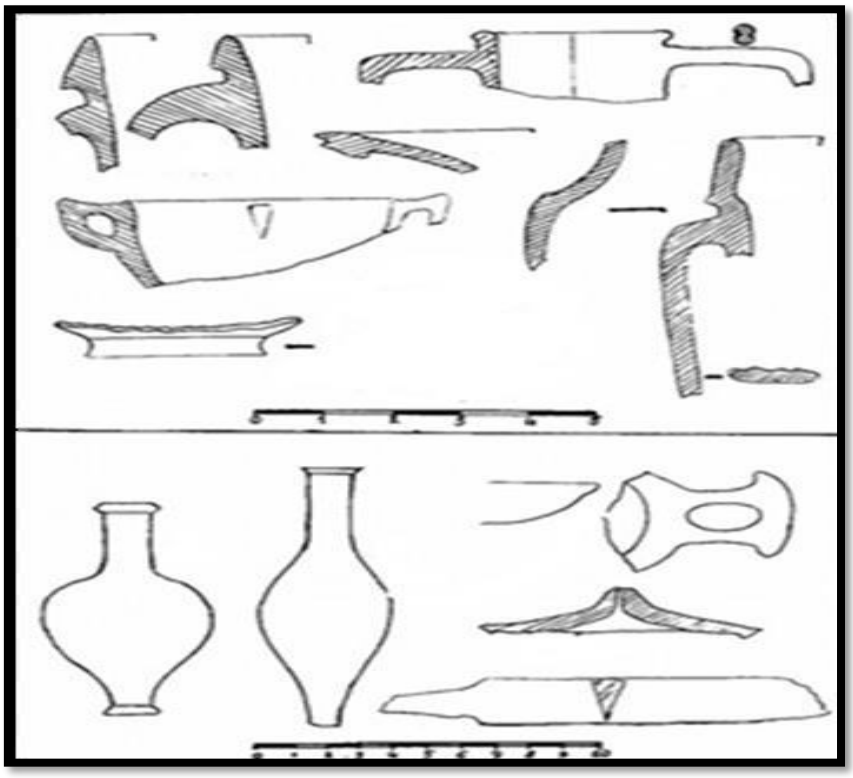

اللوحة رقم 8 : نماذج من الأثاث الجنائزي المكتشف في ضريح سيغا.

لقد سمح الأثاث الجنائزي إلى حد ما بتحديد تأريخ بناء هذا المعلم وتحديد هوية دفينه إذ لا يستبعد أغلب المؤرخينأن هذا المدفن شيد في نهاية القرن الثالث ومطلع الثاني قبل الميلاد للملك فرمينا "Vermina" الذي حكم على مملكة الماسيسيل فقبل أن يستولي عليها الملك الماسيلي ماسينيسا " Massinissa"[161].

3.3 - ضريح الخروب :

يقع فوق هضبة صخرية تبعد بثلاث كيلومترات من مدينة الخروب وأربعة عشر كيلومتر من قسنطينة (Cirta) ويبلغ ارتفاعه ستة أمتار(اللوحة9). يتكون هذا الضريح من قاعدة مربعة تعلوها ثلاث مدرجات

[161]-Camps(G), Mausolées princiers…,p55 ; Vuillemot(V),op.cit,p92 ; Rakob(),op.cit,p154.

تنتصب فوقها بقايا أربعة كتل مربعة حيث يعتقد غزال « S.Gsell » أنها تشكل إطارا لأربعة أبواب وهمية لم يبقى منها إلا بعض البقايا، ومدفن أرضي [162].

ضم ضريح الملكي (للخروب) أثاث جنائزي متنوع اكتشف خلال حفريات سنة 1915- 1916 م بداخل الغرفة الجنائزية بعضه في حالة جيدة و بعضه الآخر متضرر، وهو يتألف من أسلحة دفاعية وهجومية، زينة متنوعة، وأواني فضية ، وتسع جرار وبقايا جرار،إثنان منهما في حالة حفظ جيدة وجدتا في وضعية واقفة، وأربعة لم يبق منهما إلا شظايا فضلا عن جرتين محطمتين وجد بداخلهما رماد ممزوج بالتراب، حملت إحداها في مقبضها ختم ورشة رودية، كما وضع على بلاطة ترتفع عن سطح الأرض بحوالي 20،0م، طولها 99،0م وعرضها67،0 م أثاث جنائزي ضم سترة، قسم منها معدني والقسم الآخر من الجلد، عدة شظايا تشكل خوذة تحمي الرأس والعنق والكتف صنعت من صفائح الحديد المطروق،سيف طوله 65،0 م مصنوع من خشب الرز ومغلف في جهته العلوية بقطع من معدن الذهب والنحاس، بقايا بوق من فضة يحمل زخارف ناتئة، خنجر، رماح وحراب، ميدالية برونزية عليها صورة نبتون إله البحر، أربع ميداليات، اثنان لم يبق منهما إلا محيطهما والبقية في حالة حفظ، حيث تمثل رسوماتها رؤوس أيل ولبؤة، مرمدة فضية كبيرة في حالة جيدة قطرها 27،0م، مبخرة عطرية من فضة، عدة قطع يعتقد أنها بقايا مرآة، يد آداة، حلقة عنق، إبريق من فضة، مخرز ومثقب[163].

هذا ولقد توصل الباحثون من خلال دراسة الأثاث الجنائزي المكتشف إلى الاستنتاجات التالية :

1- إتباع شعائر دينية متعلقة بمظاهر الإيمان بالحياة بعد الموت، وذلك من خلال تجهيز الميت بأثاث جنائزي متنوع كمستلزمات ضرورية لحياته الأخروية بما في ذلك أنواع متعددة من الأسلحة الهجومية والدفاعية والتي ميزت الضريح الملكي للخروب خاصة.

2 – يمكنأن نفسر ظاهرة استعمال المرمدات الفضية التي اختص بها الضريح الملكي (بالخروب) ، في رغبة رجال الدين في التميز بين الطبقات الإجتماعية المختلفة في المجتمع "الكيرتي"ولاسيما بين الأسرة المالكة والعامة.

4 - اتخذت بعض الأدوات المكتشفة على مستوي الضريح الملكي (للخروب) ، أماكن مختلفة ووضعيات متباينة، بحيث وجدت الجرار التسعة للضريح الملكي موزعة على ثلاثة جهات،إثنان في الجهة الجنوبية الشرقية من الغرفة،وخمسة في الجهة االجنوبية، وجرتان ورماح تم غرسها عموديا في فواصل البلاطات داخل القبو[164] ، بينما وجدت الجرة الكبيرة الرودية السليمة للقبر الأول (لسيدي مسيد) في وضعية

---

[162]-Gsell (S), les mounuments antiques, p62 ; Id, H.A.A.N, T6, pp257-258.

[163]-Bonnell(M),op.cit, pp175-177.

[164]-Gsell(St),M.A.A,TII,p62

ممدة باتجاه الشمال الشرقي، ووضعت الجرة المتوسطة الحجم في الوسط ،بينما انحنت الجرة الكبيرة الثانية والمحطمة باتجاه الجنوب الغربي[165]،في حين وضعت الجرة السميكة للقبر الثاني في الزاوية الشمالية الشرقية، كما كانت الأمفورتانالروديتان فضلا عن جرتين صغيرتين، مصباح متموضعة وسط القبر، بينما وجدت الأمفورة الكبيرة الرابعة الحاملة لعلامة "سنيد-Cnide" في وضعية ممددة في الزاوية الجنوبية الغربية[166]، وعلى الرغم من أنه يصعب علينا تفسير هذه الظاهرة،غير أننا لا نستبعد أن يكون هذا التوزيع جاء استجابة لعادات دينية نجهلها ربما يكون لها علاقة بالعالم الآخر.

هذا و لقد اختلف المؤرخون عند التاريخ لهذا الضريح رغم اعتمادهم على دراسة عناصره الهندسية وتأثرها الهيليني وعلى دراسة أثاثه الجنائزي، فبينما يعتبر كل من غزال « S.Gsell »وبونال « Bonnel » أن هندسته مستوحاة من الفن الإغريقي الفينيقي وأن مهندسه إما إغريقي أو متأثر بالفن الهيليني، وأنه شيد في متصف القرن الثاني قبل الميلاد لماسينيسا « Massinissa » لا سيما أن هذا الفن ساد في فترة متزامنة مع سقوط قرطاجة (Carthago)[167]، يحدد كل من راكوب« F.Rakob » ومنير بوشناقي تاريخه بالثلاثينيات أو العشرينيات من القرن الثاني قبل الميلاد وينسبانه إلى مكيبسا[168]« Micipsa »

[165]-Berthier(A), Découverte à Constantine de deux sépultures contenant des amphores grecques , p23.
[166]-Ibid, p23.

[167]-Gsell (S), les mounuments antiques, 64 ; Id, H.A.A.N, T6, p256 ; Bonnel (M), op.cit, p170.
[168]-Bouchenaki (M), Rakob (F), op.cit, p22.

اللوحة رقم 9 : ضريح الخروب (تصوير الباحثة).

4.3- الضريح الملكي الموريطاني:

يقع على بعد كيلومتر ونصف شمال بلدة سيدي راشد وحوالي خمسة عشر كيلومتر جنوب شرق مدينة تيبازة، يرتفع عن سطح البحر بـ 261 مترا ويبلغ علوه 33 متر(اللوحة رقم10)، وهو يتشكل من قسمين أحدهما خارجي يشمل قاعدة سفلية مربعة بني عليها الضريح، جدار أسطواني مزين بستين عمودا ينقسم إلى أربعة مجموعات هيئ بين كل مجموعة وأخرى باب وهمي لم يبق سوى الباب الشرقي، مخروط مدرج مؤلف من سبعة وثلاثين درجة، مبنى أمامي يقع في الجهة الشرقية من هذا الضريح، ثانيهما داخلي يضم مدخلا رئيسيا يؤدي إلى ممر ضيق يصل إلى غرفة مستطيلة يأتي بعدها ممر ثاني ضيق وقصير ينتهي بسلم مكون من سبع درجات ثم رواق مستدير ينتهي عند ممر ثالث يؤدي إلى غرفة مستطيلة تمثل الغرفة المركزية، وأخيرا ممر رابع يؤدي إلى غرفة مستطيلة.[169]

يصعب تحديد تاريخ بناء الضريح الملكي الموريطاني نظرا لتضارب آراء الباحثين، إذ ينسبه البعض للملك يوبا الثاني « Iuba II » ويحددون تاريخ تشيده في النصف الأول من القرن الأول ميلادي في الفترة الممتدة بين سنتي 12 و 40 ميلادي لعدة أسباب منها، أولا قرب هذا الضريح من شرشال (Caesrea) عاصمة هذا الملك، ثانيا أنه على رغم من ضخامته إلا أن سترابون « Strabon » المتوفى سنة 12 ميلادي والذي عرف عنه الدقة في وصف المدن لم يذكره في كتابة "الجغرافية" وهو ما يؤكد في نظرهم أنه لم يكن

[169]-Christofle (M) , Le tombeau de Juba II, dit le tombeau de la chrétienne. Paris , arts et métiers graphique, 1951, pp 13 – 14.

موجود في هذا التاريخ، وثالثا أن الضريح الواقع ما بين مدينتي شرشال (Caesrea) والجزائر (Icosium) والذي أشار إليه بمبونيوس ميلا « pomponiusMela » في الكتاب الأول الفصل السادس من كتابه "ملاحظات حول نوميديا" الذي ألفه حوالي سنة 40 ميلادي وسماه "الضريح العام للعائلة الملكية" ما هو إلا الضريح الموريطاني الذي شيد من أجل يوبا الثاني [170]« Iuba II »، غير أن غزال « S.Gsell » يرى خلاف لذلك أنه لا يمكن لملك شغوف بالهندسة الإغريقية أن يرضى بضريح لعائلته الملكية مأخوذ من نموذج قديم كضريح المدغاسن، وأنه سصعب تفسير اختياره لتيجان أيونية لم يعد يستعملها العالم الإغريقي منذ قرون، مضيفا أن الجغرافي بمبونيوس ميلا « Pomponius Mela » قد اكتفى في وصفه لسواحل بلاد المغرب القديم بذكر ما ورد في كتاب قديم لقارون « Varro » المتوفي سنة 27 قبل الميلاد، ولهذا فهو ينسبه للملك الموريطانيبوخوس الثاني « Bocchus II » الذي اتخذ من شرشال (Ioi) عاصمته قبل أن يطلق عليها يوبا الثاني « Iuba II » اسم القيصرية [171](Caesrea)، بينما يعتقد كامبس« G.Camps » أنه قبر للملك ماستانزوزوس« Mastanesousus » دون تقديم أدلة على ذلك[172]. واستنادا إلى ما سبق ذكره يحتمل تشيد هذا الضريح في الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول ميلادي إما لبوخوس الثاني « Bocchus II » أو ليوبا الثاني « Iuba II ».

اللوحة رقم10 : الضريح الملكي الموريطاني.

يتضح مما تقدم ذكره صعوبة دراسة العمارة المحلية بسبب طمس آثارها بسب التعاقب الحضاري الذي عرفته المدن المغربية ، بحيث لم يبق الزمن إلا على عدد محدود منها ، وهي على قلتها تبرز لنا ذلك

[170] - Ibid, p46 ; Bouchenaki (M), le mausolée royal de Maurétanie, Chechell, 1975 , p7.
[171] - Gsell (S), H.A.A.N, T6, pp272-273.
[172] - Camps (G), l'Afrique du Nord ……..,p67.

تمازج بين المنشآت ذات النمط المعماري الأصيل وتلك المنشآت المتأثرة بالهندسة القرطاجية والإغريقية على حد سواء.

4 - المسكوكات :

سمحت لنا سجلات النقود التي أنجزت من قبل علماء المسكوكات منذ نهاية النصف الثاني من القرن التاسع عشروحتى مطلع القرن الواحد والعشرين مثل سجلات النقود التي أصدرها الباحث الألماني "مولار-L.Muller" سنة 1862م، و"لويس شاري-L.Charrier" سنة 1912م، و"جون مازار-J. Mazard" سنة 1955م، إضافة للدراسات التي أنجزت بهذا الخصوص ، بمعرفة أصناف العملة المكتشفة بمختلف أرجاء مدن المملكة النوميديةوالموريطانية بنوعيها، سواء تلك التي ضربها الملوك النوميديين أو التي سكت باسم بعض المدن [173].

1.4 - المسكوكات الملكية:

1.1.4 - عملة ملوك الماسيلوالماسيسيل في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

وضعنا هذا الجدول المتضمن لعملة ملوك الماسيلوالماسيسيل الذين حكموا خلال النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد استنادا إلى مازار" J.Mazard " و كامبس" G.Camps "[174]

الملوك	عدد القطع النقدية	مادة الصنع		
		خليط من نحاس برونز ورصاص	برونز	فضة
صيفاقس	12	0	12	0
فرمينا	4	0	0	4
كابوسا	2	2	0	0
ماسينيسا	6	2	4	0
ماسينيسا أو مكيبسا	20	20	0	0

[173]- Muller(L), Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris , 1862, p62,p97 ; Charrier(L), Numismatique africaine,Sittius,R.S.A.C,30,1895-1896,pp310-311; Id, description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Paris Macon, 1912, pp40-41 ; Troussel(M), Le Trésor monétaire de Tiddis, R.S.A.C, 66, 1948, pp129-176, Id , Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953, p 121-174;Id L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69, 1955-1956, pp 3-56 ; Mazard(J), Corpus Nummorum Numedae Mauretanaeque. Paris , Arts et métiers graphiques , 1955 ,pp 156-159 n° 523- n°535.

[174] Mazard (J), op.cit, pp 18-22 n1-6, pp30 – 32 n17-21. Pp 32-34 n23-36, pp 36-37 n42-44, pp 40-41 n57-61, camps (G), une monnaie ……,p29.

المجموع	44	24	16	4

جدول رقم 7: عملة ملوك الماسيلوالماسيسيل في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

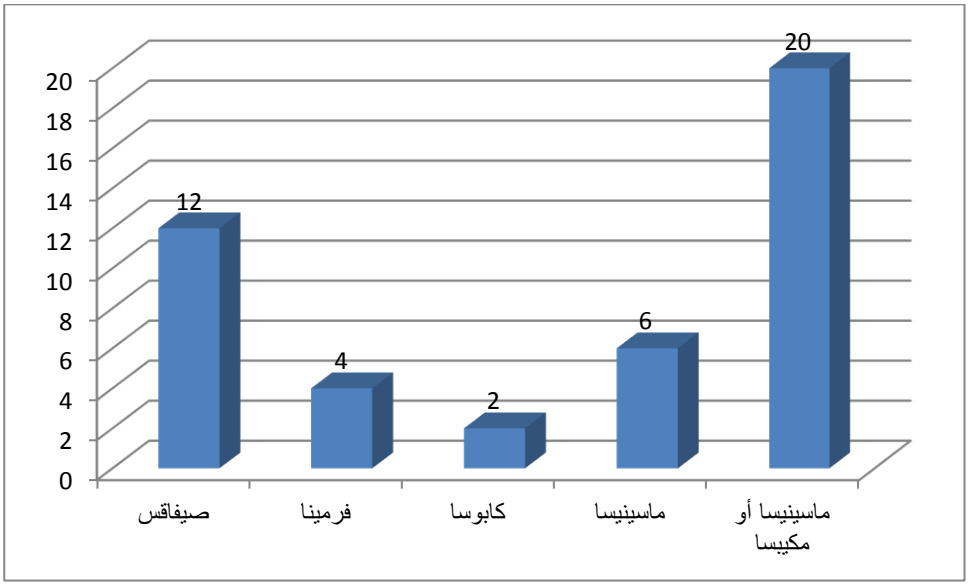

الشكل رقم4 : رسم بياني لعملة ملوك الماسيلوالماسيسل في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

يتضح من الجدول رقم 5 و منحنى البياني رقم 1 أن ماسينيسا "Massinissa" أو ابنه مكيبسا " Micipsa "قد أصدر أكبر عدد من القطع النقدية من مجموع القطع التي عثر عليها لملوك الماسيل الذين حكموا قبل الملك يوغرطة"Iugurtha" البالغ عددها 57 قطعة أغلبها خليط من معادن النحاس والرصاص والبرونز منها أربعة وعشرون قطعة بدون كتابة استعصى على مازار " J.Mazard " وعلى علماء المسكوكات الذين سبقوه معرفة الملوك الذين أمروا بضربها[175] ، ويرجع ارتفاع عدد نقود الملكان ماسينيسا "Massinissa"أو مكيبسا "Micipsa" إلى عاملين اثنين، أولهما صعوبة التمييز بين القطع التي أصدرها الوالد وتلك التي أصدرها الابن خاصة وأنها حملت اسما مختصرا في حرفين هما م ن"M N" يشير أن لبداية ونهاية إما اسم الملك الأول أو الثاني[176] ، وثانيهما أن ماسينيسا " Massinissa"كان أول من ساهم في نشر التعامل النقدي بدل المقايضة وبذلك كثر استعمال النقود في المدن الداخلية والساحلية طيلة القرن الثاني قبل الميلاد. وقد أمكن التعرف على القطع السنة التي أصدرها هذا الأخير على الرغم من أنها شملت خمسة قطع بدون كتابة بفضل قطعة نقدية برونزية وحيدة اكتشفت سنة 1890م نقش عليها كاملا لأول

[175]-Mazard (J), op.cit, pp23-24.
[176]-Camps (G), Massinissa …..,p240.

مرة[177]، والملاحظ أنه على الرغم من قلة القطع النقدية للملكين صيفاقس"Syphax " وابنه فرمينا "Vermina" إلى أنها ضربت من معادن خالصة كالفضة والرونز، وفيما يتعلق بنقود الملك كابوسا"Capussa" فقد وجد له قطعتين فقط، واحدة صنفها مازار" J.Mazard " في سجله للنقود النوميديةوالموريطانية وهو ينفي أن يكون الحرفين ك ن " C N "الذين نقش عليها يشكلان بداية ونهاية اسمه من دون أن يقدم أدلة على ذلك[178]، أما القطعة الثانية فقد اكتشفت سنة 1978 م نشر كامبس" G.Camps" مقال حولها ضمنه اعتراضه على رأي هذا الأخير كما قدم براهين تؤكد سك هاتين القطعتين من طرف كابوسا "Capussa"كنا قد تعرضنا إليها في الفصل الثاني.

1.1.1.4 - نماذج من عملة ملوك الماسيسل في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد.

- **نماذج من عملة صيفاقس:[179]**

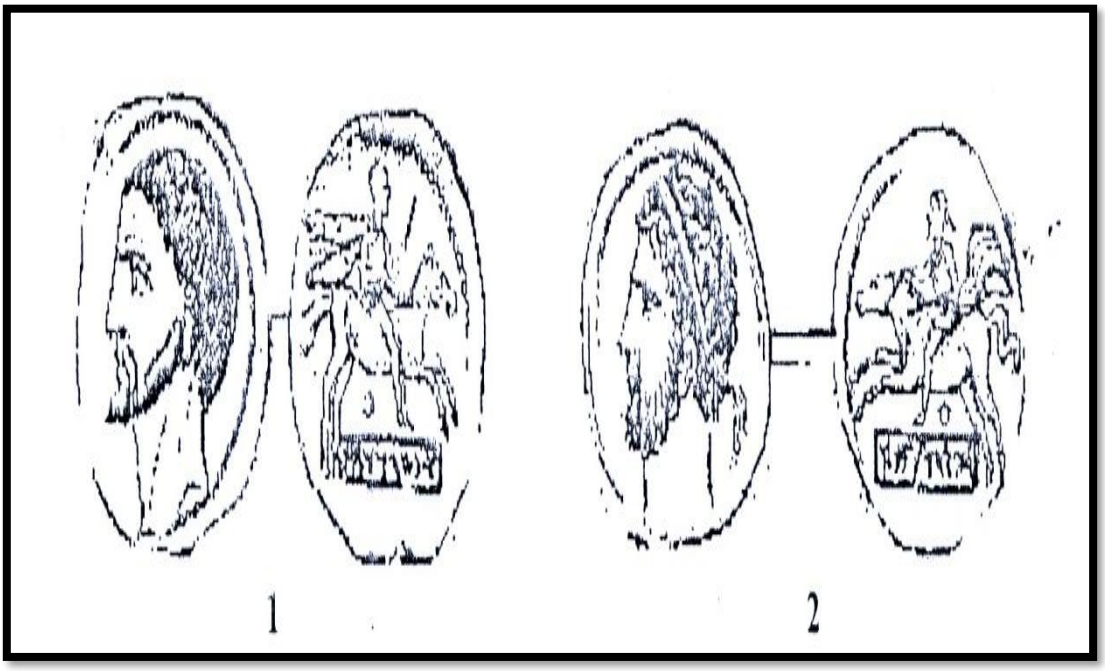

يبين وجه القطعة النقدية رقم 1 هذا الملك برأس غير متوج وشعر قصير ولحية تأخذ شكلا حادا عند نهايتها، وعلى الظهر فارس على صهوة حصانة يرتدي معطفا ويحمل عصا بيده اليمنى ورمحا بيده اليسرى، ونقش أسفل القطعة اسم الملك بالبونية بصيغة اسم المجرور س ف ق هـ م م ل ك ت S " Q PH H M M L KT" بمعنى صيفاقس سيد المملكة، ويظهر هذا الأخير على وجه القطعة رقم 2 برأس متوج

[177]-Mazard (J), op.cit, pp 30-31 n17-18, pp40-41 n57-61.
[178]-Ibid, p37 n41.
[179]-Charrier (L),op.cit, pl IX fig 107, 110.

وشعر مجعد ولحية تأخذ شكلا دائريا، واحتفظ الظهر برسومات القطعة السابقة غير أن الحصان سلك اتجاها مختلفا.[180]

- **نموذج من عملة فرمينا[181]:**

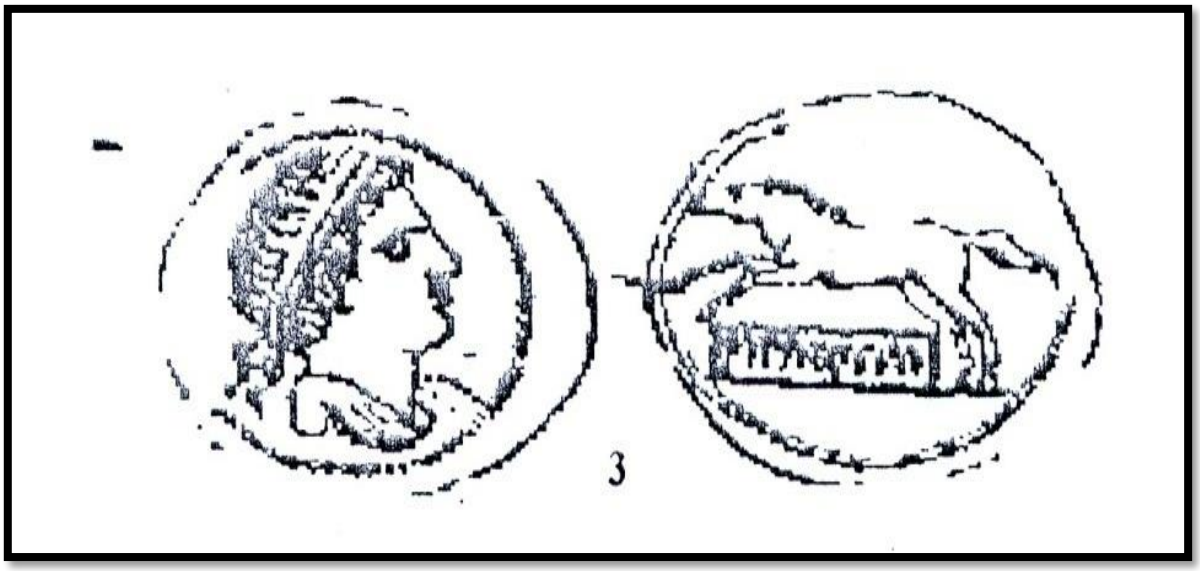

اقتصرت على وصف قطعة واحدة لفرمينا"Vermina" نظرا لتشابه قطعة النقدية والتي تصوره بملامح شاب غير ملتحي متوج الرأس على وجهها، بينما رسم على ظهرها حصان يركض وأسفله نقشت عبارة فرمندهمملكت" VERMND HMMLKT" بالبونية تعني فرمينا سيد المملكة.[182]

- **نموذج من عملة كابوسا[183]:**

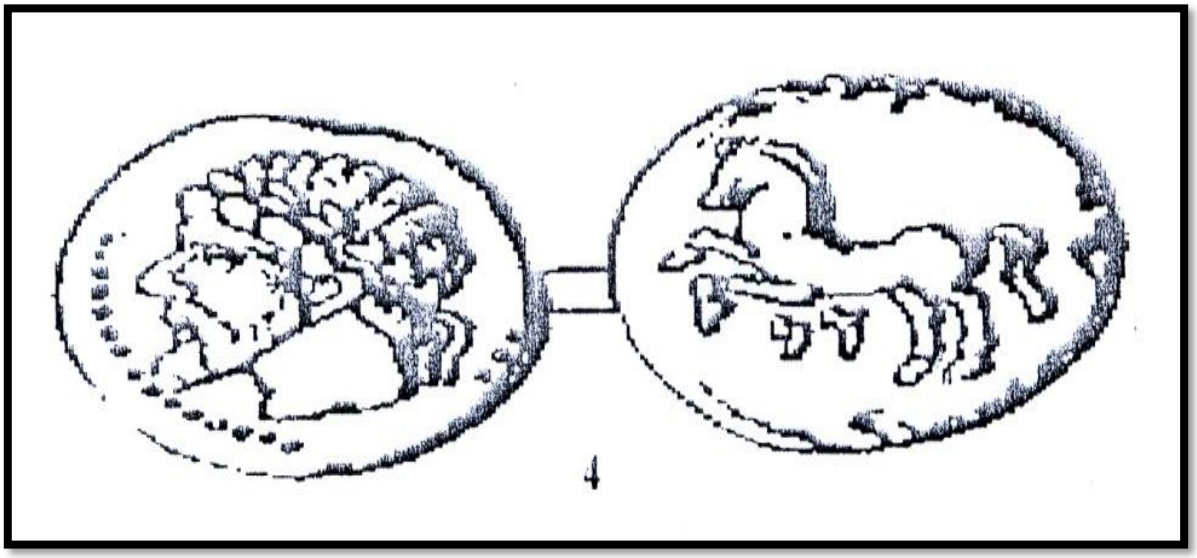

[180]-Mazard (J), op.cit, p19 n3, 10
[181]-Charrier (L), op.cit , pI IX fig 111.
[182]-Mazard (J), op.cit, p21 n13.
[183]-Ibid, p37 n41.

يظهر على وجه القطعة رقم 4 هذا الملك ملتحي ومكلل الرأس، وعلى الظهر حصان يركض وأسفله نقش حرفي ك ن " C N ".[184]

- **نماذج من عملة ماسينيسا[185]:**

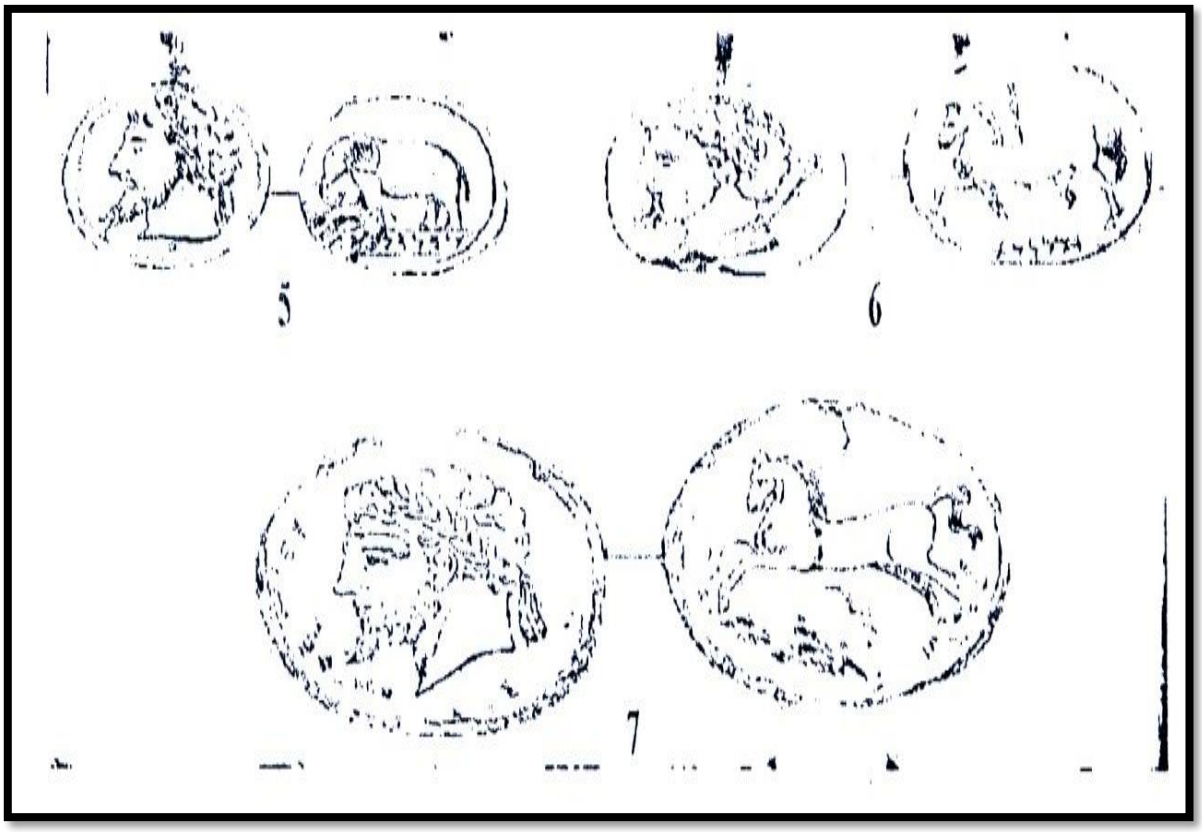

ويظهر على وجه القطعة رقم 5 ماسينيسا "Massinissa " مكلل الرأس وملتحيا ورسمت أسفل رقبته كرة صغيرة، وعلى الظهر فيل يمشي وأسفله اسم الملك بالبونية م س ن س ن "M S N S N " وتكتسي هذه القطعة أهمية كبيرة باعتبارها الوحيدة التي كتب عليها اسم الملك كاملا ورسم على ظهرها فيل خلافا لصورة الحصان التي تميز بقية القطع الماسيلية، وتتشابه صورة الملك على وجه القطعة رقم 6 بالقطعة السابقة غير أنه نحت خلف الرقبة عصا ذات مقبض على شكل زهرة، وعلى الظهر حصان يمشي بجانبه عصا مثبتة في الأرض وأسفله نقشت كلمة هممكت« HMMLKT » وتجسد القطعة 7 على الوجه صورة الملك المعهودة وعلى الظهر حصان يعدو وهي خالية من الكتابة والرمز[186]

- **نماذج من عملة ماسينيسا أو مكيبسا[187]:**

[184]-Camps (G), une monnaie ….p29.
[185]-Charrier (L), op.cit, pl I fig 1-2, 7.
[186]-Mazard (J), op.cit, pp30-31 n17 – 18 , p36 n42.
[187]-Charrier (L), op.cit, pI I fig 6, 8, pIII fig 34 -35.

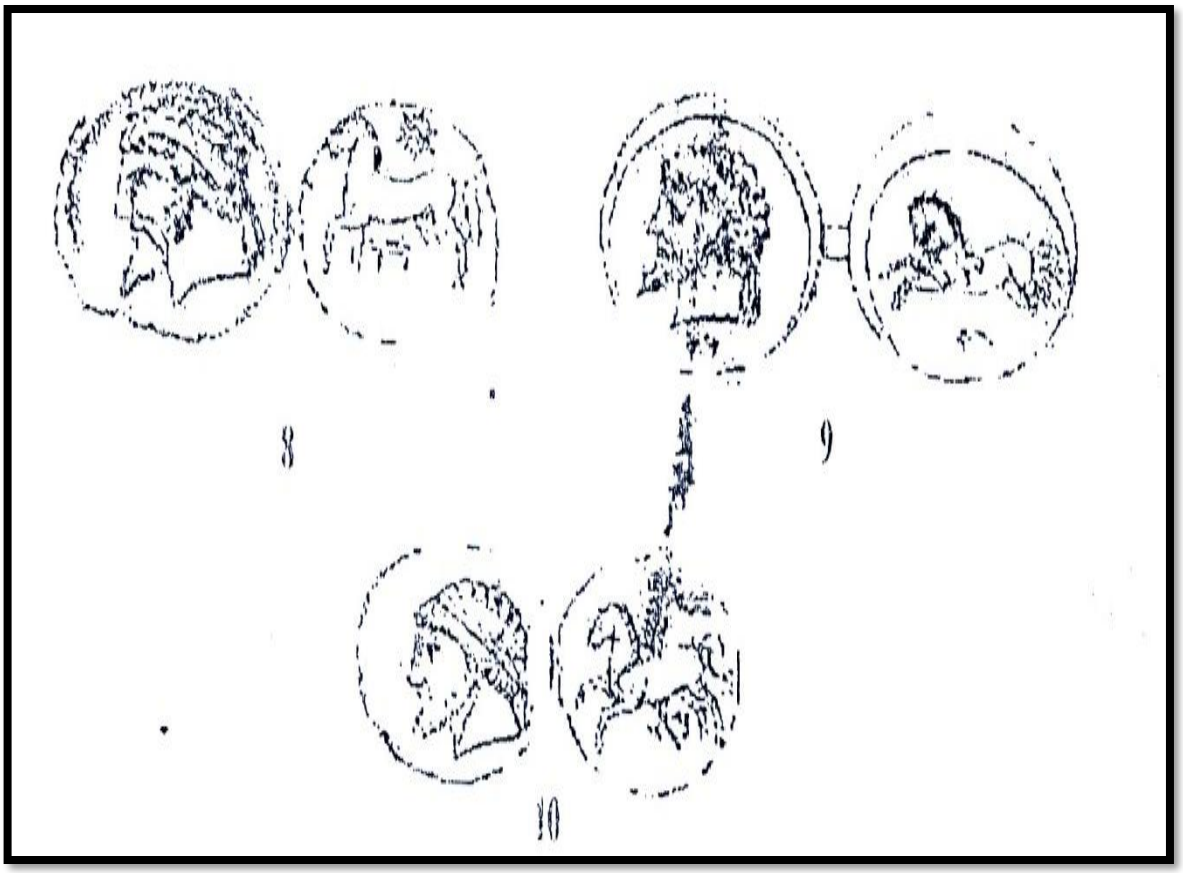

ما يجمع بين هذه القطع انها تبرز على وجوهها الملك مكلل الرأس ملتحي وعلى ظهورها حصان وأسفله نقش حرفا م ن "MN"اختصارا إما لاسم ماسينيسا"Massinissa" أو مكيبسا " Micipsa" مع وجود بعض الفوارق في وضعية الحصان والرموز المصاحبة له، حيث تبينه القطعة رقم 8 يمشي وفوقه نجمة ترمز لإلهة الخصوبة تانيت"Tanit" ، وتظهر القطعة رقم 9 يركض ورسم على جنبه رأس صغير يرمز إلى الإله الفنيقي أداد "Hadad "، بينما تجسد القطعة رقم 10 صورة حصان وبجانبه نخلة مزينة بشريط في نهايتها وهي ترمز أيضا لتانيت"Tanit"[188] والملاحظ أن صورة الحصان التي نشاهدها في أغلب نقود الماسيلوالماسيسل نقلت من القطع النقدية القرطاجية وهي تشير إلى تواجد هذا الحيوان بالمنطقة.

2.1.4 - عملة ملوك نوميديا في النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد :

وضعنا هذا الجدول المتضمن لعملة ملوك نوميديا الذين حكموا خلال النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد استنادا إلى مازار"J.Mazard "[189] ومقال كامبس"G. Camps" يعنوان "أخر ملوك النوميد ماسينيسا الثاني وآرابيون" والذي صحح فيه الأخطاء التي وقع فيها هذا الأخير.[190]

[188]- Mazard (J), op.cit, p25, p31 n20, p34 n 34, p40 n57 ,60.

[189] -Ibid, p32 n 22, p35 n37 – 40, p45 n 73 – 75, pp46-48 n76-83, pp 50-52 n84 – 93, p54 n94-98.

الملوك	عدد القطع النقدية	مادة الصنع			
		خليط من نحاس برونز ورصاص	برونز	فضة	ذهب
غولوسةأوغودا	3	3	0	0	0
مستنبعل	0	0	0	0	0
همبصال الأول	0	0	0	0	0
أذربعل	2	2	0	0	0
يوغرطة	3	0	0	3	0
ماستيبار	0	0	0	0	0
همبصال الثاني	8	0	3	3	2
هيرباص	5	0	5	0	0
يوبا الأول	10	0	4	6	0
ماسينيسا الثاني	0	0	0	0	0
أرابيون	0	0	0	0	0
المجموع	31	5	12	12	2

جدول رقم 8 : عملة ملوك نوميديا في النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد.

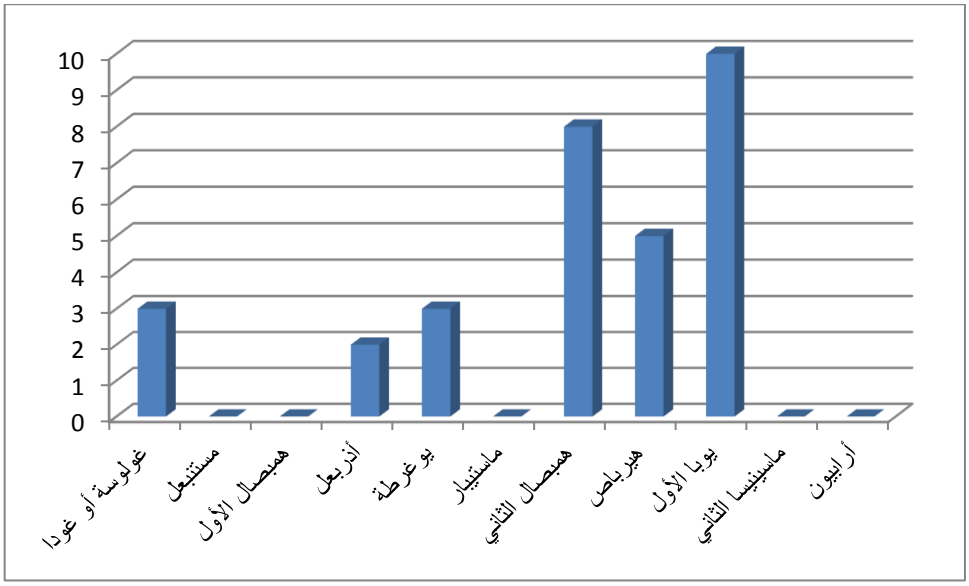

الشكل 5 : رسم بياني لعملة ملوك نوميديا في النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد

[190] -Camps (G), Les derniers rois Numides …….,p306.

يتعذر التمييز بين القطع النقدية التي أصدرها الملكان غولوسة "Gulussa" أو غودا "Gauda " لا سيما وأن الحرفين اللذين نقشا عليها هما غ. ن " G N " يشيران أن لبداية ونهاية إما اسم الملك الأول أو الثاني، كما أن مجموع ما عثر عليه من نقودها ضئيل، ضرب من خليط من معادن النحاس والرصاص والبرونز وهو ما ينطبق أيضا على نقود الملك أذربعل" Adherabal" وعرف سك العملة من طرف ملوك نوميديا تطورا كبيرا منذ عهد الملك يوغرطة" Iugurtha" الذي أصدر نقودا من الفضة، وضربت في عهد الملك همبصال الثاني" Hiempsal II" قطع ذهبية يحتمل سكها في ورشات ضرب العملة يصقلية[191] ، وشهدت عملية ضرب العلمة منذ عهد الملك يوبا الأول "Iuba I" ثورة من حيث الشكل والمضمون وهو ما سبق وأن أشرنا إليه في فصل سابق.

2.1.4 - نماذج من عملة ملوك نوميديا في النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد.

- **نموذج من عملة غولوسةأوغودا.[192]**

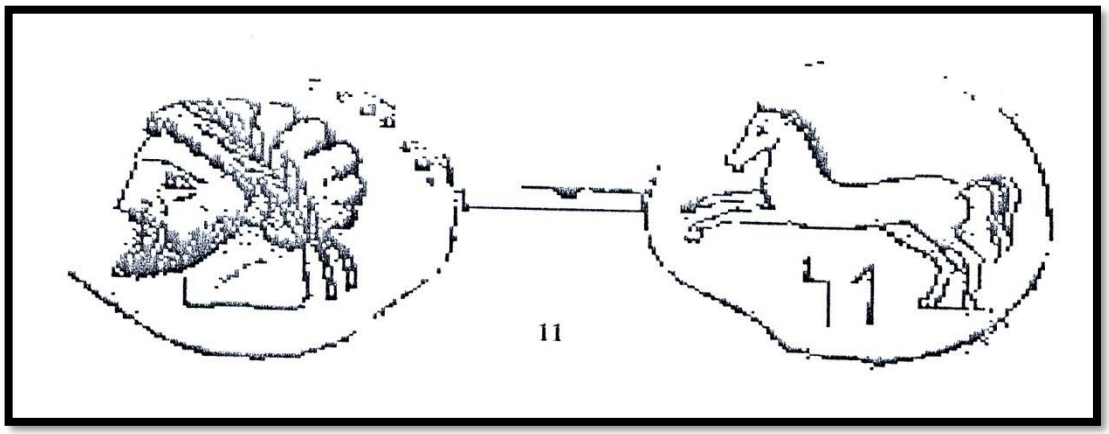

تجسد القطعة رقم 11 على وجهها هذا الملك ملتحيا ومكلل الرأس، وعلى ظهرها حصان يركض وأسفله نقش حرفا غ. ن "G.N" اختصارا لاسم إما غولوسن "Gulussan" أو غودن "Gaudan".[193]

- **نموذج من عملة أذربعل[194]:**

[191]-Bertrandy (F), Remarque sur l'origine ……..,p10 .
[192]-Charrier (L), op.cit, pl IV Fig 47.
[193]-Mazard (J), op.cit, p 35 n 37.
[194]-Charrier (L), op.cit, pl IV fig 48.

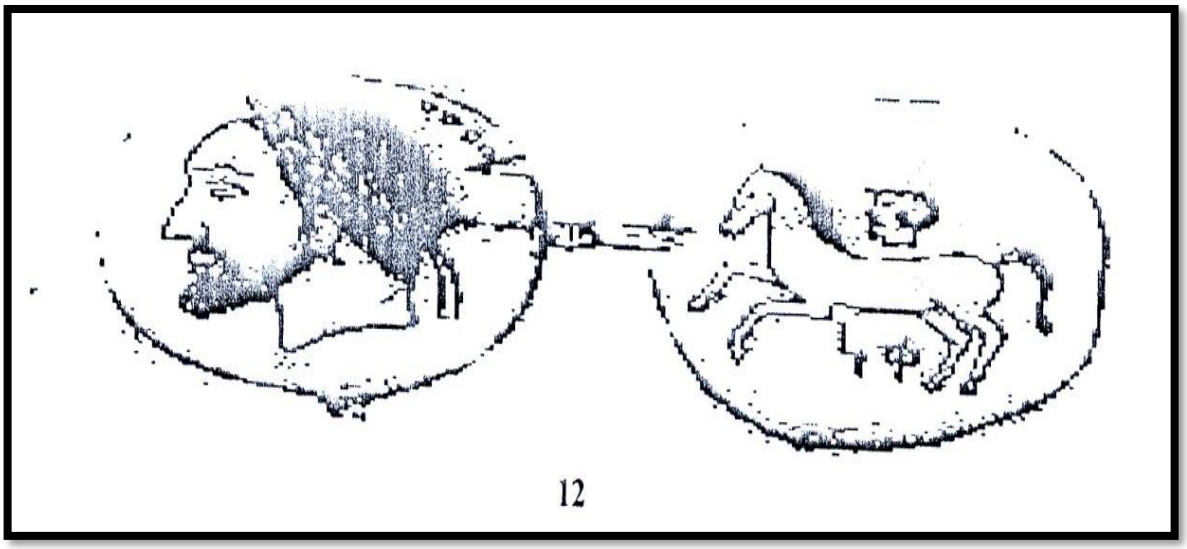

12

يظهر أذربعل على وجه القطعة رقم 12 مكلل الرأس وملتحي بلحية قصيرة وعلى الظهر حصان نحت أعلاه رأس صغير يرمز لإلهة تانيت "Tanit" وأسفله نقشا حرفا أ.ل "A L" اختصارا لاسم الملك.[195]

- **نموذج من عملة يوغرطة[196]:**

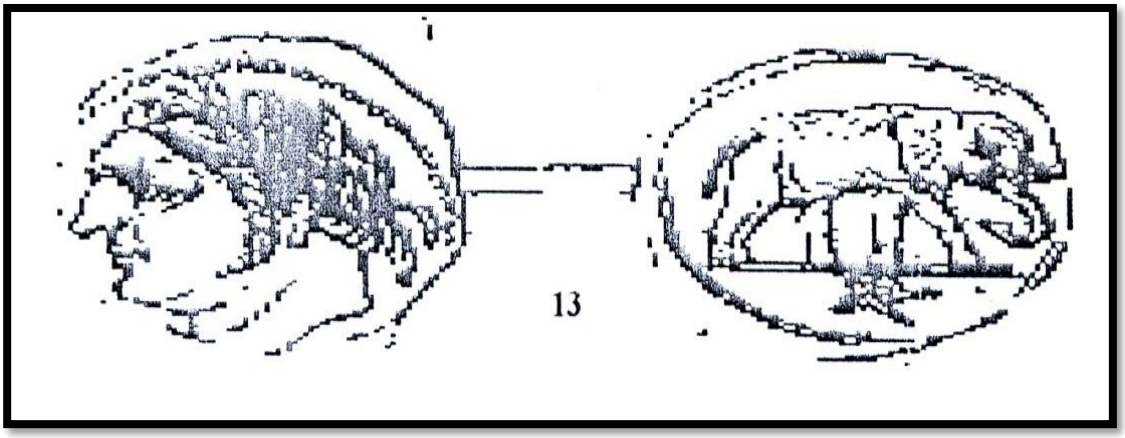

13

تتميز القطع النقدية الثلاثة التي أصدرها الملك يوغرطة "Iugurtha" بتشابهها، حيث يظهر على وجهها هذا الملك متوجا وعلى ظهرها فيل يمشي وأسفله نقش حرف أ "A" وهو ما نلاحظه على القطعة رقم 13[197].

- **نماذج من عملة همبصال الثاني[198]:**

[195]-Mazard (J), op.cit, p35 n 40.
[196]-Charrier (L), op.cit, pl IV Fig 51.
[197]-Mazard (J), op.cit, p 45n 73.
[198]-Charrier (L), op.cit, pl IV Fig 53 – 54, 62.

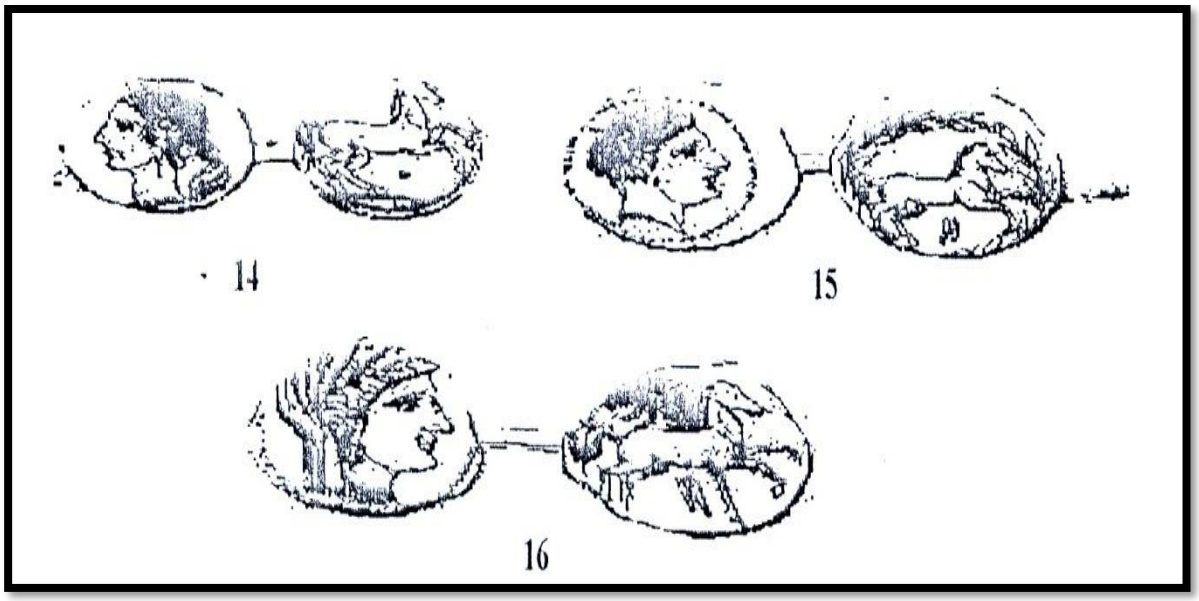

نحت على وجه القطعة الذهبية رقم 14 جذع مجنح لإلهة النصر تظهر عليه متوجة بتاج من ورق الأشجار، وعلى الظهر حصان يعدو. ويبين وجه القطعة رقم 15 رأس متوجا بتاج منالسنابل يعتقد مازار "J.Mazard" أنه يرمز لإلهة الحبوب كيريس "Cereres"، وعلى لظهر إكليل من ورق الأشجار بداخله حصان يركض وأسفله كتب حرف هـ "H" وهو يرمز لبداية اسم الملك همبصال الثاني "Heimpsal II". ويبرز وجه القطعة رقم 16 رأس امرأة متوجة بتاج من السنابل تغطي شعرها بوشاح، وعلى الظهر حصان يركض بجانبه نخلة مزينة بشريط عند نهايتها وأسفله نقش حرف هـ "H".[199]

- **نموذج من عملة هيرباص[200]:**

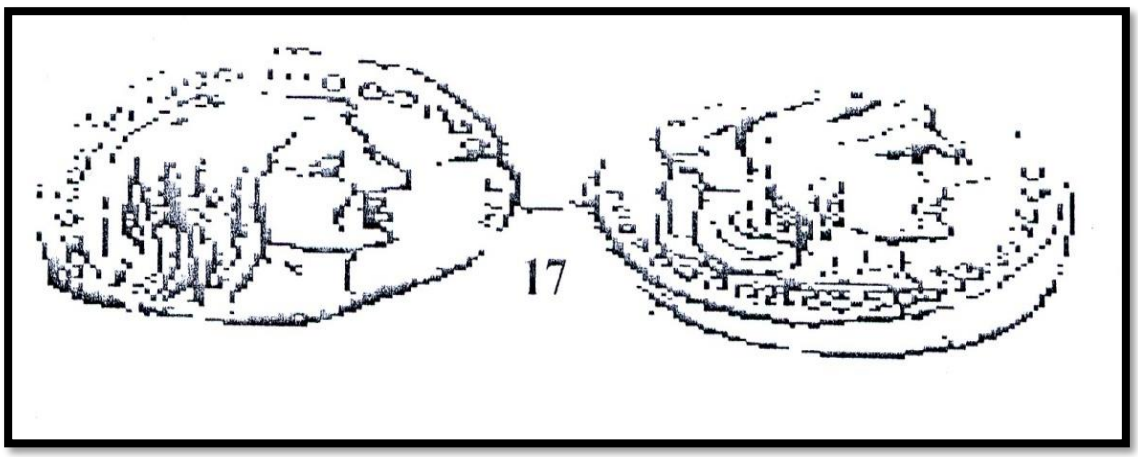

يظهر هذا الملك على وجه القطعة رقم 17 برأس غير متوج، وشعر طويل ولحية خفيفة تحيط ذقنه، وعلى الظهر رأس الإلهة أفريكا بتسريحة جلد فيل[201].

[199]-Mazard (J), op.cit, p 46 n 76, p 47 n 78, 81.
[200]-Charrier (L), op.cit, pl VII fig 84.
[201]-Mazard (J), op.cit, p 54 n 94.

- **نماذج من عملة يوبا الأول[202]:**

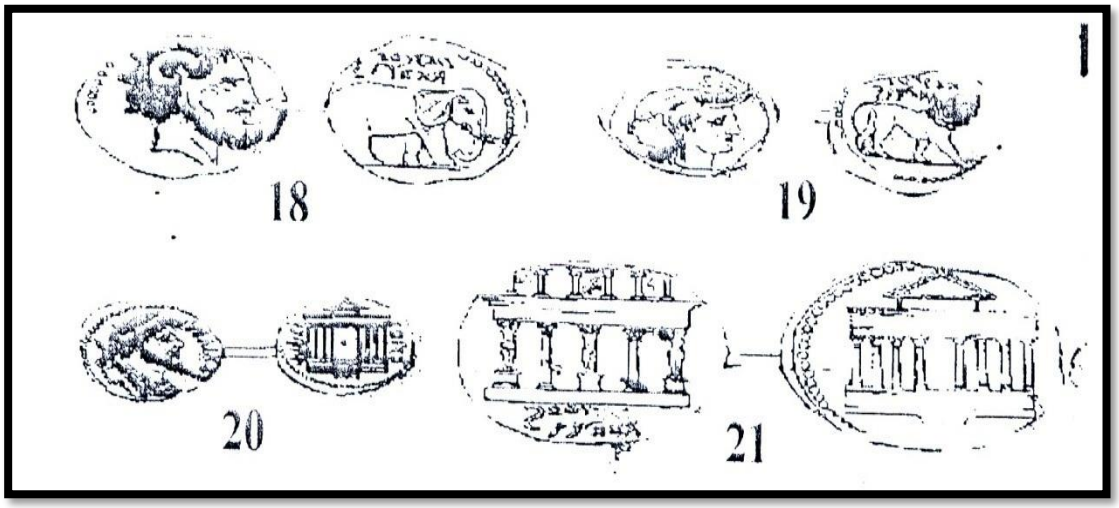

نشاهد على وجه القطعة رقم 18 رأس للإلهبعل حامون يظهر عليها ملتحيا وبشعر قصير به قرن، وعلى الظهر فيل يمشي نقش فوقه عبارة يوبا سيد المملكة "HMMLKT IOBAI" بالبونية . ونحت على وجه القطعة رقم 14 رأس للإلهة أفريكا بتسريحة جلد فيل، وعلى الظهر أسد يمشي كتب فوقه اسم الملك يوبا "Iuba" بالبونية. ويظهر هذا الملك على وجه القطعة رقم 20 متوج الرأس يحمل عصا على كتفه وأمامه نفشت عبارة الملك يوبا "Rex Iuba" باللاتينية، وعلى الظهر معبد بثمانية أعمدة كتب أمامه اسم يوبا "Iuba" وخلفه اللقب الملكي هممكت "HMMLKT" بالبونية، ويشبه ظهر القطعة رقم 21 ظهر القطعة السابقة في حين نقش على الوجه بناية بطابقين يعتقد مازار "Mazard.J. " أنها معبد[203].

3.1.4-عملة ملوك موريطانيا:

ملوك موريطانيا	عدد القطع النقدية	مادة الصنع		
		برونز	فضة	ذهب
بوخوس الأول	11	11	0	0
ماستانزوزوس	4	4	0	0

[202]-Charrier (L), op.cit, pl V fig 60 – 61, 64, 69.
[203]- Mazard (J), op.cit, p 50 n 84 , p51 n 91,p 52 n 92- 93.

بوغود	4	1	3	0
بوخوس الثاني	4	4	0	0
يوبا الثاني	267	43	222	2
بطليموس	127	28	97	2
المجموع	417	91	322	4

وضعنا هذا الجدول المتضمن لعملة ملوك موريطانيا الذين حكموا في الفترة الممتدة بين النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد والنصف الأول من القرن الأول ميلادي استنادا إلى مازار "J.Mazard" ومجدوب.[204]

جدول رقم 9 : عملة ملوك موريطانيا:

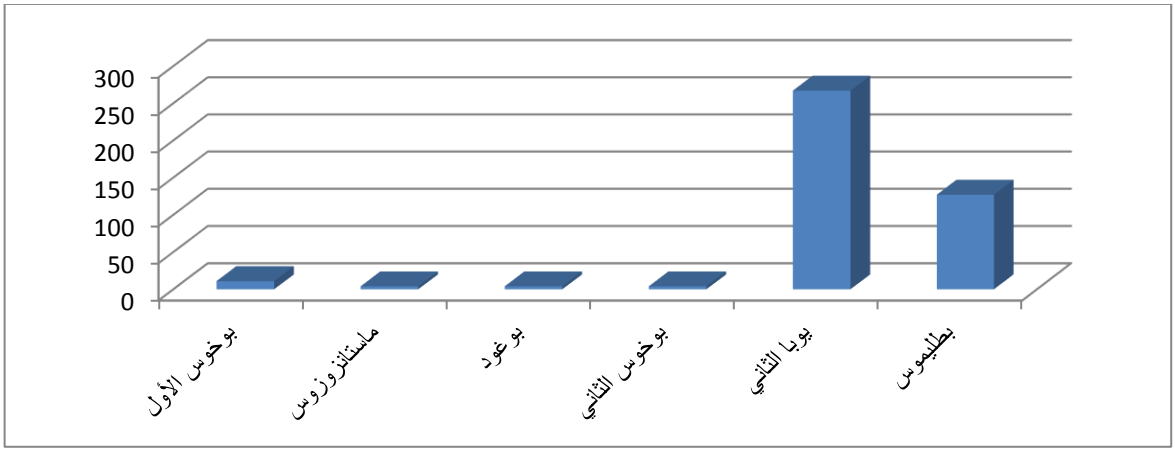

شكل رقم 6 : رسم بياني لعملة ملوك موريطانيا.

يتجلى من خلال الجدول رقم7 والرسم البياني رقم 3 أن يوبا الثاني "Iuba II" وابنه بطليموس "Ptolemaeus" أصدرا أكبر عدد من القطع النقدية خاصة منها البرونزية والفضية بمجموع 442 قطعة نقدية من عدد إجمالي قدر بـ 467 قطعة، وبالنسبة لبقية ملوك موريطانيا يتصدرهم بوخوس الأول "Bocchus I" الذي عثر له على إحدى عشرة قطعة نسبها مازار "J.Mazard" لبوخوس الثاني "Bocchus II" غير أن محمد مجدوب توصل بعد تمحيص رسوماتها وكتاباتها إلى أنه ضربت من طرف بوخوس الأول "Bocchus I".[205]

1.3.1.4- نماذج من عملة ملوك موريطانيا:

[204] -Mazard (J), op.cit, p 55 – 56 n 99 – 102 , pp 61 – 68 n 103 – 121 , pp 76 – 126 n 125-391, pp 128 – 147 n 398- 514 ; Madjoub (M), Pompeius Magnus et les rois maures, p 1328.
[205] -Madjoub (M),op.cit, p 1328.

- **نماذج من عملة بوخوس الأول:**[206]

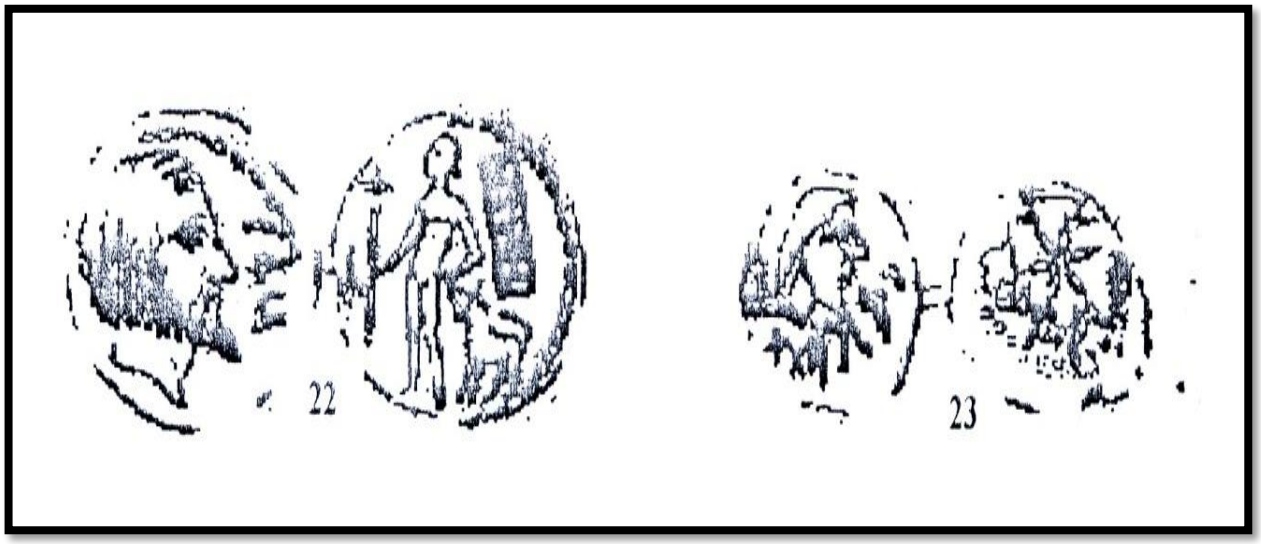

يظهر الملك الموريطانيبوخوس الأول "Bocchus I" على وجه القطعة رقم 22 ملتحيا برأس غير متوج وشعر قصير وأمامه نقش اسمه بالبونية مختصرا في ثلاثة حروف بوخس "BQS"، وعلى الظهر صورة رجل عار واقف يحمل بيده اليمنى عصا ويقود بيده اليسرى ثورا صغيرا، ويعتقد مازار "J.Mazard" أن هذا الرجل يرمز للإله الإغريقي باخوس "Bacchus". ويتشابه وجه القطعة رقم 23 مع وجه القطعة السابقة غير أنه نقش عليها عبارة بوخسهمملكت "BQS HMMLKT"، بينما رسم على الظهر سنبلة على اليمين وعنقود عنب على اليسار تتوسطهما نجمة فوقها هذا الشكل وأسفلها كتبت ثلاثة حروف س م س التي تعني سماس "Sems" وهو الإسم الثاني لمدينة العرائش "Lixus"[207]

- **نماذج من عملة ماستانزوزوس:**

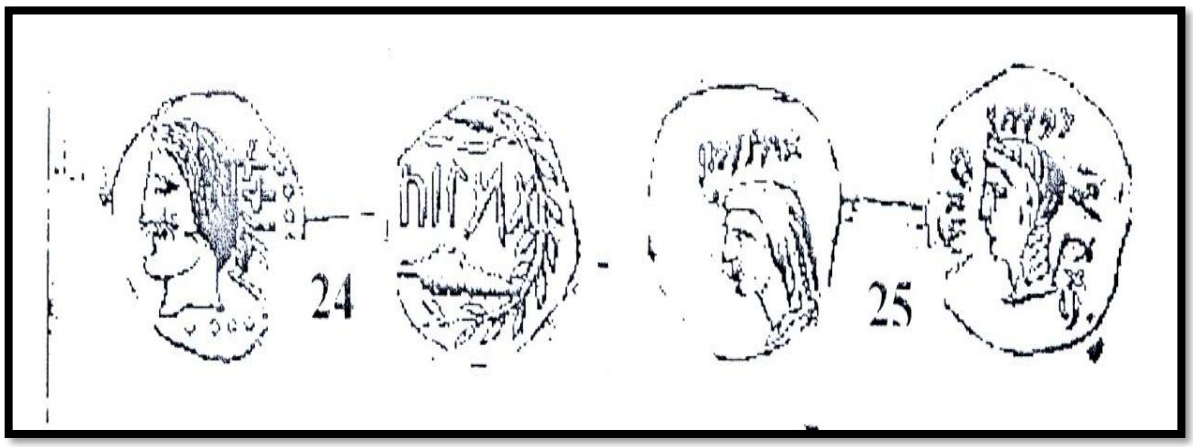

[206] -Charrier (L),op.cit, pl X n 122, 125.
[207]Mazard (J), op.cit, p 62 n 107, p 64 n 113.

يتجسد على وجه القطعة رقم 24 هذا الملك برأس غير متوج وشعر طويل وكثيف ولحية خفيفة وإلى يمينه نقش الملكي هممملكت "HMMLKT"، وعلى الظهر إكليل من ورق الأشجار كتب بداخله اسم م س ت ن س ن" M S T N S N " وفوقه سنبلة قمح وأسفله عنقود عنب، ويبين وجه القطعة 25 هذا الملك بدون لحية ونقش أعلاه اسمه م س ت ن س ن" M S " T N S N وأسفلها كلمة هممملكت" HMMLKT" ، وعلى الظهر صورة لإلهه متوجة تحيط بها عبارة كتب بالبونية ترجمت إلى "بالموزيلان بن كابيرزو بن موزيلان"[208]

- **نماذج من عملة بوغود:**

يظهر على وجه القطعة 26 رأس الإلهة أفريكا بتسريحة جلد فيل، وعلى الظهر صورة لحيوان مجنح واقف أسفله كرة ونقشت على يمينه لقب ملك " REX" وعلى يساره اسم "BOGV". ويتبين على وجه القطعة رقم 27 صورة رأس رجل ملتحي وعلى الظهر مقدمة سفينة نقش فوقها لقب ملك"REX" أسفلها اسم"BOGV"[209].

- **نموذج من عملة بوخوس الثاني[210]:**

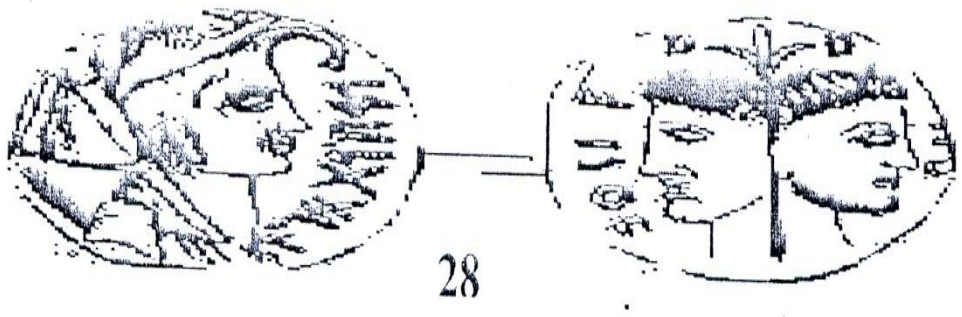

[208]-Mazard (J), op.cit, pl X Fig 118 – 119.
[209]-Mazard (J), op.cit, p61 n103, p62 n106.
[210]-Charrier (L), op.cit, pl X Fig, 128.

يظهر على وجه القطعة 28 للملك بوخوس الثاني" Bocchus II" صورة للإلهة أفريكا بتسريحة جلد فيل نقش أمامها عبارة بوخوسهمملكت "BQSHMMLKT"، وعلى الظهر رأسين لجانوس" Janus " يظهر على أحدهما ملتحيا وعلى الأخر بدون لحية وفوق كل منهما نقش حرف د"D".[211]

- **نماذج من عملة يوبا الثاني[212]:**

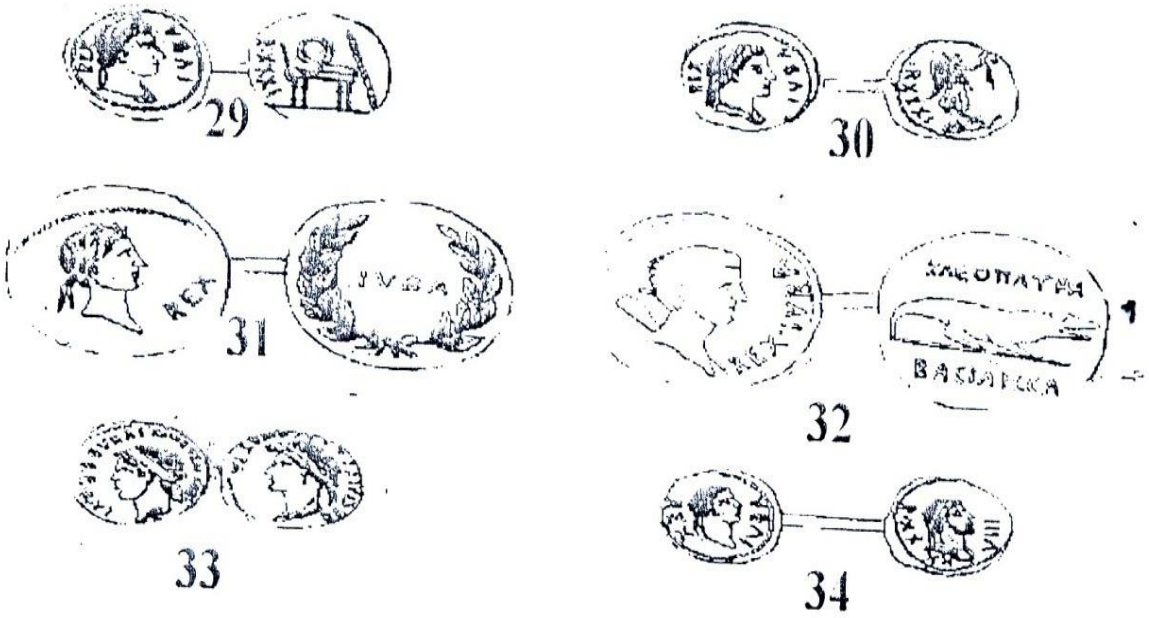

تبين أوجه عملة يوبا الثاني "Iuba II" صورته في مختلف مراحل عمره التي تظهره بشعر كثيف ورأس متوج وعينان كبيرتان وشفاه غليظة وجبهة واسعة مع كتابة عبارة الملك يوبا" Rex " Iuba باللاتينية في أماكن مختلفة من القطع، فإما أن تكتب العبارة كلها أمام صورته كما في القطعة رقم 32، وإما أن تجزأ فيكتب اسم يوبا"Iuba" أمامه ولقب ملك "Rex" حلفه كما في القطعتين رقم 29 و 30. وتعددت الرسومات التي نقشت على ظهر هذه القطع، حيث تسجد القطعة رقم 29 صورة لكرسي العرش أمامه عصا وفوقه تاج وهي ترمز إلى شعارات النصر التي تحصل عليها يوبا الثاني "Iuba II" لقاء مساعدته للرومان في إخماد ثورة الجيتول سنة 6 ميلادي وهي تعود لسنة 31 من حكمه "RXXXI"، بينما تبرز القطعة رقم 30 إمرأة واقفة تحمل بيدها تاج وتدوس برجلها على رأس فيل وهي ترمز لإلهة النصر ونقش على حافة القطعة سنة 31 من الحكم "RXXXI"، ونلاحظ على القطعة رقم 32 تمساح نقش فوقه اسم كليوبترة "KLEAOPATTRA" وأسفله لقب ملكة باكيايكا "BACIACCA " بالإغريقية، وتصور القطعة رقم 33 هذه الأخيرة متوجة الرأس وإسمها منقوش بالإغريقية على حافة القطعة، ويعتقد مازارMazardj." أن

---

[211]-Mazard (J), op.cit, p68 n119.
[212]-Charrier (L), op.cit, pl XIV fig 181, pl XV fig 193, 200, 202, pl XVIII fig 262, pl XIX n,283.

هذه القطعة أصدرت بمناسبة زواجها من يوبا الثاني "Iuba II" سنة 19 قبل الميلاد، ويظهر على وجه القطعة رقم 34 رأس للملك بطليموس "Ptolemaeus" نقش أمامه اسم يوبا "Iuba" وخلفه لقب ملك " Rex"، ورسم على الظهر جذه للملك يوبا الثاني "Iuba" II يصوره في سن الاشيخوخة، ونقش عليها سنة 48 من الحكم"RXXXXVIII" وهي توافق السنة الأخيرة من حكم هذا الملك في سنة 23 ميلادي.[213]

- **نموذج من عملة بطليموس[214]:**

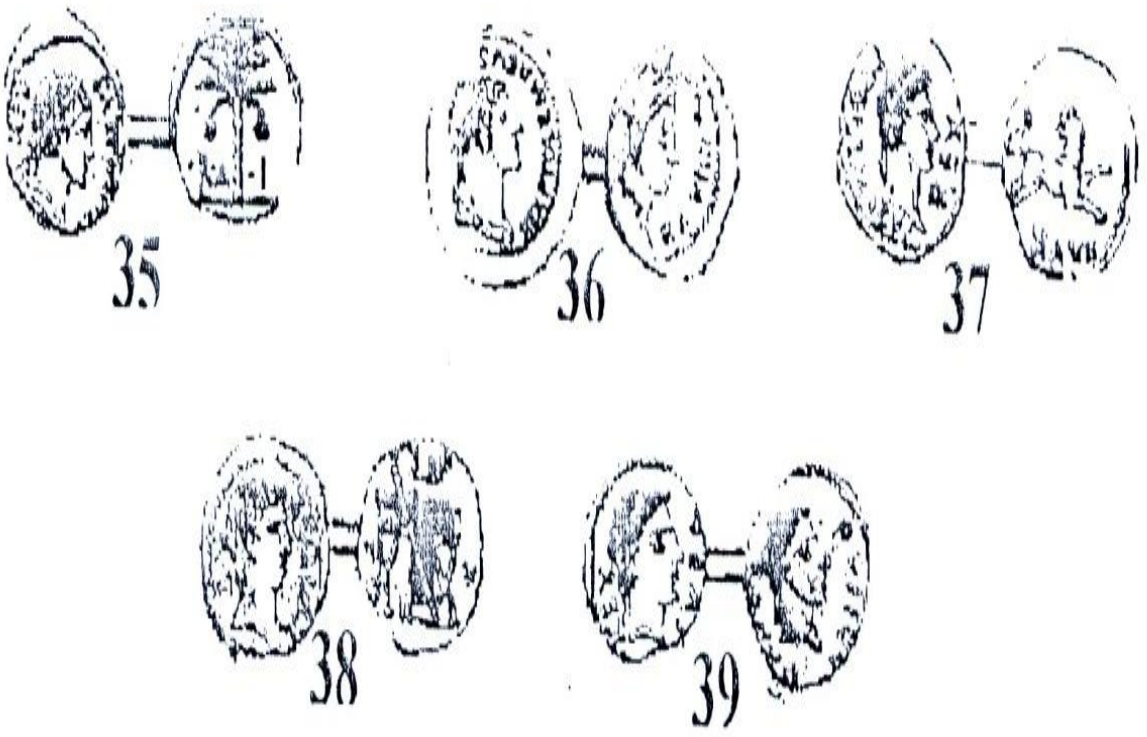

ما يميز هذه القطع التي أصدرها الملك بطليموس" Ptolemaeus " أنها تظهر على بعض أوجهها صورته متوجا وملتحيا بلحية خفيفة وهو ما نشاهده على القطعتين رقم 35 و36 وقد كتب على حافة القطعة الأولى اسمه كاملا الملك بطليموس"Rex Ptolemaeus" ومختصرا على القطعة الثانية الملك بتولي " Rex Ptole"، وعلى بعضها الآخر متوج وبدون لحية كما في القطعتين رقم 37 و38 واللتين نقش عليهما عبارة الملك بطليموس" Rex Ptolemaeus" واختلفت رسومات هذه القطع هذا الظهر، إذ تبين القطعة رقم 35 نخلة وتؤرخ هذه القطعة للسنة الأولى من حكم هذا الملك ، ورسم على القطعة رقم 38 كرسي العرش أمامه عصا وضع عليه معطف زهي تؤرخ للسنة الخامسة من الحكم" R.A.V" ، ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه القطعة تشير إلى شعارات النصر التي تحصل عليها هذا الملك من الإمبراطور تبيريوس" Tiberius" اثر

[213]-Mazard (J), op.cit, p88 n193, p89 n196, p103 n275, p117 n357, p115 n287, p123 n346.
[214]-Charrier (L), op.cit, pI XIX Fig 280, 309, pI XXI Fig 329, 350, 355.

مساعدته للرومان في القضاء على ثورة تاكفاريناس، وتظهر القطعة رقم 37 أسدا يركض ولتفت برأسه إلى الوراء نقش عليها السنة السابعة من الحكم"R.A.VII" ، بينما تبرر القطعة رقم 36 جذعا للإلهة أفريكا بتسريحة جلد فيل وهي مؤرخة بالسنة الثامنة من الحكم" R.AVIII" وتبين القطعة رقم 39 على الوجه الملك يوبا الثاني" Iuba II" متوجا وعلى الظهر جذع لبطليموس "Ptolemaeus" ونقشت عليها السنة الأولى " Anno Primo " وقد ضربت سنة 21 ميلادي بمناسبة إشراكه في الحكم.[215]

2.4 - مسكوكات المدن:

لم يقتصر ضرب العملة على ملوك نوميديا، وإنما تعدها ليشمل بعض المدن النوميدية التي حصلت على حق سك العملة باسمها، وهي 7 مدن تقع بمملكة نوميديا الشرقية و5 مدن أخرى تابعة للمملكة نوميديا الغربية ما تدلنا عليه 53 قطعة اكتشفت بهذه المدن كما هو موضح في الجدولين رقم 10 و 11 . حصلت على استقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونها الداخلية، سمح لحكامها الأشفاط بحق ضرب عملة برونزية خاصة بهم [(216)].مثلما يتجلى من خلال العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر ثمانية قطع نقدية مكتشفة، تشير إلى الشفطان "عبد ملقرطBod-melqaretو"حانو-Hanno" [(217)] وتؤكد هذه الشواهد المادية بما لايدع مجالا للشك على حصول الأشفاط[(218)] حكام هذه المدن على حق ضرب العملة مثلما يتجلى من خلال العبارة التي نقشت باللغة البونية على ظهر القطع النقدية البرونزية المكتشفة بكيرتا(Cirta) التي تشيرإلى الشفطان عبد ملقرط"Bodmelqaret" وحانون " Hanno" [(219)] .

والواقع أن هناك إشكالان حقيقيان يطرحان نفسهما حول هذا الموضوع، يرتبط الأول بالناحية الكرونولوجية، لأن هذه النقود غير مؤرخة، إلا أن "جاك ألكسندروبولوسJ.Alexandropoulos" لا يستبعد ضربها في سنة 46 ق.م مباشرة بعد هزيمة الملك النوميدي "يوبا الأول–Iuba I"[(220)]، ويتعلق العامل الثاني بالدوافع التي ساهمت في ظهورها، وفي هذا الصدد يفترض بعض الباحثين الفرنسيين مثل "غزال-St.Gsell"،و"مازار-J.Mazard" ، و"كامبس-G.Camps" أن دواعي سكها في البداية كان لضرورة اقتصادية ولم

---

[215]-Mazard (J), op.cit, p122 n384 n400, p130 n408, p131 n414, p135 n440.

[216]- Troussel(M), Le trésor monétaire……..,pp153 - 154.

[217] -Mazard (J),op.cit,pp156 -157n°523 – n°529 ; Lassus(J), op.cit,1959, p 259 ; Berthier (A),La Numidie , p 188 .

[218]-الأشفاط: مفردها شفط أو سبط (SPT)، وهي كلمة سامية الأصل تعني القاضي، ورد ذكرها في النصب البونية المكتشفة بقرطاجة ، وكانوؤلاء الأشفاط يمثلون السلطة العليا في المدن البونية،بحيث يتم اختيارهما من عائلتين مختلفتين، ويشترط فيهما الثراء والكفاءة ، و يتوليان الحكم لمدة سنة .

Gsell(St), H.A.A.N, TII, p197 ;Berthier (A), Charlier(R), op.cit, p 23.

[219] -Mazard (J) , Corpus nummorum Numidae Maurétaniaque. Paris , arts et métiers graphiques , 1955, pp156 -157n523 – 529 ; Lassus(J), L'acheologie algerienne en 1958, L.A.E,VIII, 1959, p 259 ; Berthier (A), La Numidie , Rome et le Maghreb.Paris , édition Picard, p 188 .

[220]-Alexandropoulos(J) , Les monnaies de l'Afrique Antique400 avJ.C-40apJ.C.Toulouse, pressesuniversitaire du Mirail,2000,p465.

يكن يحمل مدلولا سياسيا، غير أن حكام هذه المدنية حصلوا على استقلال ذاتي كبير في إدارة شؤونهم الداخلية بعد تراجع دور السلطة المركزية، بسبب الأوضاع المضطربة التي عرفتها المملكة في أعقاب نهاية "حرب يوغرطة"(105 ق.م)[221].

إن هذه الفرضية - بنظرنا- غير مقبولة، لأنها تفتقد للأدلة التي تدعمها، ولأنها تتنافي مع معطيات المصادر الأدبية التي تؤكد على تبعية هذه المدينة للمملكة، واستمرار اضطلاعها بدور العاصمة السياسية في هذه الفترة هذا من ناحية، وبسبب جهلنا التام بالتطورات الإدارية التي عرفتها هذه المدينة عقب نهاية "حرب يوغرطة" نتيجة صمت مصادرنا الأدبية والمادية عن هذا الموضوع من ناحية أخرى.

اللوحة رقم 11: نموذج لعملة عاصمة المملكة النوميدية (كيرتا).

تضمنت نقود المدن النوميدية نقوشا كتبت بالحروف البونية والبونية الحديثة إما على وجه أو ظهر العملة تشير إلى اسم المدينة، تضمنت نقود المدن النوميدية إلى جانب الصور نقوشا كتبت بالحروف البونية والبونية الحديثة إما على وجه أو ظهر العملة تشير إلى اسم المدينة [222]،كما هو الحال بالنسبة لمدينة تابركة "TBRS " ماكومادس "MKMA" ، " كرتن "CRTN ، إيكوسيوم " IKZ - IKZ – IKSM" ، قونوقو "GNGN" ، كاماراتا "KMA" ، تيميسي "TMICI" سيقا "SIG" [223]، غير أن ما يلاحظ بهذا الخصوص أن ظهر هذه القطع النقدية خلى من ذكر أسماء حكامها الأشفاط الذين أمروا بضربها ونستثني من ذلك قطعة نقدية ضربت باسم مدينة كيرتا تشير إلى الشفطين عبد ملقرط"Bodmelqaret" وحانون " Hanno" [224].

221-Gsell(S),H.A.A.N,T5,pp130 – 131;Mazard (J), op.cit, p149, p163; Camps (G), Massinissap174, p 258.
222-Charrier(L),Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Macon,1912,p5n103 ,plVIII.
223- Mazard (J),op.cit,p 62n101-102, p 153n520 – 521, p 156n523 – 529,pp 164 – 165n 541 – 545, p172n568 - 571, p174n572 – 576 , p 175n577- n578.
224 -Ibid, pp156 -157n523 – 529 ; Lassus(J), L'acheologie algerienne…., p 259 ; Berthier (A), La Numidie, p 188 .

	مملكة نوميديا الشرقية	
اسم المدينة	عدد القطع المكتشفة	المصدر
تبرقة(Thabarca)	1	Ibid,p62n102.
عنابة (Hippo Regius)	3	Ibid,p152-153n517-519.
سكيكدة (Rusicade)	2	Ibid,pp159 -160 n536-537.
حمام دراجي(Bulla regia)	2	Ibid,p151-153n518-519.
قسنطينة(Cirta)	8	Ibid,pp154-157n523 – 529 ; Lassus(A),op.cit,p 263.
بجاية(Saldae)	3	Ibid,pp160 -161n538-540
هنشير المرقب(Macomades)	3	Ibid,p153n540-542.
المجموع	22	

الجدول رقم 10 : عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

	مملكة نوميديا الغربية	
اسم المدينة	عدد القطع المكتشفة	المصدر
الجزائر (Icosium)	5	Mazard(J),op.cit,p163 -165n541-545.
شرشال (Iol)	15	Ibid,pp166-170n546-560.
سيدي ابراهيم (Gunugu)	4	Ibid,pp172-173n568-571
سيدي جلول(Camarata)	5	Ibid,pp173-174n572-576.
سيدي بوشعيب(Timici)	1	Ibid,p175n577
تاكمبريت (Siga)	1	Ibid,p175n578.
المجموع	31	

جدول رقم 11 : عملة مدن مملكة نوميديا الشرقية.

5 – التماثيل:

اقتصرت دراسة هذا العنصر على تماثيل يوبا الأول" Iuba I" ، يوبا الثاني" Iuba II" وبطليموس "Ptloemaeus" لانعدام تماثيل الملوك السابقين لهم.

1.5 – تماثيل يوبا الأول:

اكتشف رأس وحيد من المرمر للملك يوبا الأول (اللوحة 12)، يوجد بمتحف اللوفر بباريس، ويحتفظ متحف مدينة شرشال (Caesarea) بنسخة منه، يظهر الملك ملتحيا بشعر غير متوجقصير مجعد وكثيف[225]، ويعتقد برتراندي" F.Bertrandy" أن الجذع الموجود حاليا بمتحف مدينة نابولي الإيطالية

[225]-Gsell (St), H.A.A.N, T6, p271 n1, T7 p292 n6, Benseddik (N), Ferdi (S.A), Leveau (Ph), op.cit, p27.

(اللوحة 13) الذي يشبه في طريقة نحته تمثال لأبولودوريوس "Apollodorius"، أنه لهذا الملك رغم ما فيه من اختلاف عن رأس متحف اللوفر خاصة في ملامح الوجه وطريقة تصفيف الشعر واللحية.[226]

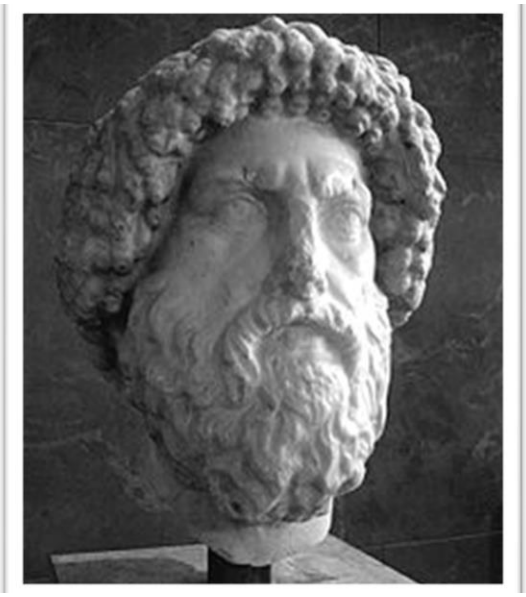

اللوحة رقم 12 : رأس يوبا الأول الموجود بمتحف اللوفر.

Devillefosse (H), Musée africain du louvre paris, leroux, 1906, pI III fig 2.

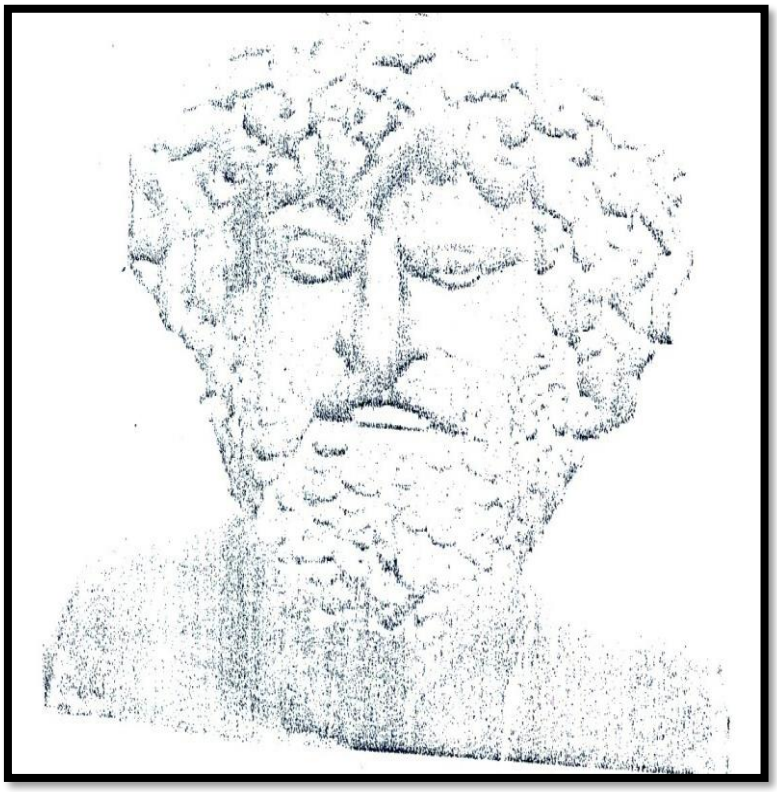

اللوحة 13 : جذع يشتبه أنه ليوبا الأول محفوظ بمتحف مدينة نابولي.

Bertrandy (F), Remarque sur l'origine ......,**p22**.

[226]-Bertrandy (F), Remarque sur l'origine ……..,p21 n9.

2.5.تماثيل يوبا الثاني :

اكتشفت العديد من التماثيل الرخامية والبرونزية ليوبا الثاني "Iuba II" بمواقع مختلفة من العالم خاصة في الجزائر، المغرب الأقصى وإيطاليا وغيرها دون إحتساب تمثاله المكتشف بمدينة شرشال الذي لايزال نسبته لهذا الملك من غيره مثار جدل وخلاف بين المؤرخين والأثريين على حد سواء ، هذا ووجد أول رأس لهذا الملك (اللوحة رقم 14) داخل حوض بقاعة الاستحمام لإحدى الحمامات الواقعة غرب مدينة شرشال (Caesarea) بتاريخ 9 أكتوبر 1956م، في حالة سيئة حيث تحطم جزء منه وطالت الحروق أذنه وأنفه، بلغ طوله 0.26م، نحت من رخام أبيض ذو نوعية رديئة ويظهر الملك في سن الثلاثين، يعتقد أنه أنجز في القرن الأول ميلادي.[227] كما اكتشف في نفس المكان وفي ذات الحفرية بقايا تمثال ظل لوقت طويل من دون تصنيف إلى أن رجحت الباحثة الألمانية كريستا لند ويهر (Chr) Land wehr انتماء الرأس السابق المكتشف له وقامت بوصل القطعتين معا في سنة 1987 م[228] (اللوحة رقم 15) .

هذا عثر على رأس رخامي ثاني (اللوحة رقم 16) ذوأنف وذقن محطم ورقبة محروقة سنة 1882م بمزرعة نيكولاس"Nicolas" بالجزائر العاصمة مع تماثيل للإلهين باخوس"Bacchus" وأبولونيوس" Apollonius" وتمثال لامرأة منتصبه ، اشتراه عالم الأثار وايل "M.Waille" سنة 1891م وقدمه هدية لمتحف اللوفر. يبلغ طوله 0.29م، يظهر الملك يوبا الثاني "Iuba II" شيخا بحيث نحت برأس متوج بتاج يسقط ما تبقى منه أسفل الرقبة، شعر مصفوف تنسدل منه خصلات تلامس الخدين، جبهة عريضة، أذنان منحرفان، عينان مفتوحان، قوسا الحاجين محدبين، فك بارز وشفاه غليظة. والظاهر أن النحات الذي قام بنحته متأثر بالفن الهيليني إذ رعى عند نحته العناية في اختيار رخامه من النوعية الجيدة وكذا الدقة في نحت جزيئاته كفتلات الشعر المتماسكة والجفون الرقيقة الناعمة، وهي كلها شواهد ودلائل على جودته وقدم صنعه.[229]

---

[227]- De Lhotellerie (P), « Notice sur une tête en marbre diadémée », R.Af, 1856, pp251-252 ; Gauckler (P), Musée du cherchel Paris, Leroux, 1895, p112.

[228]-Land wehr (Chr) , Les portraits de Juba II , roi de Maurétanie et de Ptolemée son fils et successeur , Revue archeologique ,n43,2007.

[229] -Gauckler (P), op.cit, p 113 ; Boucher-Colozier (E), « Quelques marbes de Cherchel au musée du Louvre », Libyca, 1, 1953, p 24, p26.

اللوحة رقم 14: رأس يوبا الثاني المحفوظ بمتحف مدينة شرشال تحت رقم جردS 166 .

Land wehr (Chr) , Les portraits de Juba II , roi de Maurétanie et de Ptolemée son fils et .successeur , Revue archeologique ,n43,2007,

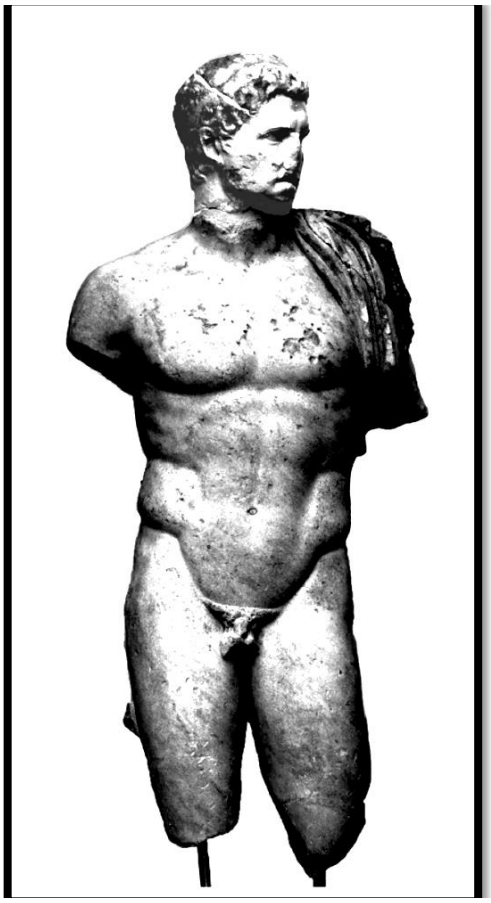

اللوحة رقم 15: تمثال يوبا الثاني المحفوظ بمتحف شرشال تحت رقم جرد S 166

Land wehr (Chr) , op.cit , fig7.

اللوحة رقم16 : رأس يوبا الثاني محفوظ على مستوى متحف اللوفر تحت رقم جرد MA1886

Land wehr (Chr) , op.cit , fig 47–48.

اكتشف رأس ثالث (اللوحة 17) سنة 1895م بمدينة شرشال (Caesarea) بملامح وجه غير واضحة بسبب تعرضها لضربات المطرقة[230]، ويعتقد بوشار "E.Boucher" الذي أعاد تشكيل جزيئاته أن هذا التمثال يصور يوبا الثاني "Iuba II" شابا مقارنة ببقية تماثيله[231] ، كما عثر على رأس رابع(اللوحة18) بمزرعةهنريبوشار "H.Boucher" بشرشال، ضم منذ سنة 1900م إلى مجموعة جرار دمار "Gerardmer"[232] ، لكنه مفقود في وقتنا الحاضر.

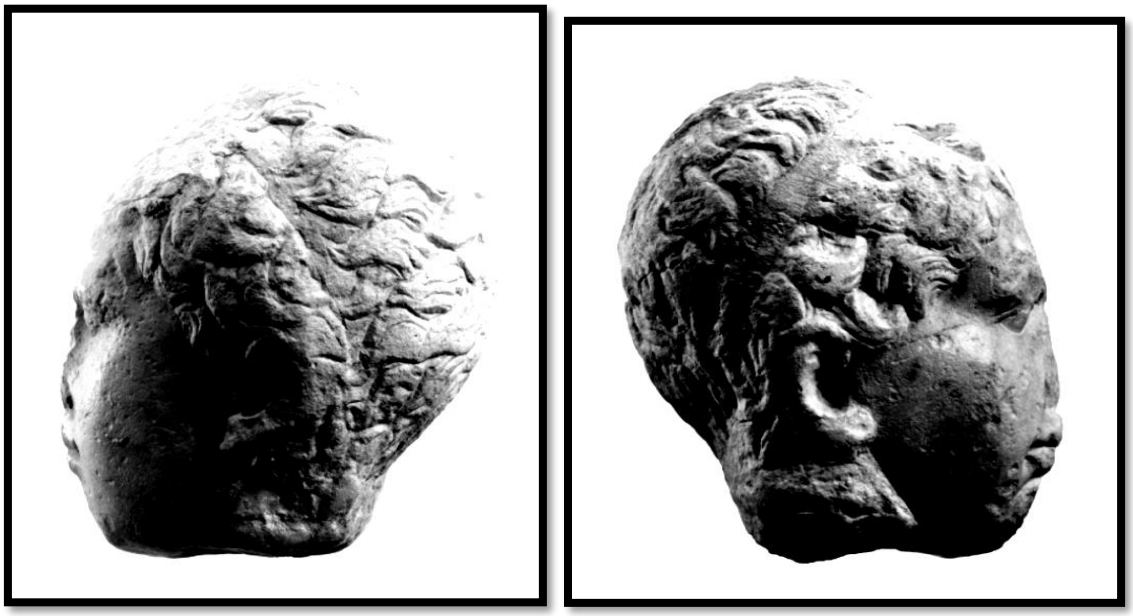

[230] -Durry (M), op.cit, p 90.
[231] -Boucher-Colozier (E), op.cit, p26.
[232] -Durry (M), op.cit, p90.

اللوحة رقم 17 : رأس للملك يوبا الثاني محفوظ بمتحف شرشال تحت رقم جرد68 S .

Landwehr (Chr) , op.cit , fig12–13.

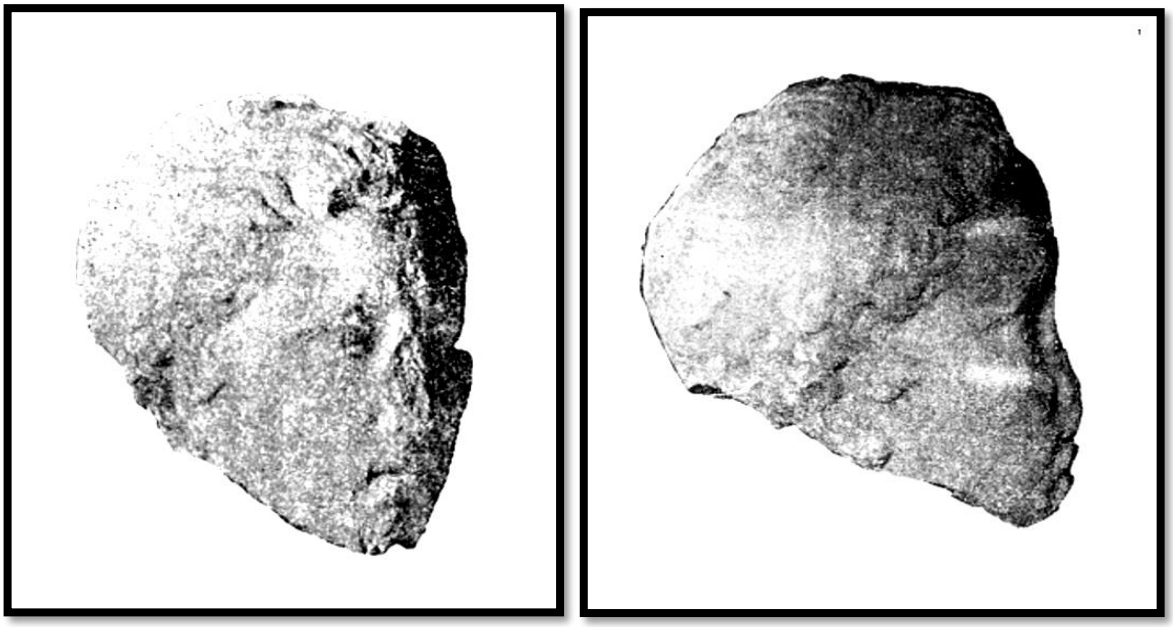

اللوحة 18 : رأس يوبا الثاني المفقود.

Tête de Juba II. Gérardmer (perdue), J-4. D'après Bulletin de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran,18, 1898, p. 128 fig. 134-135.

واكتشف رأس خامس سنة 1901م بمزرعة غرغوري "Grégery"(اللوحة 19) مع مجموعة من التماثيل الحيوانية وتمثال لرجل تسريحة شعره تشبه طريقة تصفيف شعر الإمبراطور ترجانوس "Trajanus". ولم تنطق الدراسات التي أشارت إليه إلى وصفه لأن شكله غير كامل وملامح وجهه غير واضحة، وهو معروض بمتحف اللوفر بفرنسا. إن تكرر وجود تماثيل لهذا الملك بمزرعة غريغوري "Grégory" ثم بمزرعة نيكولاس "Nicolas"، جعل بوشار "Boucher" يعتقد أنها كانت ملكا لأرستقراطي مدينة شرشال (Caesarea) الذين فضلوا الاحتفاظ برؤوس لهذا الملك الذي كان له دور في ازدهار مدينتهم.[233]

[233]-Boucher-Colozier(E), op.cit, p 26, p28.

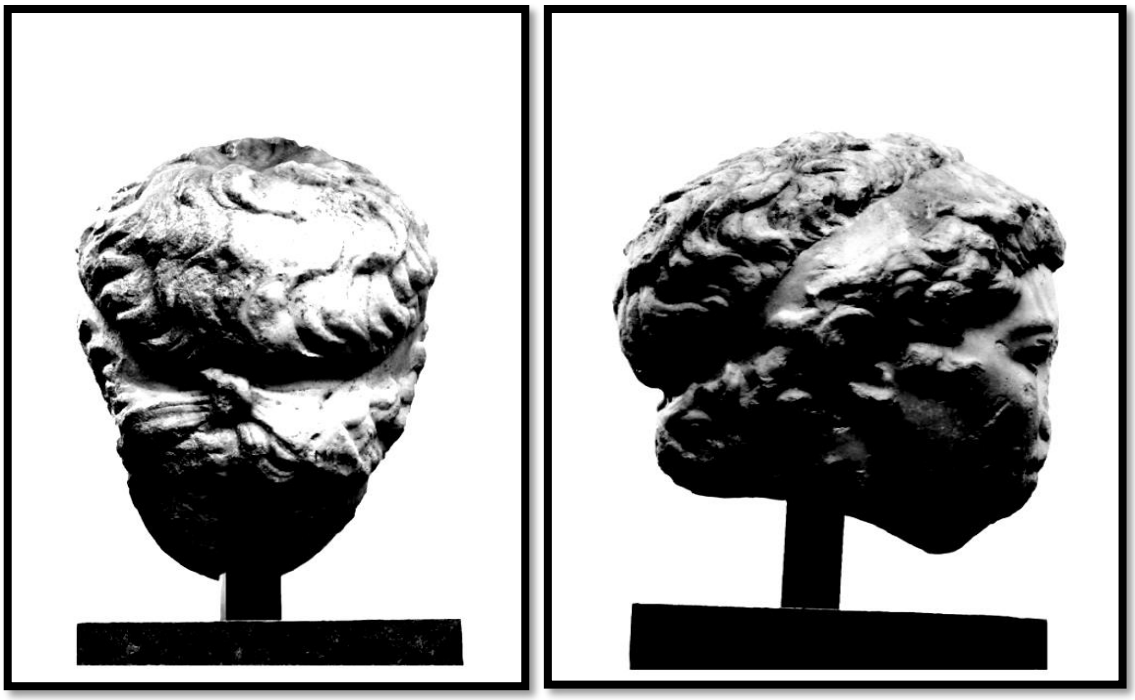

اللوحة رقم 19: رأس يوبا الثاني المكتشف بشرشال والمحفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم جرد **M A 3182**

Landwehr (Chr) , op.cit , fig 22-24.

يضاف إلى ماسبق ذكره ، العثور على جذع رخامي لهذا الملك (اللوحة 20) في سنة 1921م بمزرعة إسبيتالي "Espitalier" بدون جزءه الأيمن من الجمجمة، طوله 0.46 م وطول رأسه 0.30م، يظهر عليه يوبا الثاني "Iuba II" بملامح رجل أربعيني، ذو وجه دائري، شعر مجعد ومتوج، عينان واسعتان، قوسا الحاجبين محدبين، أنف غليظ في بدايته، شفاه غليظة وفك سفلي بارز، كما تم اكتشاف تمثال آخر لهذا الملك بشرشال طوله 48 و طول رأسه 6،31 وهو ذو صنع مماثل للتماثيل المكتشفة بسلا فضلا عن تمثال مكتشف في سنة 1926 م[234].

[234]-Durry (M), op.cit, pp 90-91.

اللوحة رقم 20: جذع الملك يوبا الثاني المحفوظ بمتحف شرشال تحت رقم جرد S64 .

المصدر:

Landwehr (Chr) , op.cit , fig55.

اللوحة رقم 21: جدع للملك يوبا الثاني بمتحف شرشال تحت رقم جرد S183 .

Landwehr (Chr) ,op.cit , fig28.

أما عن التماثيل المكتشفة بالمغرب الأقصى فعددها اثنان، حيث عثر في الثامن فيفري 1944م على جذع برونزي ليوبا الثاني "Iuba II" (اللوحة رقم 22- 23) داخل منزل بوليلي(Volubilis)، وهو معروض اليوم بمتحف مدينة الرباط، يبلغ طوله 0.47م، طول رأسه 0.32م وطول وجهه 0.18م، صنع من البرونز ومعادن أخرى بنسب متفاوتة كالإيتان بنسبة 15% والرصاص بنسبة 1% بالإضافة إلى المغنيزيوم، الإثمد،

النيكل، الفناديوم، الأناديوم، النيتان والفضة.[235] وجد في حالة سيئة إذ فقد بعض أهدابه وتعرض خلال عملية التنقيب إلى ثلاثة ضربات بالفأس أحدثت خدوشا على الشعر، الرقبة والصدر، وهو يظهر الملك وقد اتجه رأسه قليلا نحو الكتف الأيمن، بوجه مستدير تتساقط عليه خصلات شعر قصيرة وكثيفة، بينما القفا والجبهة محاطتان بعصابة ملكية مربوطة في نهايتها، الأذنين بعيدين عن مستوى الجمجمة، الأنف عريض ذو منخرتين واسعتين، الرقبة منتصبة وغليضة.[236]

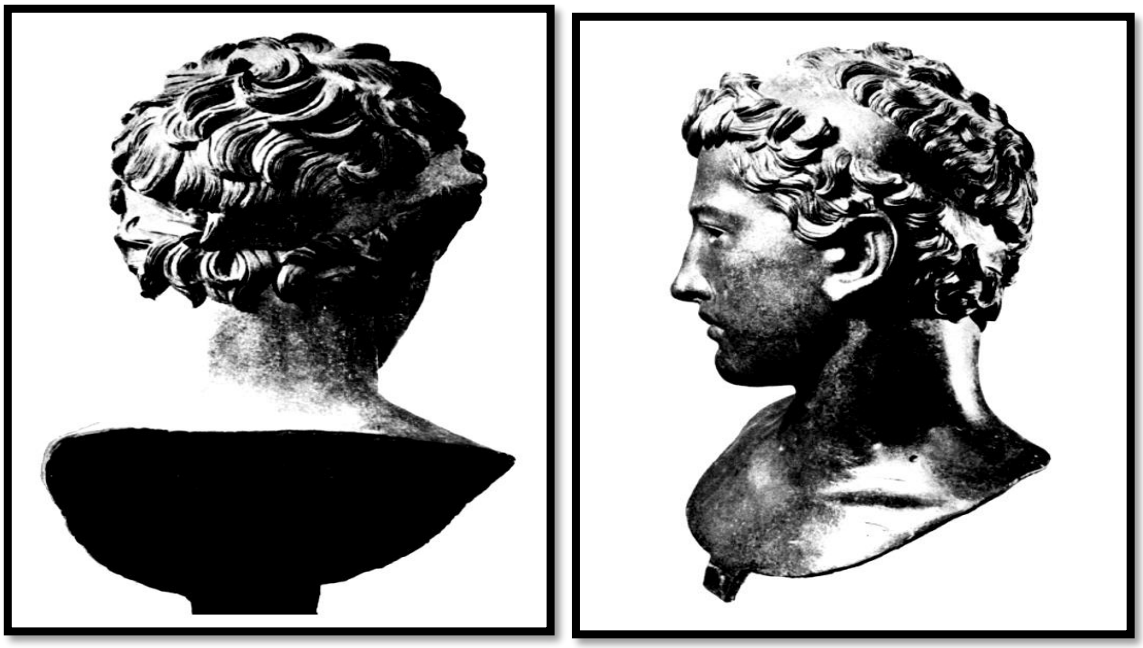

اللوحة 22: جذع برونزي للملك يوبا الثاني المكتشف بوليلي

Landwehr (Chr) , op.cit , fig 43–45.

اللوحة 23: جذع برونزي للملك يوبا الثاني المكتشف بوليلي محفوظ بمتحف الأثار القديمة بالرباط تحت رقم جرد 99.1.2.1340(تصوير الباحثة)

[235]-Boube-Piccot (Ch), Les bronzes antique de Maroc, I, La statuaire. Etude et travaux d'architecture marocaine, IV, Rabat, 1969, pp69-70.
[236]-Ibid, pp 71- 73.

تتضح مظاهر التأثر بفن النحت الهيليني جلية على هذا الجذع لا سيما في تصفيف الشعر ونحت الأهداب وجفون العينين، وفي هذا الصدد يعتقد أن طريقة نحته مأخوذة عن تمثال إغريقي لملك سراقوسة(Syracusa) هيرون "Hiro" (269 – 216 ق.م) أو للملك كليمن الثالث الإسبرطي "Clémen III" (225 – 210 ق.م)[237] ويفترض بوب بيكو "Ch. Boube-Piccot "[238] أنه نحت إما في سنة 25 ق.م بمناسبة اعتلاء يوبا الثاني "Iuba II" عرش مملكة موريطانيا وإما في سنة 19 ق.م بمناسبة زواجه من كليوباتره القمر، كما لا يستبعد أن يكون هذا الجذع أحد التماثيل التي وزعت من طرف هذا الملك على كامل مدن المملكة،كما اكتشف رأس رخامي صغير لهذا الملك سنة 1966م بمدينة سلا[239](Sala) بالقرب من معبد للقرن الرابع ميلادي (اللوحة رقم24).

اللوحة رقم 24 : رأس رخامي للملك يوبا الثاني المكتشف في مدينة سلا محفوظ بمتحف الأثار القديمة بمدينة الرباط تحت رقم جرد 2004.10.1.(تصوير الباحثة).

وزيادة على ما تقدم عثر على رأس بروما وآخر بأثينا، كما تحتفظ عواصم أوروبية أخرى برؤوس رخامية لهذا الملك في كل من متحف بلدة نيكارلزبارق(Nycarlsberg) إحدى ضواحي العاصمة الدنماركية كوبنهان عثر عليه في روما(اللوحة رقم 25)،[240] كما يحتفظ متحف بروكمان(Arndt Bruckmann)بالعاصمة

[237]-Carcopino (J), « Note sur deux bustes trouvé à volubilis », R.S.A.C, 68, 1953, p 76, p 82.
[238]-Boube-Picot (Ch), « Bronzes antiques productions et importations au Maroc », IV eme colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, PAU octobre 1993, édition B.C.T.H.S, 1995, p 71.
[239]-Coltelloni-Trannoy (M), Le culte royal ……., p 72 ; Boube-Piccopt (Ch), Bronze antiques …….., p72.
[240]Gsell (St), H.A.A.N, T8, pp 215 – 16.

الإسبانية مدريد، برأس تمثال آخر لهذا الملك لازلنا نجهل مكان وتاريخ اكتشافه، وهو يختلف في ملامحه عن بقية رؤوس تماثيل هذا الملك ويعتقد أنه أجريت عليه تعديلات أثناء عملية ترميمه.[241]

اللوحة رقم 35 : جذع للملك يوبا الثاني اكتشف في روما محفوظ بمتحفنيكارلزبارق الدانماركي تحت رقم جرد CI .
Landwehr (Chr) , op.cit , fig 21–23.

اللوحة رقم 26 : رأس يوبا الثاني المحفوظ بمتحف مدريد .
Landwehr (Chr) , op.cit , fig44.

3.5–تماثيل الملك بطليموس:

بلغ تعداد القطع المنحوتة للملك الموريطاني بطليموس المكتشفة على إمتداد القرن ونصف القرن من الزمن (مابين 1843 – 1999 م) 13 قطعة موزعة مابينروؤس والتي تشكل أغلبها فضلا عن جذوع وتماثيل لاتمثل سولا نسبة ضئيلةمن هذه المعثورات التي تباينت من حيث مادة الصنع مابين الرخامية و برونزية كما أنها تحيلنا على مراحل عمرية مختلفة لهذا الملك .

لقد تم اكتشاف أول جذع لهذا الملك (اللوحة27) إما بمدينة شرشال(Caesarea) أو حمام ريغة (AquaeCalidae)في سنة 1883م من قبل عامل إيطالي يشتغل بمدينة شرشال وتم شراءه من طرف متحف اللوفر في سنة 1844 م ، ويظهر هذا الجذع الجميل الملامح الحقيقية للملك الطفل مماثلة لصوره التي نقشت على القطع النقدية التي ضربها في عهد والده الملك يوبا الثاني "Iuba II"، ويعتقد المختصون أن هذا الجذع نحت في النصف الأول من القرن الأول ميلادي.[242]

[241]Boucher-Colozier (E), op.cit, p24 n 8.
[242]-Durry (M), op.cit, p 90 n1.

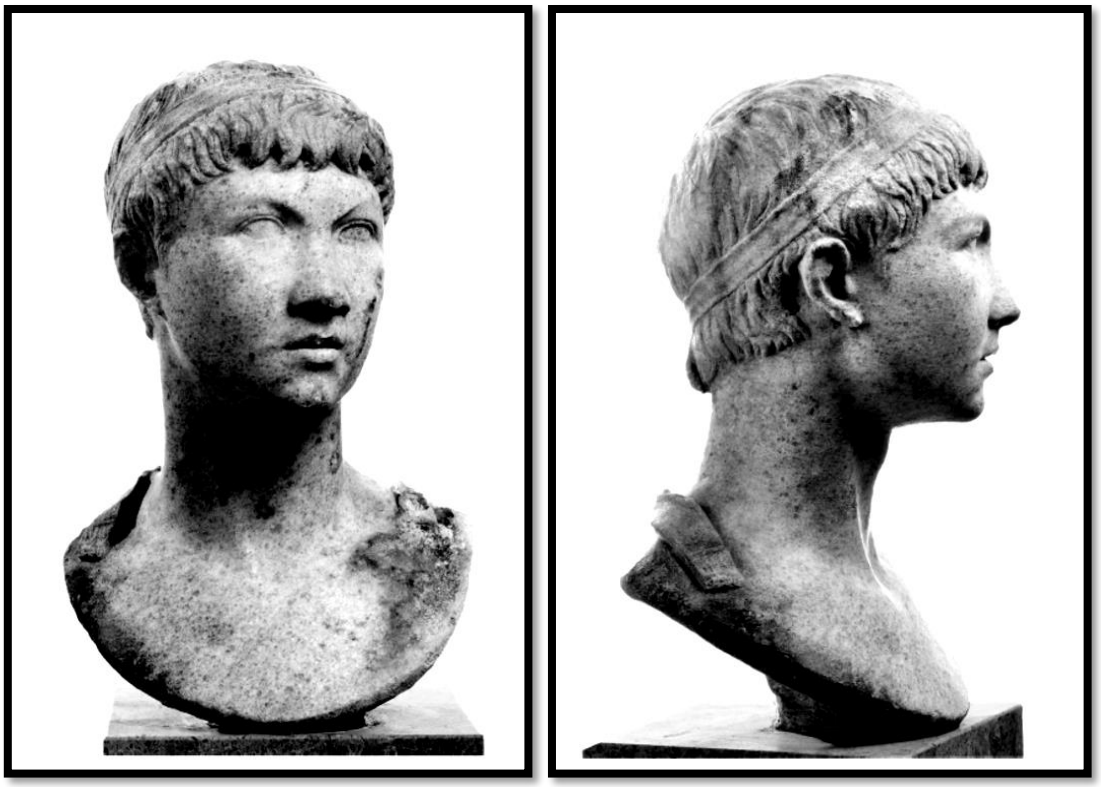

اللوحة رقم 37: جذع الملك بطليموس المكتشف بشرشال أو حمام ريغة والمحفوظ على مستوى متحف اللوفر تحت رقم جرد MA1888
Landwehr (Chr) , op.cit , fig25–27.

تلى هذا الاكتشاف العثور على رأس ثاني لهذا الملك به حروق في الأنف والفم والذقن (اللوحة 28) سنة 1885م بمدينة شرشال (Caesarea) من طرف وايل "M.Waille" الذي أرسله إلى متحف اللوفر سنة 1896م، يظهر الملك برأس متوج وشعر قصير وكثيف، رقبة طويلة وعينان ضيقتان، وحسب ملامح الوجه فإن هذا الرأس يظهر الملك بطليموس "Ptolemaeus" الشاب.[243] ويعتقد بوشار "E.Boucher" أنه نحت خلال فترة حكم هذا الملك ثم إن طول رقبته جعله يفترض أنه كان مرتكزا على قاعدة،[244]كما عثر له بذات المدينة في سنة 1886على جزء من رأس أرسل إلى متحف اللوفر في سنة 1896 م(اللوحة رقم 29)ورأس أخرى اكتشفت في مزرعة Delkich في سنة 1893 م(اللوحة رقم 30) [(245)].

[243]-Boucher-Colozier (E), op.cit,p 28.
[244]-Ibid, p30.
[245]-Landwehr (Chr) , op.cit , fig5, 39,46, fig29.

اللوحة رقم 28: جذع الملك بطليموس المكتشف في شرشال والمحفوظ على مستوى متحف اللوفر تحت رقم جرد MA 1887.

Landwehr (Chr) , op.cit , fig5, 39,46.

اللوحة رقم 29 : جزء من راس بطليموس محفوظ بمتحف اللوفر تحت رقم جرد3183MA

Landwehr (Chr) , op.cit , fig29.

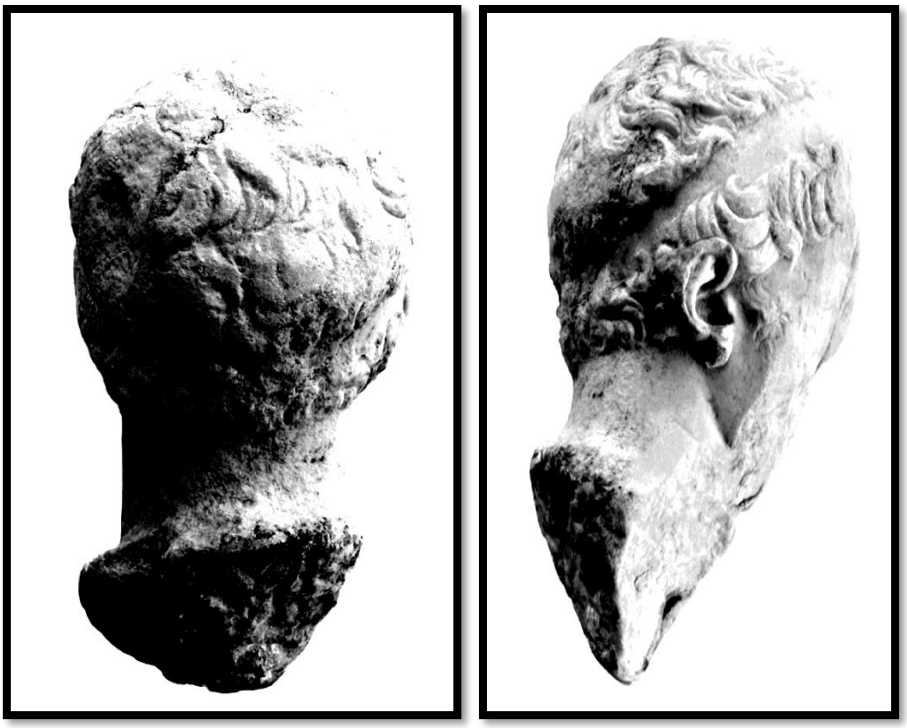

اللوحة رقم30 : رأس بطليموس المحفوظ بمتحف شرشال تحت رقم جرد S70

Landwehr (Chr) , op.cit , fig 42 – 51.

يضاف إلى ماسبق ذكره ، العثور على رأس أخرى لهذا الملك (اللوحة رقم 31) سنة 1901م مع مجموعة تماثيل لفونيز "Vénus"، باخوس "Bacchus" ومارس "Mars" بمزرعة ماركادال(Marcadal)، عثر عليه في حالة سيئة إذ فقد أنفه وذقنه وتعرض وجهه لضربات مطرقة، بحيث نحت الملك برأس متوج شريط عرضه مقدار إصبعين، شعر قصير وكثيف ينسدل على الجبهة ويغطي القفا وأعلى الأذنين، عينان ضيقتان، لحية خفيفة. ويصور هذا التمثال الملك بطليموس "Ptolemaeus" ذو الثلاثين ربيعا، [246] كما اكتشف في سنة 1928 م بذات المدينة جزأ من رأس تمثال ظل لوقت طويل مجهول الهوية إلى أن نسب لهذا الملك وهو محفوظ اليوم بمتحف المدينة(اللوحة رقم 32). [(247)] كما عثر في سنة 1960 م على راس آخر يشبه فيها هذا الملك في تسريحة شعره الأميرين الرومانيين كايوس "Caius" ولوكيوس " Lucius" قيصر(اللوحة رقم 33).[(248)]

[246]-Durry (M), op.cit, pp 89-90 ; Boucher-Colozier (E) ,op.cit, p28.
[247]- Landwehr (Chr) , op.cit, fig 42 – 51.
[248]- Ibid,fig33.

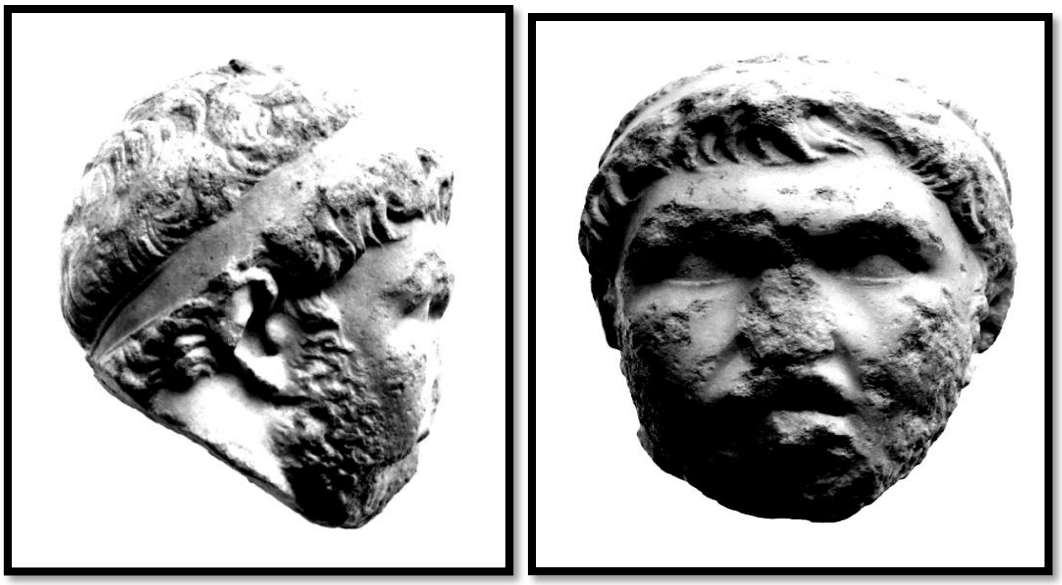

اللوحة رقم31 : رأس بطليموس المكتشف في شرشال والمحفوظ على مستوى متحف شرشال تحت رقم جرد S 69

Landwehr (Chr) , op.cit , fig6– 41

اللوحة رقم32 : جزء من رأس للملك بطليموس المحفوظ على مستوى متحف شرشال تحت رقم جرد S71 .

Landwehr (Chr) , op.cit , fig6– 41.

اللوحة رقم 33: رأس بطليموس المحفوظ بمتحف شرشالتحت رقم جرد S67.

Landwehr (Chr) , op.cit , fig33.

أما عن تماثله المكتشفة خارج الجزائر، فيأتي في مقدمتها تمثاله الذي وجد في سنة 1960م بداخل معبد للقرن الرابع ميلادي بمدينة سلا (Sala) (اللوحة رقم34)، إلى جانب رأس تمثال لايزال محفوظ في متحف الأثار القديمة بالرباط[249].

اللوحة رقم 34 : تمثال بطليموس الرخامي المكتشف بمدينة سلا محفوظ بمتحف الأثار القديمة بمدينة الرباط تحت رقم جرد PI 89.2.1.2(تصوير الباحثة)

[249]-Coltelloni-Trannouy (M), Le culte royal ……., p72.

اللوحة رقم35 : تمثال الملك بطليموس المحفوظ بكتحف الآثار القديمة بالرباط.

وزيادة على ما تقدم، وجد بإيطاليا رأسين رخاميين لهذا الملك ، أحدهما يحتفظ به متحف فيلا ألباني (Villa Albani) (اللوحة رقم35) يصور الملك بطليموس "Ptolemaeus" في سن الثلاثين، وثانيهما موجود بمتحف الفاتيكان (Vatican)(اللوحة رقم 36)، وهو تمثال معاصر جسده النحات الإيطالي باولو فيسكونتي من خلال القطعة النقدية المكتشفة في روما والمحفوظة بمتحف العاصمة النمساوية فينا(اللوحة رقم 37)[250].

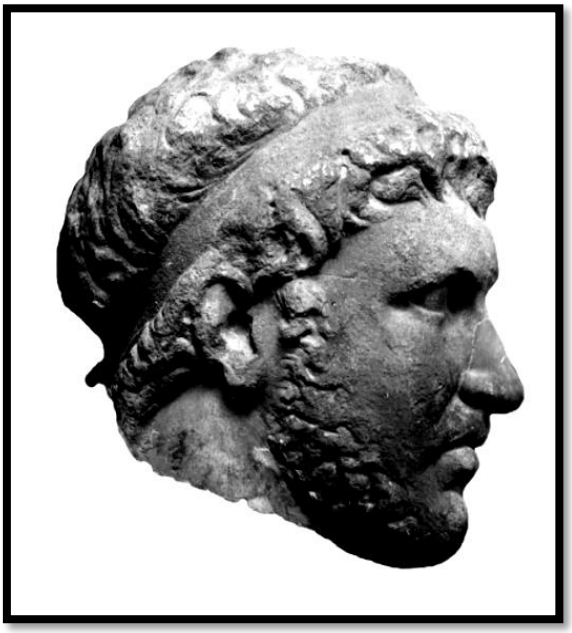

اللوحة رقم35 : رأس الملك بطليموس المحفوظ بمتحف فيلا ألباني تحت رقم جرد 58
Landwehr (Chr) , op.cit , fig40.

[250]-Landwehr (Chr) , op.cit , fig4, 35 ,38.

اللوحة رقم 36: رأس الملك بطليموس المحفوظ بمتحف الفاتيكان.

Landwehr (Chr) , op.cit , fig4, 35 ,38.

اللوحة رقم 37: قطعة نقدية للملك بطليموس محفوظة على بمتحف فينا

Landwehr (Chr) , op.cit , fig1.

يضاف إلى ماتقدم ذكره ، الرأس المعروض بمتحف وبورنأبي (Woburn Abby) بالعاصمة البريطانية لندن والذي يجهل تاريخ ومكان وجوده وقد تم نسبته لهذا الملك من طرف أدولف مايكيليس " Adolf

Michaelis" في سنة 1882 م [251](اللوحة رقم 38)، كما يحتوي متحف الكونت أرون هاملتون (Arran Hamilton) بالعاصمة السويدية ستوكهولم على جذع برونزي لهذا الملك اشتراه عالم الأثار بولسن "M.Poulsen" من إيطاليا، يظهر الملك بطليموس "Ptolemaeus" متوج الرأس في سن الثلاثين من عمره(اللوحة 39).[252]وفي سنة 1999 م بيع رأس تمثال لهذا الملك بمزاد للبيع في نيويورك، لكننا نجهل مكان اكتشفه كما نجهل مصيره(اللوحة رقم 40)[253].

اللوحة رقم 38: رأس الملك بطليموس المحفوظ بمتحف وبورن أبي (Woburn Abby)بلندن .

اللوحة رقم 39: جذع الملك بطليموس المحفوظ سابقا بمتحف الكونت أرون هاملتون بستوكهولم لكنه بمفقود.

Landwehr (Chr) , op.cit , fig26

[251] -Durry (M), op.cit, p 90 n 1 ; Gsell (St), H.A.A.N, T8, p28,1

[252] -Gsell (St), H.A.A.N, T8, p 281 n 6 ; Boucher-Colozier (E), op.cit, p 30.

[253]-Landwehr (Chr) , op.cit , fig1 .

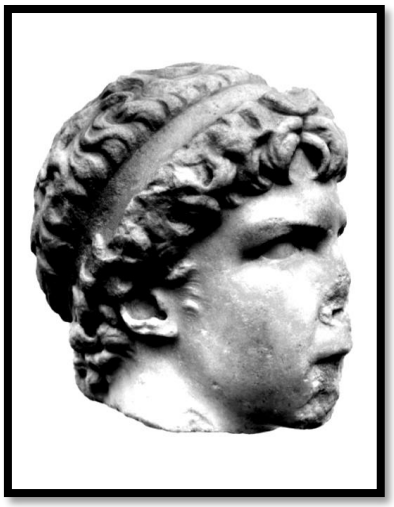

اللوحة رقم40 : رأس تمثال بطليموس المعروض في مزاد للبيع بنيويورك .
Landwehr (Chr) , op.cit , fig32.

6- النقوش الليبية :

لا نتوافر إلا على عدد محدود من النقوش الليبية(اللوحة رقم 41) أو الليبية المزدوجة البونية أو اللاتنية التي كشفت عنها نتائج التنقيبات الأثرية المقامة بالبلاد المغاربية، مثلما يتضح من هذا الجدول الذي دونه شابو "Chabot (J.P)" بحسب توزيعها الجغرافي.

اسم المنطقة	العدد
منطقة دوقة	18 نقيشة
منطقة وسط تونس	39
منطقة جنوب تونس	14
منطقة الحدود الجزائرية التونسية	19
منطقة غابات شمال شرقي الجزائر	52
منطقة الشافية	131
منطقة بولار	162
منطقة لامي	94
منطقة عنابة	36
منطقة أولاد بشايح	60
منطقة سوق أهراس	126

منطقة صدراتة وتبسة	27
منطقة قالمة	107
منطقة سكيكدة وبجاية	9
منطقة قسنطينة	27
منطقة ميلة	37
منطقة سيقوس وعين مليلة	23
منطقة الأوراس	9 نقوش
منطقة سطيف	11
منطقة الجزائر	31
منطقة الغرب الجزائري	7
منطقة المغرب الأقصى	8

الجدول رقم10: النقوش الليبية المكتشفة ببلاد المغرب القديم .

اللوحة رقم41 : نقيشة ليبية محفوظة بالمتحف الوطني العمومي سيرتا

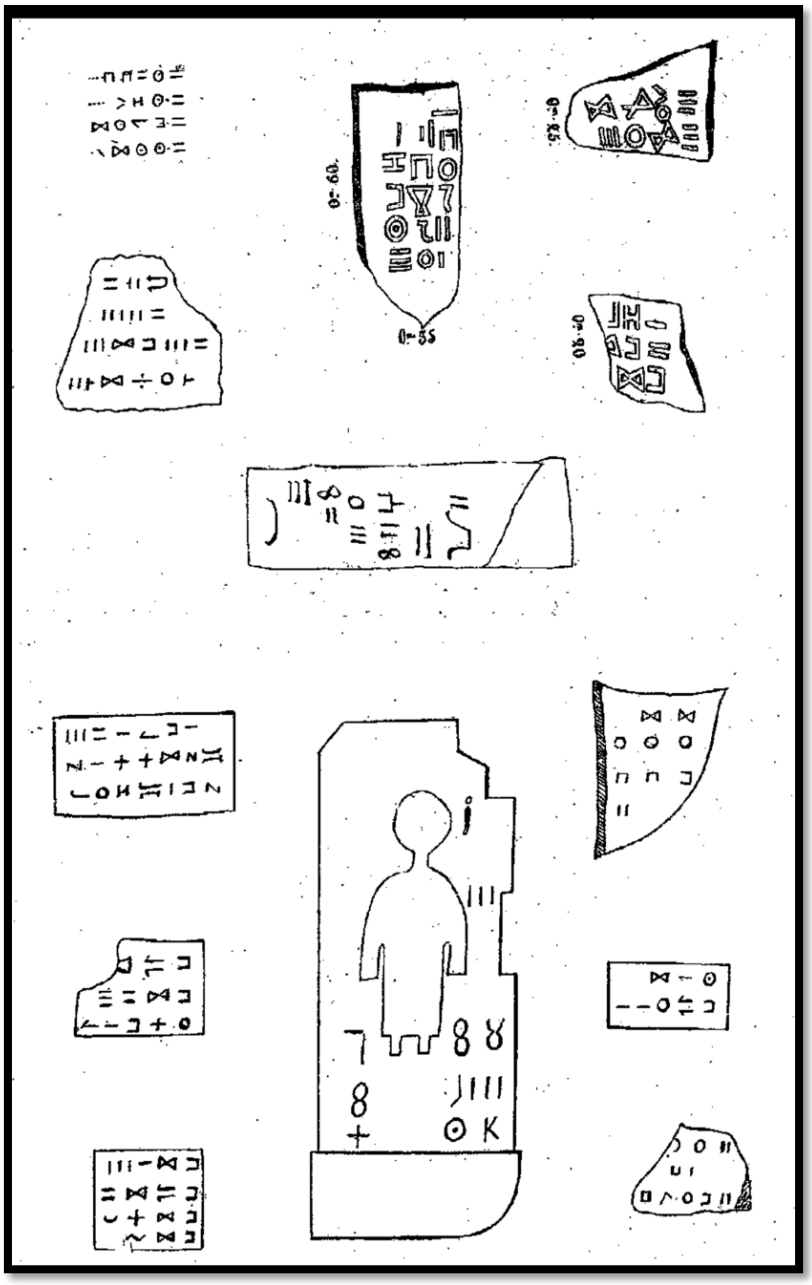

اللوحة رقم42 : نصب لوبية مكتشفة بالمملكة النوميدية لم يتم فك رموزها.

Judas(A), Etude démonstrative de la langue libyque . Paris ,FriedrichKlinkseick,1847,p312pl32.

حظيت هذه النقوش باهتمام بعض الدارسين الذين قاموا بجمعها ودراستها منذ أواخر التاسع عشر ويأتي في مقدمتهم الدكتور روبو "Reboud(V)" الذي أصد سجله الموسوم بـ" سجل النقوش الليبو-بربرية " Recueil d'inscription libyco-Berbère " سنة 1870م[254]، تلاه الباحث الفرنسي جورج مارسي "Marcy(G)" الذي أصدر مؤلفه الموسوم بـ" النقوش االليبية المزدوجة لشمال إفريقيا " Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du Nord"،إلى جانب شابو (Chabot(J.B الذي أنجز دراسة متصلة بذات الموضوع من خلال مؤلفه الصادر سنة 1940م بعنوان "سجل النقوش الليبية" " Recueil des inscriptions libyques" جمع فيه مالا يقل عن 1120 نقيشة ليبية وبونية من ضمنها 20 نقيشة مزدوجة اللغة بونية – ليبية و ليبية ولاتينية[255].

ويضاف إلى هذهالسجلات تلكالدراسة التيأصدرها جورج مارسي " Marcy (G) " سنة 1936 بعنوان " النقوش البربرية (نوميدية وصحراوية)"(L'épigraphie Berbère (Numides et Saharienne" [256]،فضلا عن مقال"ليونال قالون "L.Galand" حول النقوش الليبية " Inscription Libyques" الصادرة في مجلة الأثريات الإفريقية"Antiquités Africaines" سنة1966[257] وغيرها من الأبحاث التي تندرج في هذا الإطار.

وسنكتفي في هذا المقال بالإشارة إلى إحدى أهم وأقدم النقوش الليبية المكتشفة منذ 1631 م والتي أسالت حبر الكثير من الباحثين ولا يزال الجدال قائما في تفسير مضمونها حتى وقتنا الحاضر،ألا و هي نقيشة دوقاالتذكارية المزدوجة البونية والليبية التي تخلد بناء معبد للملك النوميدي ماسينيسا "Massinissa" (203-148 ق.م) في السنة العاشرة من حكم ابنه الملك مكيبسا "Micipsa" (148- 118 ق.م) الذي يوافق سنة 139 ق.م[258](اللوحة رقم43).

تتألف هذه النقيشة من لوحتين من الحجر الكلسّي،اكتشفت اللوحة الأولى المعروفة تاريخيا بنقيشة دوقا الأولى سنة 1631م من قبل الرّحالة توماس داكروس"Thomas d'Acros" الذي أخذ نسخة طبق الأصللنقيشة وقدّمها إلى أحد مواطنيه وهو العالم بيراز "Peirese"الذي انكّب على دراستها ، وبعد ذلك بحوالي قرنين من الزمن اقتطع السّير توماس ريد"Thomas Read "قنصل بريطانيا في تونس، اللوحة الحجرية التي تحمل النص الجنائزي وحملها إلى بريطانيا، وبعد وفاة القنصل وضعت اللوحة في المتحف

---

[254]- Reboud (M),Recueil d'inscription libyco-Berbère, Paris, 1870.

[255]-غانم(م.ص)،الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث،العدد،1999،10، ص13.

[256]- Marcy(G), Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du nord, Paris, Imprimerie nationale, 1936 ,pp128-164.

[257]- Galand(L),Inscriptions libyques ,Antiquités Africaines (= Ant.Af),1966,pp1-80.

[258]– غانم (م.ص) ،المرجع السابق، ص20.

البريطاني بلندن تحت رقم (494- 495) ولا تزال محفوظة به حتى وقتنا الحاضر، وتناولت هذه اللوحة أسماء الأعيان الذين شيّدوا المعبد، أما اللوحة الثانية فقد اكتشفتها مصلحة الآثار القديمة للإدارة الاستعمارية سنة 1905،ووضعت بعد ذلك في متحف الباردو بتونس العاصمة ، وكُتب على هذه النقيشة النص الإهدائي الذي ذكر أسلاف الملك ماسينيسا "Massinissa" (203 -148 ق.م) وابنه مكيبسا (148 - 118 ق.م)"Micipsa"، هؤلاء الذين حملوا اللقب الملكي إغليد " GLDT" باستثناء زلالسن "Zilalsan" جد هذا الملك الذي كان شفطا ([259]).

تبرز أهمية هذه النقيشة من خلال تعريفنا بالألقاب الملكية النوميدية وإن اقتصر ذلك على الملك "غايا "Gaia"، ماسينيسا "Massinissa"،مكيبسا "Micipsa"، إلى جانب أسماء الملوك الماسيل بالنطق الليبي الأصليّ "مكوسن" ، "ماسنسن" بخلاف أسمائهم الإغريقية و اللاتنية التي تزودنا بها المصادر وذلك بوجود اللاحقة اللّيبية حرف النون ، كما أنها تشير إلى الشفط " زلا لسن " والد الملك " غايا "، مما يوحي بأن الملكية قبل تولى هذا الملك سدة الحكم كانت تنحصر في فرع ملكي آخر غير الماسيل، كما سمحت لنا هذه النقيشة بمعرفة النّظام البلدي لمدينة دوقا في عهد الملك "مكيبسا" ، بحيث أشارت إلى مجلس المواطنين " بعلو دوقة " أو " سادة دوقة " ، وهو مجلس محلي يرأسه ثلاث أشفاط[260]، ثم ذكرت بعد ذلك رئيس " مجلس المائة " وهي هيئة كان يتولاها شخصان[261]، وربما أن هذه الوظيفة مستمدة من مجلس المائة لدى القرطاجيين ذو السلطة القضائية لمراقبة القادة أثناء تعرضهم للهزائم الحربية[262]، و مجلس حكام الخمسين[263]الذي يعتقد أنه كان هيئة ذا ت طابع عسكري أو عبارة عن جمعية دينية[264]، أما عن شروط الانتماء لهذه المجالس والمدة العضوية بها فهي أسئلة تصعب الإجابة عليها في وقتنا الحاضر في غياب نصوص صريحة أو قابلة للتأويل.

---

[259]-Chabot(J.M),Recueil des inscriptions libyques (=R.I.L),Paris,1940, pp 3-4, n2.

[260]- Gsell(St), Histoire ancienne de l'Afrique du Nord (= H.A.A.N), T5, réimpression de l'édition 1921 – 1928 ,Germany, Otto Vonzeller Verlagosnabruck ,1972,p134 ; Fantar(M.H), Que nous savons nous des institutions municipales dans le monde de Carthage ,Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (=Reppal), IV,1988, pp 210-211 .

[261]- Camps(G),Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, 1961 ,p255.

[262]- Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique dans Rome et la conquête du monde Méditerranéen , T2. Paris, P.U.F, 1988 ,p580.

[263]-Chabot(J.M),op.cit, pp 3-4, n2.

[264]- Gsell(St), H.A.A.N, T5, 134 ; Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniques et les libyco-numidies. Paris,1979, p 9.

اللوحة رقم 43 : نقيشة دوقاالمزدوجة .

Dominique Casajus, « Sur l'origine de l'écriture libyque. Quelques propositions », Afriques, Débats et lectures,Fig 3 consulté le 01 mai 2021. URL : http://journals.openedition.org/afriques/1203.

7- النصب البونية والبونية الحديثة:

كشف ببلاد المغرب على عدد لابأس به النصب التي أظهرتها عمليات التنقيب الأثري المقامة بالمنطقة وبخاصة في موقع قرطاج(Carthage) الذي يحوي أكبر عدد منها تم الكشف عنها في معبد التوفاة "Thophet"[265]،بالإضافة إلى ما عثر عليه في معابد أخرى تقع في البلاد التونسيةمثل سوسة(Hadrumetum) [266]، ومكثر(Mactaris)[267]، وتبرقة(Thabraca)[268]، وهنشير مدد[269]، إلى جانب ما تم اكتشافه في المغرب الأقصى ومدنه وأريافه[270]أو في ليبيا وحواضرها مثل طرابلس(Oea) [271] و لبدة(Leptis Magna)[272].

أما في الجزائر فإن موقع(الحفرة) (بكيرتا- Cirta) قسنطينة الحالية، يعد من أهم وأوفر المواقع المكتشفة في المنطقة،وقد تم العثور على هذه النصب بداخل معبد المدينة المكرس لعبادة الزوج الإلهي بعل حامون "Baal Hammon" و الربة تانيت " Tanit"، وكانت هذه النصب المكتشفة موضوعا للعديد من

---

[265]- Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine(=R.A) ,1947,pp1-31 ; Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945, pp 443-452.

[266]- Cintas(P),op.cit ,pp30-46.

[267]- Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 ; pp15-31 ;Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968; Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968,pp45-53.

[268]- Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974,pp377-431.

[269]- Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986,pp5-24.

[270]- Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.

[271]- De levi Della Vida(G),Iscrizione punica di Lepcis Rendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947,pp359-412.

[272]- De levi Della Vida(G), op.cit,pp550-561.

الدراسات الجزئية، التي تناولت بالدرجة الأولى فك رموزها الكتابية ودراسة زخارفها، قبل أن يتم دراسة بصفة شمولية في أحدث دراسة أنجزها كل من سيزنكر"M.Sznycer"، وبارتراندي"F.Bertrandy" في مؤلفهما القيم الذي حمل عنوان النصب البونية لقسنطينة" Les stèles puniques de Constantine " الذي نشر في سنة 1987م[273].

تعتبر هذه النصب مصدر معلومات على قدر كبير من الأهمية، إذ لا يمكن للدارس المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم تجاهلها بحكم مساهمة النصوص والرسوم المرافقة لها(اللوحة44 -5 4) في إثراء معرفتنا التاريخية المرتبطة بهذه الحقبة المهمة من تاريخ المنطقة،وبخاصة ما يرتبط بتاريخ فترة حكم الملوك النوميد مثل "ماسينيسا" و"مكيبسا" مثلما ورد في نصب المعبد بالبوني بالحفرة[274]، مؤكدة بذلك ما ورد في نصوص المصادر الإغريقية و اللاتنية على حد سواء، إلى جانب ما يرتبط بالتنظيم الإداري، والمجتمع، والاقتصاد والمعتقد، والتي لم تتطرق لها المصادر الأدبية، بحيث سمحت لنا بمعرفة الوظائف الإدارية والدينية والعسكرية والمهن الحرة التي مارسهاسكان مملكة نوميديا في الفترة الممتدة ما بين أواخر القرن الثالث والنصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد(203 -46 ق.م)، كما أن لهذه النصب فائدتها من حيث أنها تتضمن أحيانا معلومات عن التشكيلة الاجتماعية للسكان من حيث أصولهم المحلية أو الأجنبية، زيادة على ما يمكن أن نستخلصه منها بخصوص المعتقد، وبخاصة ما يتعلق بالمعبودات الفينيقية القرطاجية التي أقبل على اعتناقها سكان المملكة قبل الاحتلال الروماني[275].

[273]- Sznycer(M) ,Bertrandy(F),Les stèles puniques de Constantine, Paris, éditions de la Réunion des musées nationaux, 1987.

[274]- Berthier (A), Charlier (A), Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris, arts et métiers graphiques,1955, p60 n 63.

[275]-بورونية (ش)، الطاهر(م)، المرجع السابق،ص 42.

اللوحة رقم44 : نصب بوني نذري مكتشف ببورتوسماغنوس

اللوحة رقم 45: نصب بوني جنائزي مكتشف بالمقبرة الشرقية للأندلسيات.

الممالك المورية وشواهدها المادية

1 – المدلول التاريخي لمصطلح الموريين :

اتسع مفهوم مصطلح الموريين في الفترة المتأخرة من تاريخ بلاد المغرب القديم ليطلق على جميع السكان المعادين للبيزنطيين في مقاطعات (المزاق) و (طرابلس) و (نوميديا) و (الموريطانيات)[276]، وخلال هذه الفترة مارس الموريون سلطتهم ، حيث أسسوا منذ الاحتلال الوندالي وحتى بداية الاحتلال البيزنطي مجموعة من الممالك المستقلة.[277]

2- الممالك المورية : مجالها وتحقيبها

1 – ممالك طرابلس:

1.1– مملكة (كاباوون - Kabaon) بطرابلس :

يرجع ظهور مملكة "كاباوون" إلى الربع الأول من القرن السادس ميلادي، غير أنه من المرجح أن يعود تاريخ تأسيسها إلى نهاية القرن الرابع وبداية القرن الخامس، لاسيما إذا مأخذنا بعين الاعتبار نص المؤرخ اللاتيني"أميانوسماركيلينوس- AmmianusMarcellinus" الذي يذكر فيه سيطرة قبيلة الأوستورياني"Austoriani" خلال هذه الفترة على جزء كبير من أراضي هذه المقاطعة ، هذه القبيلة التي كانت تعد من أهم قبائل هذه المملكة في القرن السادس ميلادي إلى جانب قبيلة "لواتة – Ilasguas Levathes" وإيفوراكيس"Ifuraces"[278]، واختفت هذه المملكة نهائيا إثر انهزام ملكها كركسان "Carcasan" على يد البيزنطيين في سنة 548م[279].

2 – ممالك المزاق:

1.2- مملكة أنتالاس:

تقع مملكة أنتالاس "Antalas" بالمنطقة الجبلية المحصورة بين فريانة (Thelepte) ،القصرين (Cillium) ، وتالة (Thala) وتبسة (Theveste) التي تقطنها قبيلة الفركزيس"Frexes" ، وهي تتكون من إتحاد قبلي ترأسه هذه القبيلة فضلا عن قبيلة نافور "Naffur" التي كانت تنتشر أراضيها جنوب شرق المزاق و قبيلة سلفكاي"Silvaceae" وسلكادنيت"Silcadnit" ، هذه القبائل التي كانت تخضع لسلطة الملك " غنفان -

[276]-Procopius,I,8,5-15 ; I ,9,3 ; I,25,29 ;II,13,26-28 ;II,20,31 ; II,23,28

[277]-Higoniot(Ch),Rome en Afrique de la chute de Carthage à la conquetearabe .Tour, flammarion,2000 ,p211.

[278]- Ammianus Marcilinus, XXXVI,4,5.

[279]-Courtois(Chr),op.cit,p343.

Guenfan " قبل أن تنتقل السلطة بعد وفاته إلى خليفته الملك "أنتالاس" الذي سقطت في فترة حكمه هذه المملكة بيد البيزنطيين سنة 548 م [280].

2.2– مملكة قفصة:

يرجع ظهور هذه المملكة بحسب مايستخلص من نص للمؤرخ " فيكتور دوفيتا " إلى ماقبل تاريخ سنة 477 م[281]، كما يعتقد أنها تشكلت من اتحاد قبلي ضم قبائل ساسكار "Sascar" و أستريكيس"Astrices"، ولأناكوتازور"Anacutasur"، وكيليانوس"Cellianus" القاطنة بجبل عربات"Agalummus" وجبل يونس "Macubuis" اللذان يحيطان مدينة قفصة(Capsa)، ويحتمل أن تكون هذه المناطق الجبلية المحصورة من الجهة الجنوبية بشط الجريد (Lacus Tritonis) هي المجال الجغرافي لهذه المملكة التي تعرضت إلى التخريب من طرف هذه القبائل في تاريخ لازلنا نجهله، قبل أن يتم إعادة بنائها في مطلع القرن السادس ميلادي[282].

3 – ممالك نوميديا:

1.3- مملكة ماسوناس:

يرجع ذكر هذه المملكة لأول وآخر مرة في المصادر الأدبية عند المؤرخ اللاتيني بروكوبيوس"Procopius" في سنة 535 م، وذلك في سياق حديثه عن حملة القائد القائد البيزنطي "صولومون- Solomon" على جبال (الأوراس) [283].

2.3- مملكة الأوراس:

تشكلت هده المملكة التي كان يحكمها الملك "إيبداس - Ibdas" من اتحاد قبلي ضم كل من القبائل القاطنة بمنطقة (الأوراس) في نهاية القرن السادس ميلادي سنة 484 م بعدما تمكنت من التخلص من التبعية الوندالية قبيل وفاة الملك هنريك "Huneric" (477 -484 م)، غير أن المصادر الأدبية لم تحلنا على أسماء هذه القبائل وإنما كتفت فقط بالإشارة إلى قبيلة "باسكاي - Bascae" التي لايستبعد أن تكون قبيلة هذا الملك[284]، وقد سقطت هذه المملكة على يد البيزنطيين في سنة 548 م[285].

280- Procopius,II,28,47-51.

281 - Courtois(Chr),op.cit,p343.

282-Tissot(Ch),Géographie comparée de l'Afrique romaine,1. Paris, imprimerie nationale,1884, pp40-41; Saumagne(Ch), Les Vestiges de la ville romaine de Capsa,C.T,37-40,1962,pp527-528.

283- Procopius,II,13,19.

284-Ibid,I,1,5,22 ; I,5,22 ;I,8,1-5.

285 -Carcopino(J), Encore Masties ,l'empereur inconnu ,R.Afr,100,1956,p346.

4- ممالك موريطانياالسطيفية والقيصرية:

1.4- مملكة الحضنة بموريطانياالسطيفية:

يرجع ظهور هذه المملكة إلى النصف الأول من القرن الخامس مثلما تدلنا عليه نقيشة أريس المكتشفة بجبال

الأوراس سنة 1942 م[286]، غير أن المؤرخين المعاصرين اختلفوا في تحديد موقعها بين من يرى أن حدودها امتدت في عهد ملكها "ماستياس-Mastias "من وادي شلف (ChylimathFlumen) شرقا إلى جبال (الأوراس) غربا ، وبين من يعتقد أن تقع في منطقة الحضنة حيث تحدها جبال القصور جنوبا و وجبال العمور غربا [287]، قد أحتلت هذه المملكة من طرف البيزنطيين في سنة 540 م[288].

2.4- مملكتي موريطانيا القيصرية:

1.2.4- مملكة ألتافا:

يرجع اكتشاف هذه المملكة إلى نقيشة مؤرخة في سنة 508 م[289] التي سمحت لنا بمعرفة حدودها التي اممتدت إلى المناطق الساحلية شمالا ووصلت إلى غاية المناطق السهبية في الهضاب العليا الغربية، وبلغت الحدود الفاصلة بين موريطانيا القيصرية والطنجية غربا[290]،كما يتجلى من من هذه النقيشة أن رعايا هذه المملكة في ظل حكم ملكها "Masuna " كانوا مزيجا من الموريين والسكانالمرومنين تعايشوا جنبا إلى جنب تحت سلطته ، وقد استمرت هذه المملكة حتى القرن السابع ميلادي، حيث خلفها في حكم المنطقة ملوك قبيلة مفراوة قبيل الفتح الإسلامي[291].

2.2.4- مملكةلجدار:

امتدت حدود هذه المملكةمن وادي شلف (ChylimathFlumen) وشرشال(Caesarea) شمالا إلى تيارت والهضاب العليا الغربية جنوبا، وسطيف (Sitifis) باتجاه الشرق ويشكل موقع لجدار الذي يشغل مرتفعات جبلي العروي و لخضر الذي يقع على بعد 30 كلم جنوب غرب تيارت و15 شمال شرق مدينة فرندة وحوالي 7 كلم جنوب شرق مدروسة، مركزها الرئيسي[292].

286- Carcopino(J),op.cit,pp346-347.

287 -De la blanchere(R), Voyage d'étude dans une partie de la Maurétanie Césarienne. Paris, imprimerie nationale 1883,p92.

288- Procopius,II,13,29,II,20,30.

289-شنيتي (م. ب)، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني، ج2 ،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجزائرية ، ص ص 463 -465 .مطبوعات الجزائرية ، ص ص 463 -465 .

290- Courtois(Chr),op.cit,p334.

291- Dahmani(S),Pouvoirs tribus autochtones dans le Maghreb central aux VI eme et siè,siècle, B.C.T.H,16,1986, p324-326.

292 -Kadria(F.K), Les djedars monuments funéraires berbères de la région de Frenda. Alger, O.P.U, 1983,p285 .

يرجع تاريخ ظهور هذه المملكة إلى بداية القرن الرابع ميلادي وتواصلت حتى القرن السابع ميلادي بحسب ما يستخلص من الأضرحة الملكية التي شيدها ملوكها بموقع لجدار، وقد توالى على حكم هذه المملكة مجموعة من الملوك لم تذكر المصادر الأدبية إلا بعضهم ، نذكر من بينهم مازونا "Masuna" ثم من بعده ماستيناس "Mastina" أو ماستيقاس"Mastigas"، ثم خاسمول "Gasmul" في منتصف القرن السابع ميلادي[293].

3 - الشواهد المادية للممالك المورية :

1.3 - النقوش:

نادرة هي النقوش اللاتنية المرتبطة بالممالك المورية ، إذ كل ما هو بحوزتنا في الوقت الحاضر نقيشتان كشفت عنهما التنقيبات الأثرية أحدهما عثر عليها بألتافا (Altava) أولاد ميمون الحالية بولاية تلمسان والثانية وجدت بأريس بولاية باتنة:

1.1.3- نقيشة ألتافا (Altava):

اكتشفت هذه النقيشة في سنة 1877 م بمكان لازلنا نجهله بالقرب من أولاد ميمون ونشرت في السنة الموالية في الدوريات الفرنسية من قبل شاربونو "Cherbonneau(A)" و قروسن ماير"Gruss enmeyer" قبل نشرها في سجل النقوش اللاتنية الصادر في سنة 1881م تحت رقم 9835 من طرف ثيودور مومسن"Mommsen(Th)"وتمت مراجعتها في العديد من الدراسات التي أنجزها كل من غزال "Gsell(St)" و كريستيان كورتوا "Courtois(Chr)" ومارسيليجوبار "Marcellet Jaubert(J)"[294]

- **نص النقيشة :**

Pro Salute et incolumitateregismasunaeMaurorum et Pomanorum Castrum edificatum a Masgiviniprefecto de Safar,Iderprocuratore castra seviriena quemMasunaAltavaposuitetMaximusprocuratorAltavaeperficitiprovincaeanno CCCCLVIIII

- **محتوى النقيشة :**

من أجل صحة ودوام مازونا ملك شعب المور والرومان ، شيدت هذه القلعة على يد مسغيبا حاكم سفار ، عندما كان إيدير وكيلا على قلعة سفيريانا ، وهما اللذان أمر مازونا بإنزالهما إلى ألتافا ، وقد أتم البناء مكسيموس حاكم ألتافا في 469 بتاريخ المقاطعة أي سنة 508 .

---

293 -Courtois(Chr),op.cit,pp335-336 ; Kadria(F.K), op.cit, pp 332-333,356-358.

294 - Cherbonneau(A),C.R.A.I,1878,p30 ; Grussenmeyer,B.S.A.F,1878,p221 ; Wilmanns,C.IL,VIII,9835, Gsell(St), Demaeght, Catalogue de Musee d'Oran,p114 ; Courtois(Chr), Les Vandales et l'Afrique ,1955, pII, Marcellet Jaubert(J), Les inscriptions d'Altava, 1968,p197n194.

2.1.3- - نقيشة أريس:

اكتشفت هذه النقيشة في ربيع سنة 1942م بالناحية الغربية من مدينة أريس ونشرت بذات السنة من قبل جيروم كاركوبينو "Jerome Carcopino"، كما حظيت بدراسة مستوفية من ذات الباحث نشرت في سنة 1956 م[295].

يرجع هذا الباحث تاريخ هذه النقيشة غير المؤرخة للأواخر الاحتلال الوندالي لبلاد المغرب القديم أي بداية القرن السادس ميلادي ، كما أن يعتقد أن فرتايا صاحب هذه النقيشة ما هو الملك أورتياس "Orthias " ملك الأوراس الذي ورد ذكره عند المؤرخ البيزنطي بروكوبيوس"Procopius" في كتابه " حرب الوندال - BellumVandalorum".[296]

- **نص النقيشة :**

Dis Manibus Sacrum

Ego Mastiesduxannis LXVII et imperator annis XL qui

munquamperiuravinequefidemnadue de Romanos neque de Mauros et in

belluparui et in pace et adversusfacta mea sic mecumdeusegitbene

Ege deus egitedicium cum fratribusmeisfecti ,inquedorogatidinario Centum.

- **محتوى النقيشة :**

أنا مستياس، كنت دوقا مدة 67 سنة وإمبراطورا مدة 40 سنة ، ما كذبت قط ولا نكثت بعهد إلتزمت به إزاء الرومان أو المور وقد كان بأسي كبيرا في الحرب والسلم على حد سواء ، كما حظيت أعمالي الخيرة برضا الآلهة التي كانت بجانبي.

أنا فرتايا ، أقمت هذا التذكار بمساعدة إخوتي فكلفنا مائة دوني.

تكتسي هاتين النقيشتين أهمية كبري باعتبارهما تشيران إلى بروز ظاهرة التعايش بين مجتمع المدن والحواضر التي تكونت خلال فترة الاحتلال الروماني بالمناطق الزراعية ومجتمع الأهالي الذي أنفرد أعيانهم بالسلطة التي منحتها لبعضهم روما في إطار سياسة الاحتماء بالأمراء والملوك الأقوياء ، أو افتكها بعضهم بحد السيف.[297]

---

[295] - Carcopino(J), C.R.A.I, 8,1942,pp318-319 ; Id, Encore Masties,l'empreurmaure inconnu,R.Af,1956,pp338-348.

[296] _ Id, Un empreur maure inconnud'aprésune inscriptin latine récement découverte dans l'Aures ,R.E.A,1944,p716.

[297]. 457 شنيتي (م.ب)، المرجع السابق، ص –

2.3- الآثار الريفية :

يعتبر الإقليم الممتد من سهل السرسو شرقا ومرتفعات سعيدة غربا ومابين مرتفعات فرندة شمالا ومشارف الشط الشرقي جنوبا من اكثر الأقاليم المورية إحتفاظا بالآثار ذات الطابع المحلي يأتي في مقدمتها موقع لجدار بمعالمها الجنائزية تدل على ازدهار الموقع في تلك الفترة وغيرها من القرى الجبلية المحصنة التي شيدت خارج الليمس الروماني[298] وظلت تحتفظ بوضعيتها المستقلة في العصور اللاحقة مثلما تؤكده الشواهد المادية التي كان قد لوحظت منذ منتصف القرن التاسع عشر قبل اندثار معظمها ، هذه الآثار التي انتشرت في المواقع التالية.

- **موقع كرسوت :**

شيد هذا الموقع على هضبة كرسوت المنيعة والشاهقة التي تشرف على سهل غريس ومرجاجو بوهرانفي آن واحد، وكان لايزال هذا الموقع يحتفظ ببقايا أثرية مؤرخة بفترة الممالك المورية مثلما لاحظها دولابلونشار"Delablanchere(R)" عند زيارته للموقع ممثلة في بقايا مباني وأسوار طولها 2م ، وبقايا خزانات مائية وبعض الآبار .[299]

- **موقع القلعة :**

لوحظ بهذا الموقع وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر ميلادي بقايا لمباني متراصة شبيهة بتلك التي عثر عليها في الموقع السابق وهي لا تختلف عن المساكن التي سكنها النوميديون والمعروفة تاريخيا بالمباليا "Mapalia"[300] التي تنتمي إلى القرى المحصنة التي كان يقيم بها الموريين خارج الليمس الروماني مثلما تأكد من خلال مادة الإسمنت الرومانية التي المستخدمة في بناء خزان المياه وتواصل تعمير هذه القرية في الفترات اللاحقة، وقد تتميزت هذه الأخيرة بطابها المعماري الذي بفتقد إلى تخطيط الوحدات السكنية والشوارع بحيث يتعذر على العدو السيطرة عليها من دون إختراق منازلها.[301]

- **موقع الكركاب:**

عثر بهذا الموقع الذي بني على هضبة شديدة الإنحدار على بقايا مباني وآثار لخزنات مياه (الشكل رقم7) فضلا عن نقيشة ليبية تشير إلى أشخاص يحملون أسماء محلية ممن ظلوا بعيدين عن المؤثرات الحضارة الرومانية وهم مثيب "Matib" تفيح "Neghih" ، قاديتون فهيم " Gaditon Fehim"، نقيم"Negim"[302].

---

[298]. نفسه، ص 469 -

[299] -Delablanchere(R), Voyages d'etudes en Maurétanie Césarienne,1883, p28-29.

[300]-Ibid,pp30-31.

[301]- شنيتي (م.ب) ، المرجع السابق، ص 467 .

[302]-Delablanchere(R),op.cit,p45.

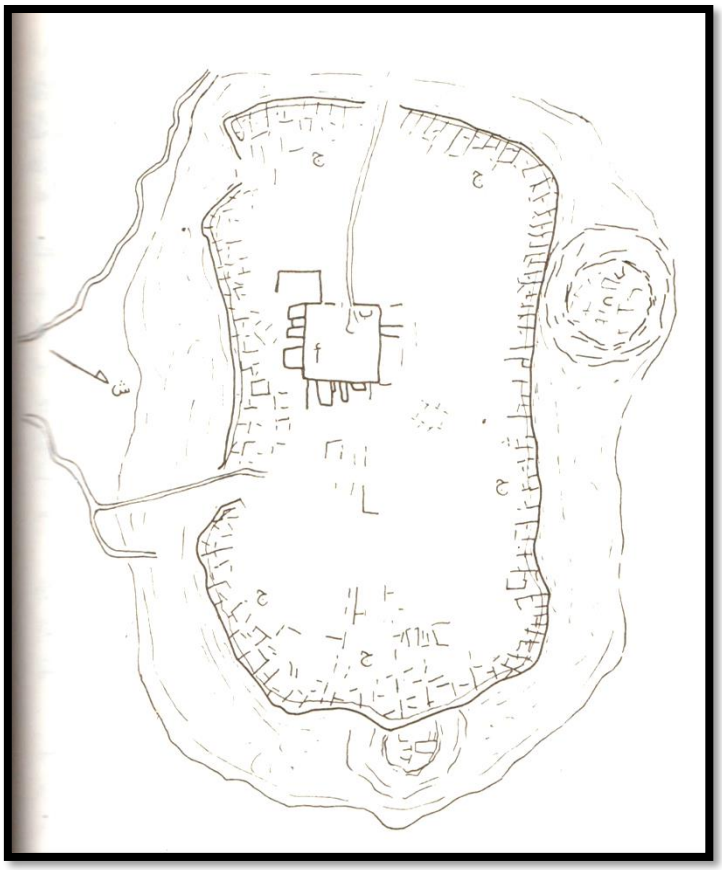

(أ): آثار مبنى رئيسي، (ب):بقايا خزان جوفيأو بئر أو أثر صرف مياه،(ج): بقايا سكنية تستند إلصخرة الجوف،(د): ملحقة بالقلعة.

الشكل رقم7: مخطط قلعة الكركاب.

شنيتي (م.ب)، المرجع السابق، ص 470

- **موقع تيدرناتين:**

بني هذا الموقع بهضبة تيدرناتين التي لاحظ بها دولابلونشار"Delablanchere(R)" آثار سور يبلغ ارتفاعه 2 م و سمكه 1،40 م ، وغيرها من المخلفات الأثرية [303].

- **موقع متالسة:**

أقام الموريون الخارجين عن السلطة الرومانية بهذا الموقع مدينة محصنة ، وهي ذات شكل مستطيل قدرت أبعادها 650 م طول و200 م عرض وذلك منذ فترة الإحتلال الروماني مثلما تدلنا عليه بقايا القطع الفخارية التي عثر عليها بذات الموقع، ويبدو أنها بخلاف المواقع السابقة، كانت تحتوي هذه القرية على مباني سكنية ذات فناءات ومرافق ملحقة كالمخازن والآبار [304].

3.3 – معالم لجدار:

[303] -Ibid,45.

[304]-Ibid,p45.

تحتوي منطقة لجدار على 13 معلما تتوزع على مجموعتين تختلفان من حيث التاريخ والأهمية ، تتكون المجموعة الأولى من ثلاثة أضرحة A.B.C وهي تعلو قمم جبل لخضر بضواحي مدغوسة و المحاذي للضفة اليمنى لواد مينا والمعروف بجبل لجدار (الشكل رقم9) ، أما المجموعة الثانية المسماة تارناتن فهي تنتشر على سفوح جبل العروي على بعد 15 كلم من فرندة و الذي يبعد بحوالي 2،5 كلم عن جبل لخضر[305] (الشكل رقم10) ، وتتكون من عشرة معالم هي D.E.F.G.H.I.J.K.L.M حيث تشكل مقبرة حقيقية.[306]

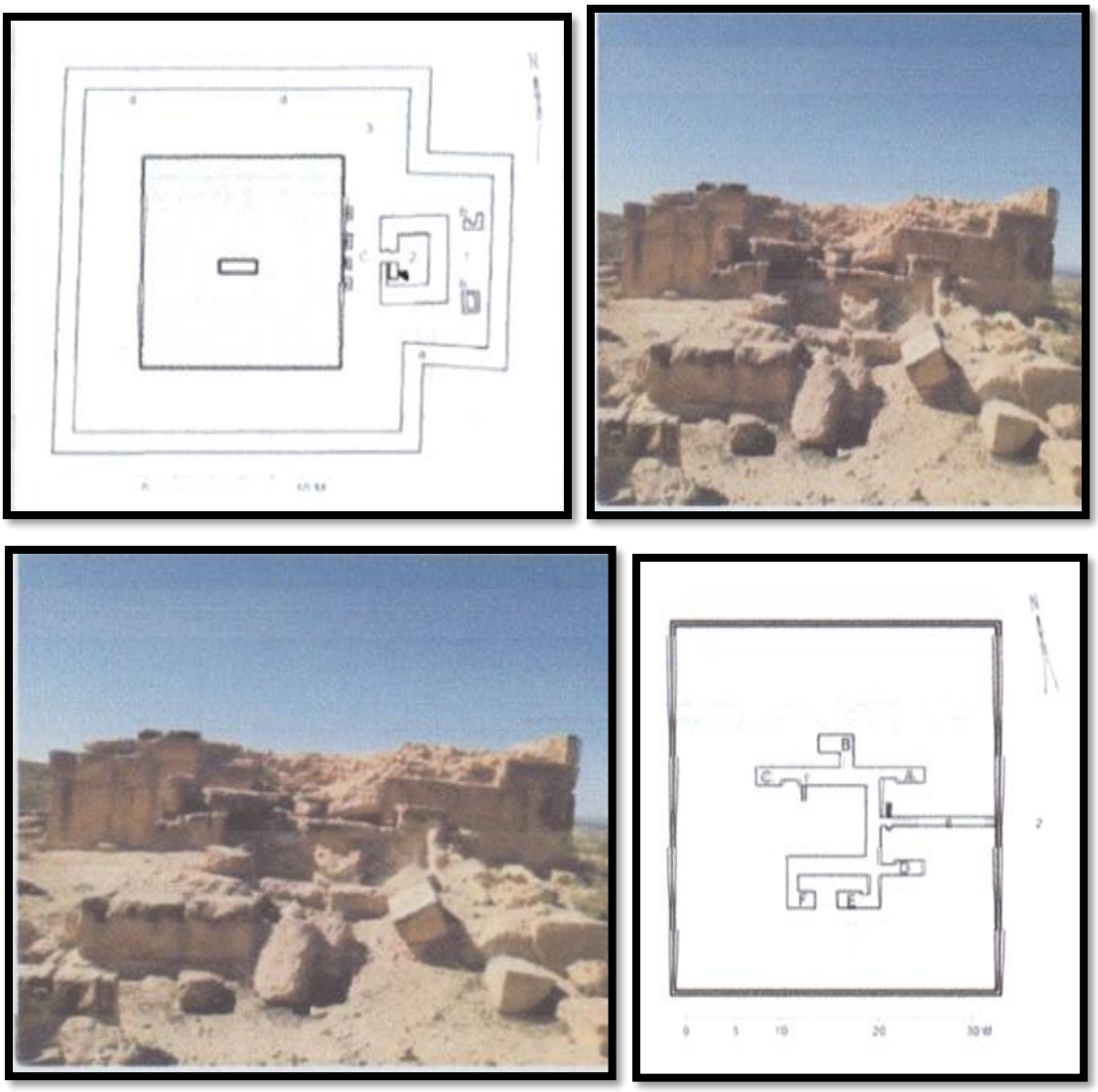

الشكل رقم9 : صور ومخططات معالم جبل لخضر.

محوز (ر)، تطور المعالم الجنائزية بتيارت من العصر الحجري القديم الأعلى إلى الفترة القديمة من خلال الشواهد الأثرية والمصادر التاريخية ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، 2022 ، ص ص 117 -118.

[305]- Kadria(F.K), Les Djedars monuments funéraires berbères de la région de Frenda. Alger , O.P.U, 1983,p285.

[306]- شنيتي (م . ب) ، المرجع السابق ، ص 141 .

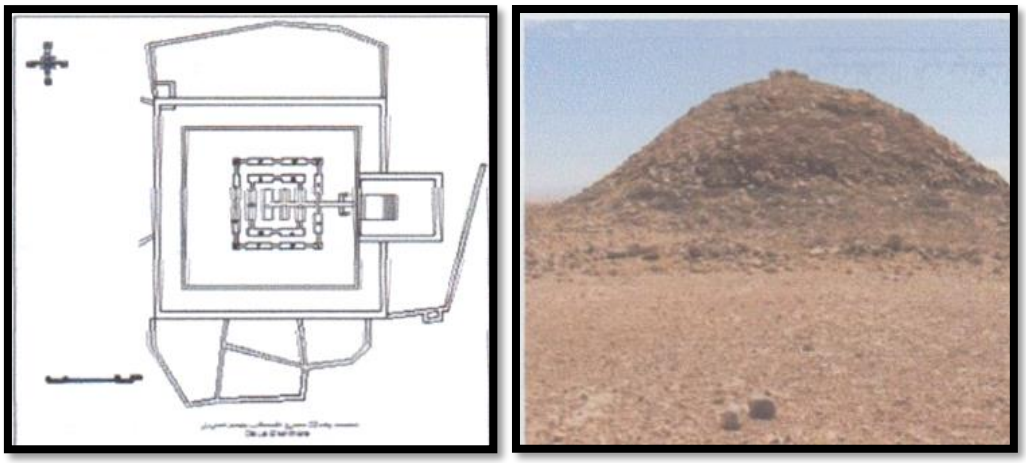

الشكل رقم10: صورة ومخطط لمعلم جبل العروي .

محوز (ر)، المرجع السابق، ص 119 .

تتميز هذه المعالم بمظهرها العام الخارجي المشترك ويتمثل فيمايأتي :

1 – قاعدة مربعة أو مستطيلة يعلوها تاج هرمي ذو أربعة زوايا.

2 – بنيت كلها بالحجر المنحوت.

3 – جدران القاعدة ومدرجات الهرم تغطي حشو داخليا يتشكل عموما من الدبش أحيانا ومن بلاطات رقيقية مرتبطة فيما بينها بواسطة ملاط الكلس.

4 – يتبين من الشكل الخارجي للجدار أن تصميمها مستوحى من بازينات الفترة المبكرة ذات القاعدة المربعة والمستطيلة والتاج المدرج، أما الملحقات الخارجية ، فيصعب القول بوجود قواسم مشتركة بينها ، نظرا لشدة تهدمها وعدم القدرة على إثبات وجود مثيلاتها في الأضرحة الأخرى ماعدا الأضرحة A.B.F التي لها تقريبا نفس البناءات الخارجية المتمثلة في الساحة ، البناء الصغير ، الواجهة الشرقية ، الأحواز و أسوار التسييج[307].

5– يتكون هيكل الضريح من جزئين سفلي وعلوي ، السفلي عبارة عن قاعدة مربعة الأضلاع أما الجزء العلوي فهو عبى شكل هرم مدرج ، أما المدخل فهو بالجهة الشرقية من الهرم دائما (الشكل رقم12) ويتم الوصول إليه بواسطة جسر معلق حسب المعلم F (الشكل رقم13)، بحيث يتجه إلى الأسفل بواسطة سلم حجري يوصل إلى الأروقة الداخلية الموصلة إلى غرف الدفن ، وهي موجودة تحت مستوى أرضية القاعدة وهناك إختلاف في المرافق الداخلية من حيث عدد الممرات وتعقدها وغرف الدفن وأشكالها، فبعضها بسيط والبعض الآخر معقد، غير أن جميع الأروقة مرتفعة السقوف وقصيرة المداخل والأبواب الداخلية كلها متشابهة، بحيث أنها عبارة عن ألواح حجرية انزلاقية محكمة التركيب[308].

---

[307]- لحسن (ر)، أضرحة الملوك النوميد والمور . الجزائر ، دار هومة للطباعة والنشر ، 2004 ، ص ص 148 -149 .

[308]- شنيتي (م. ب) ، المرجع السابق ، ص 476 .

6– ومن الصفات المشتركة لهذه الأضرحة، أن أبوابها الرئيسية تتجه نحو الشرق، وكذلك الساحة الأمامية التي تتصدر جميع هذه المعالم الجنائزية ، وكذا مصاطب الدفن واتجاه الحود، حيث روعي في وضعها أن تكون متجهة نحو شروق الشمس، مما يجعل منها ظاهرة مشتركة مع المدافن الكبرى في شمال أفريقيا على غرار ضريح المدغاسن الذي يرجع بناؤه غلى القرن الثالث قبل الميلاد على أقل تقدير والضريح الموريطاني المعروف بقبر الرومية الذي يرجع بناؤه للقرن الأول قبل الميلاد وغيرهما من الأضرحة، مما يوحي بوجود علاقة بين الطقوس الجنائزية والإعتقاد في الشمس لدى المجتمع الليبي منذ القديم[309].

7– يتفق جميع الباحثين الذين درسوا معالم لجدار على أن هذه الأضرحة هي نماذج عن الأهرامات المصرية مع اختلافات جزئية[310]، فهي تستمد منها الشكل الخارجي والأروقة وغرف الدفن المنحوتة في الصخر والسقوف المبنية بالألواح الحجرية العريضة والأبواب الحجرية الإنزلاقية، هذا وقد حرص بناه لجدار على جعل أضرحتهم على قمم عالية لكي تشرف أرواحهم من هنالك على البلاد التي سيطروا عليها وللإقتراب من السماء حتى يكون لهم الأولوية في أستقبال شروق الشمس عند مطلعها كل يوم[311].

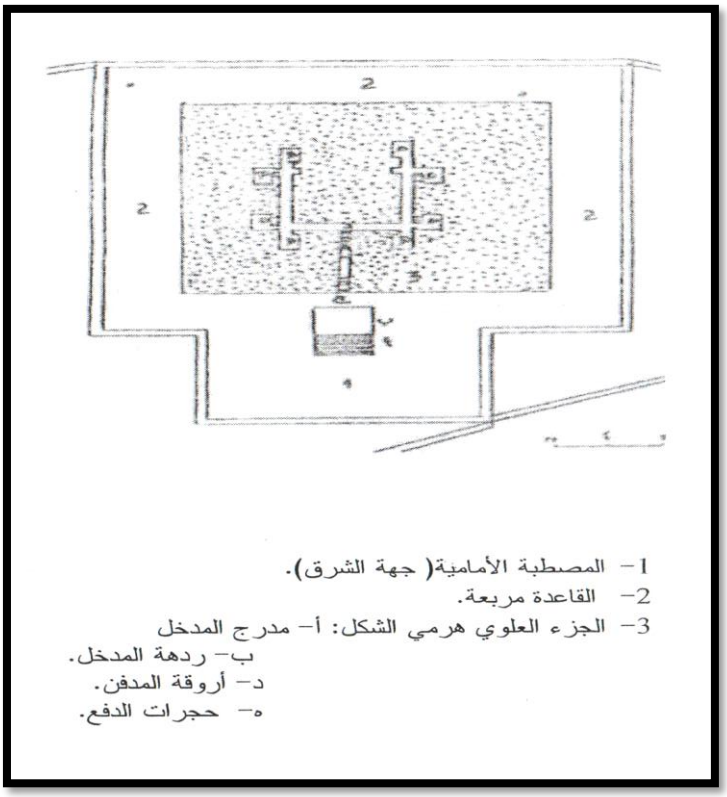

الشكل رقم12: مخطط للمعلم A.

شنيتي(م.ب)، المرجع السابق، ص 477.

[309]– نفسه، ص 146.

[310]-Kadria(F.K),op.cit,p342.

[311]- شنيتي (م. ب) ، المرجع السابق ، ص 474

الشكل رقم13: مخطط للمعلم F وملحقاته.

شنيتي(م.ب)، المرجع السابق، ص 478.

أما فيما يرتبط بتاريخ تأسيس هذه الأضرحة الملكية ، فقد توصلت الباحثة الجزائرية فاطمة خضرة قادرية من خلال الأبحاث التي قامت بها بهذا الحضوص أن تشيد لجدار A يعود إلى نهاية القرن الرابع وبداية الخامس ، ولجدار B يرجع لنهاية النصف الثاني من القرن الخامس بخلاف كريستيان كورتوا "Courtois(Chr)" الذي يرجع تشييد هذا المعلم إلى مطلع القرن السادس ميلادي[312]، أما لجدار C فهو مؤرخ بنهاية الخامس وبداية السادس[313].

أما فيما يتعلق بهوية الملوك المدفونيين بهذه الأضرحة فهي مبنية على مجرد فرضيات بحيث تميل فاطمة خضرة قادرية إلى الإعتقاد بنسب الضريح C إلى الملك مازونا "Masuna" والضريح F إلى الملك ماستيناس – ماستيغاس"Mastinas -Mastigas" لاسيما وأنها تعتقد مثل كريستيان كرتوا "Courtois(Chr)" أن الإسمين لشخص واحد[314].

312 -Courtois(Chr),op.cit,pp335-336.
313-Kadria(F.K),op.cit,pp332-333, pp356-358.
314 -Ibid,p259.

البيبلوغرافيا

I – المصادر :

1– المصادر الأدبية :

- AmmianusMarcilinus,Histoire ,Texte établi et traduit par Savalète (Th).Paris, 1849.
- DiodorusSiculus , Loeb classicalLibrary.Translated by Walton(F.R) and Geer(R.M).Cambridge – Massachusetts Harvard university press,1967.
- Dion Cassius , Histoire romaine , traduit et annoté par Auberger (J) , Paris , Les Belles Lettres , 1995.
- Hérodote , Histoire , texte établi et traduit par Legrand (Ph.E). Paris , Les Belles Lettres , 1982.
- Justinus , Histoire universelles , traduit par Rierrot (J) et Biotard (E). Paris , Panckouck , 1833.
- Périple de Scylax , I, p110 ,Paris, édition de Fortia,1845.
- Plinius , Histoire naturelle , V , , texte établi et traduit et commenté par Desanges (J). Paris , Les Belles Lettres , 1980.
- Plutarque , Les vies des hommes illustres , traduit par Richard. Paris , Le Févre 1838.

- Plutarque,Les vies des hommes illustres, texte traduit par Richard. Paris, Le Fevre,1838.
- Polypius , Histoire , texte traduit et présenté et annoté par Roussel (D). Bruges-Belgique , Gallimard , 1970.
- Ptolemaei, Geographia, traduit par C.Muller,Paris,1901.
- Sallustius, La conjuration de Catilina , La guerre de Jugurtha , Fragments des histoires , texte établi et traduit par Ernout (A). Paris , Les Belles Lettres , 1989.
- Strabon,Géographie , Traduction d'Amedée Tardien. Paris , Hachettes , 1886.Suetonius , Vies des dousescésares , texte établi et traduit par Ailloud (H). Paris , Les Belles Lettres , 1954.
- Suetonius , Vies des douze Caesars, texte établi et traduit par Ailloud(H). Paris, Les belles lettres,1946.
- Tacitus , Annales , texte établi et traduit par Geolzer (H). Paris , Les Belles Lettres , 1945.
- Titus Livius , Histoire romaine , Texte traduit par Lassère (E). Paris , Garnier , 1928.
- ValériusMaximus , Action et parole mémorable , traduction nouvelle de Constant (P). Paris , Garnier , (sans date d'édition).

2– النقوش:

- Berthier (A), Charlier (A) , Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine. Paris , arts et métiers graphiques , 1955.
- Cagnat (R), Schmidt (J) , Dessau (H) , InscriptionumMaurétaniaelatinarumsupplémentum VII , Berlin , 1904.
- Reboud (J.M) , Recueil d'inscription libyco-berbère. Paris , 1870.
- Wilmans (G), Mommsen (Th) , Corpus Inscriptionumlatinarum VIII. Berlin 1881

3– المسكوكات:

- Charrier (L),Description des monnaies de la Numidie et de la Maurétanie. Mâcon ,1912.
- Mazard (J) , Corpus nummorumNumidaeMaurétaniaque. Paris , arts et métiers graphiques , 1955.
- Muller(L), Numismatique de l'ancienne Afrique, T2, Paris ,1862.

II- المراجع :

1- المراجع العربية:

- غانم (م.ص) ، معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر. الجزائر ، دار الهدى للطباعة والنشر ، 2003 .
- بورونية(ش)، الطاهر(م)، قرطاجة البونية. تونس، مركز النشر الجامعي،1999.

- العيوض (س.م) ، مدن المغرب القديم من خلال إشارات النصوص ونتائج البحث الأثري . الرباط ، 2011 .
- محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب القديم (سياسة الرومنة 146 ق.م- 40م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
- محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني، ج 2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.
- محمد الصغير غانم، المملكة النوميدية والحضارة البونية، الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 1978.

2- المراجع الأجنبية:

- Alexandropoulos(J) , Les monnaies de l'Afrique Antique400 avJ.C-40apJ.C.Toulouse, pressesuniversitaire du Mirail,2000.
- Baghli (S.A), Fevrier (P.A), Recherches et Travaux en 1967, Bulletin d'Archéologie Algérienne (=B.A.A) , 4,1968.
- Baradez(J), Novelles fouilles a Tipasa survivances du culte de Baal et de Tanit au 1 siecle après J.C, L .A.E,5,1957,P221.
- Benabou (M) , « Juba I1 ou l'africanité vassale de Rome » , les africains , IX , 1977.
- Benabou (M) , La résistance africaine à la romanisation d'Auguste à Dioclétien. Paris , Maspero , 1976.
- Benseddik (N) , Ferdi (S.A) , Leveau (Ph) , Cherchel. Alger , 1983. Boube-piccot (Ch) , Les bronzes antiques , 1 , La statuaire. Etudes et travaux d'architecture marocaine. Rabat , 1969.
- Benseddik (N), Ferdi (S), Leveau (Ph), Cherchell, Alger, 1983.
- Berthier (A), La Numidie , Rome et le Maghreb.Paris , édition Picard, 1981.
- Camps (G), « Rex gentiummaurorum et romanorum, recherches sur les royaumes de Maurétanie des VI eme et VII eme siècle », Ant. Afr, 20, 1984.
- Camps (G), L'Afrique du Nord au féminin. Paris, Perrin, 1992.
- Camps (G), Les berbères aux lmarges de l'histoire. Toulouse, les hesperdes, 1980, p117.
- Camps(G),Aux origines de la Berberie , Massinissa ou les débuts de l'histoire, Alger, Imprimerie officielle, 1961.
- Carcopino(J), Encore Masties ,l'empereur inconnu ,R.Afr,100,1956.
- Courtois (Chr) , Les vandales et la l'Afrique. Paris , arts et métiers graphiques , 1955.
- Courtois (Chr), Les vandales et l'Afrique. Paris, arts et métiers graphiques,1955.
- Cristofle (M) , Le tombeau de Juba 11 , dit le tombeau de la chrétienne. Paris , arts et métiers graphiques , 1951.
- De la blanchere(R), Voyage d'étude dans une partie de la Maurétanie Césarienne. Paris, imprimerie nationale 1883.

- De Villeffose (H) , Musée africaine du Louvre. Paris , Leroux , 1906.
- Desanges (J) , Nicolet (C) , Rome et la conquête du monde méditerranéen , T 2. Paris , P.U.F , 1978.
- Durry (M) , Catalogue du Musée de Cherche) (supplément). Paris , Leroux , 1924.
- Frizouls(E), « Rome et la Maurétanie Tingitane : un constat d'échèc », Ant.Afr, 16, 1980.

Gauckler (P) , Catalogue du Musée de Cherchell. Paris, Leroux, 1895.

- Gauckler (P) , Catalogue du Musée de Chercher). Paris , Leroux , 1895.

Gauckler (P), Musée du cherchel Paris, Leroux, 1895.

Ghaki(M),Recherche sur les rapports entre les phénico-puniques et les libyco-numidies. Paris,1979.

- Gsell (St) , Chercherell antique lolCaesarea. Alger , publication du gouvernement géneral de 1 `Algerie , 1952.

Gsell(S), promenades archéologiques aux environs d'Alger,1890.

- -Gsell(S),Atlas Archéologique de l'Algérie.Paris ,A.Jourdin ,1911.
- Id,Histoire ancienne de l'Afrique du Nord , 8 vol , réimpression de l'édition 1921 – 1928 , Otto VonzellerVerlagosnabruck , 1972.
- Id,Les monuments antiques de l'Algerie. Paris , Fontemoing , 1905.
- Id,Promenadesarchélogiques aux environs d'Alger. Alger , 1896.
- Higoniot(Ch),Rome en Afrique de la chute de Carthage à la conquete arabe .Tour, flammarion,2000 .
- Kadria(F.K), Les djedars monuments funéraires berbères de la région de Frenda. Alger, O.P.U, 1983.
- Les Berbères aux marge de l'histoire.Toulouse , Hesperides , 1980.
- Marcellet Jaubert(J), Les inscriptions d'Altava, 1968.
- Marcy(G), Les inscriptions libyques bilingues de l'Afrique du nord, Paris, Imprimerie nationale, 1936.
- Movers(F),Die phoenizier,II. Bonn ,1856.
- Sznycer (M),Carthage et la civilisation punique dans Rome et la conquête du monde Méditerranéen , T2. Paris, P.U.F, 1988.
- Tissot(Ch),Géographie comparée de l'Afrique romaine,1. Paris, imprimerie nationale,1884.

III- المقالات:

1- المقالات العربية:

غانم(م.ص)،الرموز الكتابية الليبية في شمال إفريقيا" ، مجلة التراث،العدد،10، 1999.

غانم(م.ص)،"نقشية دوقة الأثرية: دراسة لغوية وتاريخية" مجلة العلوم الإنسانية، العدد العاشر، 1998م.

2- المقالات الأجنبية:

- Bekkari(M), L'expansion phénicienne au Maroc , dans l'expantionefenicianelmediterraneo,relazionidelcolloquio , Roma, 4-5 Maggio 1970,Roma,1971.
- Boube-Piccot (Ch), Les bronzes antique de Maroc, I, La statuaire. Etude et travaux d'architecture marocaine, IV, Rabat, 1969.
- Boube-Picot (Ch), « Bronzes antiques productions et importations au Maroc », IV eme colloque international sur l'histoire et l'archéologie de l'Afrique du Nord, PAU octobre 1993, édition B.C.T.H.S, 1995.
- Boucher-Colozier (E), « Quelques marbes de Cherchel au musée du Louvre », Libyca, 1, 1953.
- Camps (G), « Agellid titre royal numide », Encyclopédie berbère II, Aix en province, Edisud, 1985.
- Camps (G), « Agellid titre royal numide », Encyclopédie berbère II, Aix en province, Edisud, 1985.
- Camps (G), « Ailymas », Encyclopédie Berbère III. Aix en Province, Edisud, 1989.
- Camps (G), « Ailymas », Encyclopédie Berbère III. Aix en Province, Edisud, 1989.
- Camps (G), « Rex gentiummaurorum et romanorum, recherches sur les royaumes de Maurétanie des VI eme et VII eme siècle », Ant. Afr, 20, 1984.
- Camps (G), Les berbères aux lmarges de l'histoire. Toulouse, Les hesperdes, 1980.
- Camps (G). « Capussa » Encyclopédie Berbère. XII. Aix en province, Edisud, 1991,
- Camps (G). « Une monnaie de Capussa roi des numides massyles », B C T.H.S, 15, 1984.
- Camps(G) « Une monnaie de Capussa roi des numides massyles » B.C.T.H.S, 15 – 16, pp 29 – 32.
- Camps(G), « Amenukal/MNKD », Encyclopédie Berbère, IV. Aix en province, Edisud, 1985.
- Camps(G), « Amenukal/MNKD », Encyclopédie Berbère, IV. Aix en province, Edisud, 1985.
- Camps(G),« Les derniers rois numides : Massinissa II et Arabion » , B.C.T.H.S , 15-1.6 , 1984 , pp 303 – 311.
- Camps(G),« Les Numides et la civilisation punique » , Ant Afr , 14 , 1979 , pp 43 -53.
- Camps(G),« Massinissa ou les débuts de l'histoire » , Libyca , épigraphie- archéologie , VIII , 1960 , pp 1 – 320.
- Camps(G),« Rex gentiummaurorurn et romanorum , recherche sur les royaumes de Maurétanie des V I ' V1I ' siècle » , Ant. Afr , 20 , 1984 , pp 183 - 218.

- Camps(G),«Les mausolées princiers de Numidie et de Maurétanie » ,
  Archéologia , 298 , 1994 , pp 50 -59.
- Camps(G),«Origine du royaume Massyle » , R.H.C.M, 3 , 1967 , pp 29 -38.
- Carcopino (J), « Note sur deux bustes trouvé à volubilis », R.S.A.C, 68, 1953.
- Carcopino(J), Encore Masties,l'empreurmaure inconnu,R.Af,1956.
- Carcopino(J), Un empreur maure inconnud'aprésune inscriptin latine récement découverte dans l'Aures ,R.E.A,1944.
- Chaker (S), « Agellid -roi », Encyclopédie Berbere II, Aix en Province, Edisud, 1985.

- Chaki (M) , « Nouveaux textes libyques et neopunique de Tunisie » , AfricaRomana , T XII , (Olbia 12 -15 dicembre) , Sardegna , 1996 , pp 1037 – 1045.
- Chaki (M), « Nouveaux textes libyques et neopuniques de Tunisie », Africa Romana, T XII, (Olbia 12-15 dicembre), sardegna, 1996.
- Charlier(R), « La Numidie vue par Sallustius, Cirta Regia : Constantine ou le Kef », Antiquité classique, 1950.
- Charrier(L), Numismatique africaine, Sittius, R.S.A.C,30, 1895-1896.Troussel(M), Le cheval animal solaire, R.S.A.C,68, 1953
- Cintas(P), Contribution à l 'étude de l'expansion Carthaginoise au Maroc. Paris, 1954,p74.
- Cintas(P),Le Sanctuaire punique de Sousse, Revue Africaine(=R.A) ,1947.
- Coletlloni -Trannoy (M) , « Le culte royal sous les règnes de Juba il et Ptolémée de Maurétanie » , Histoire et archéologie de l'Afrique du Nord , V °"" Colloque international , 11.5 'e congrès national des sociétés savantes , Avignon 9 – 13 avril 1990 , édition B.C.T.fi.S , 1992.
- Coletlloni -Trannoy (M) , « Les liens de clientèles en Afrique du Nord Il°"'' siècle avant j-c jusqu'au début de principat » , B.C.T.H.S , 24 , 1997 , pp 59 82.
- Courtois (Chr), Les vandales et l'Afrique. Paris, arts et métiers graphiques,1955.
- Dahmani(S),Pouvoirs tribus autochtones dans le Maghreb central aux VI eme et siè,siècle, B.C.T.H,16,1986.
- De levi Della Vida(G),Iscrizionepunica di LepcisRendiconti dell Accademia Nazionale dei, Lincei, 1947.
- De Lhotellerie (P), « Notice sur une tête en marbre diadémée », R.Af, 1856.

- Debruge(A), Tombeau présumé phénicien à Bougie, Bulletin de la société archéologique de Sousse, (=B.S.A.S) ,T,II,1904.
- Desanges (J), « Permanance d'une structure indigène en marge de l'administration romaine : la Numidie traditionelle », Ant. Afr, 15.
- Fantar (M.H), Les nouvelles inscriptions monumentales néo puniques de Mactar,Karthago,12, 1968.
- Fantar(M.H), Que nous savons nous des institutions municipales dans le monde de Carthage ,Revue d'études de la civilisation phénicienne – punique et des antiquités libyques (=Reppal), IV,1988.
- Fantar(M.H),Teboursouk,stèles anépigraphe et stèles a inscriptions Néo punique, Mémoire présentés pars divers savants à l'académie des inscriptions ,XVI,1974.
- Février(J.G), La grande inscription (dédicatoire de Mactar), Semitica ,6,1956 .
- Février(J.G),Fantar (M.H),Les nouvelles inscriptions monumentales néopuniques de Mactar, Karthago,12,1968.
- Frizouls(E), « Rome et la Maurétanie Tingitane : un constat d'échèc », Ant.Afr, 16, 1980.
- Galand(L),Inscriptions libyques ,Antiquités Africaines,1966.
- Galland(L),Février(J.G),Vajda(G),Inscriptions antiques du Maroc inscriptions libyques ,puniques néo puniques et Hébraiques .Paris, 1966.
- Land wehr (Chr) , Les portraits de Juba II , roi de Maurétanie et de Ptolemée son fils et successeur , Revue archeologique ,n43,2007.
- Lassus , Fouille non publiées, L.E.A ,n7,1959.
- Lassus(J), L'acheologiealgerienne en 1958, L.A.E,VIII, 1959.
- Lassus(J)archéologie algérienne en 1959 , L.E.A, 8,1960.
- Morel (J.P), Céramique d'Hippone, B.A.A, T1,1962 -1965.
- Parmart (H) , « Etudes sur le Médracen tombeau (le Syphax) et le Kbour-Roumia » , R.S.A.C,61, 1920 , pp 279 - 293.
- Piccard(G.C), Le sanctuaire dit de Tanit à Carthage ,Comptes rendu de l'académie des inscriptions et belles – lettre(= C.R.A.I) , 1945,
- Roget(R), Index de topographie antique du Maroc , P.S.A.M,4,1938,p68.
- Roget(R), Le Maroc chez les auteurs anciens .Paris, 1924.
- Saumagne(Ch), Les Vestiges de la ville romaine de Capsa,C.T,37-40,1962.
- Speidel (M) , An urbancohort for the Mauretaniankings , Ant. Afr, 14 , 1979.
- Syznycer(M),Les inscriptions néopuniques de Middi ,Sémitica ,36, 1986.
- Thouvenot(R), L'urbanisme romain dans le Maroc antique dans Homaje a Garcia y Billido, 4 , Revista de la universidadcamplutense , T, XVIII,1979,p332.

- Troussel*(M)* , « Le trésor monétaire de Tiddis », R.S.A.C , *66* , 198 , pp 129 - 176.
- Troussel (M). « L'engme de la tête laurée et barbue à G et de cheval galopant à gauche ». R.S.A.C, 69, 1957.
- Troussel(M), Le cheval, animal solaire, R.S.A.C, 68, 1953, p 121-174.
- Troussel(M), L'énigme de la tête laurée et barbue à G. et du cheval galopant à gauche, R.S.A.C, 69, 1955-1956.
- Villard(F),Vases antiques du V siècle avant J.C à Gouraya ,L.E.A,1959.
- Vuillemot(G), Notes sur un lot d'objets découvertes à Siga,Bulletin de la société géographie et d'archéologie de la province d'Oran,36, 1953.
- Vuillemot(G),Siga et son port fluvial,Ant.Afr,T5 ,1971.
- Winkler (A), Description des ruines de Bulla Regia , Revue Africaine (=R.A) 1885.

الفهرس	الصفحة
النظام الملكي ببلاد المغرب القديم	21-5
أولا: ظهور الملكية ببلاد المغرب القديم	5
1 - مفهوم الملكية	5
2 - أصولها	6
3 - تنصيب الملك	7
ثانيا: رموز الملكية	8
1- الألقاب	9
2- التاج	10
3 - عصا الرئاسة	11
4 - اللباس	11
ثالثا: السمات الأساسية للنظام الملكي	11
1 - تعدد الممالك	12
1.1-مملكة الماسيسيل	13
2.1- مملكة الماسيل	14
3.1 -مملكة موريطانيا	14
2- الملكية الوراثية	14
1.2-نظام الوراثة في مملكة الماسيل	15
2.2-نظام الوراثة في مملكة الماسيسيل	16
2.3- نظام الوراثة في مملكة موريطانيا	16
3-صلاحيات الملك	17
1.3-الصلاحيات السياسية	17
2.3- الصلاحيات العسكرية	20
الشواهد المادية للممالك المحلية	93-32
1. المعابد	32
1.1 المعابد البونية	32
1.1.2 المعبد البوني بكيرتا عاصمة المملكة النوميدية	33
2.2 - المعابد النوميدية	36
1.2.2 معبد شمتو	36
2 - المباني الخاصة	37

3 - المدافن	39
1.3 - ضريح المدغاسن	39
2.3- ضريح سيقا	41
3.3 - ضريح الخروب	46
4.3- الضريح الملكي الموريطاني	49
4 - المسكوكات	50
1.4- المسكوكات الملكية	51
1.1.4 -عملة ملوك الماسيلوالماسيسل في النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد	51
2.1.4 -عملة ملوك نوميديا في النصف الثاني من القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد	56
3.1.4 - عملة ملوك موريطانيا	61
2.4 - مسكوكات المدن	67
5 . التماثيل	69
1 - تماثيل يوبا الأول	69
2 - تماثيل يوبا الثاني	71
3 - تماثيل بطليموس	79
6 – النقوش الليبية	88
7- النصب البونية والبونية الحديثة	93
الممالك المورية وشواهدها المادية	**103- 96**
1 – المدلول التاريخي لمصطلح الموريين	96
2- مجالها وتحقيبها	96
1 – ممالك طرابلس	96
1.1– مملكة (كاباوون - Kabaon) بطرابلس	96
2 – ممالك المزاق	96
1.2- مملكة أنتالاس	96
2.2– مملكة قفصة	97
3 – ممالك نوميديا	97
1.3- مملكة ماسوناس	97
2.3- مملكة الأوراس	97

4- ممالك موريطانياالسطيفية والقيصرية	98
1.4- مملكة الحضنة بموريطانياالسطيفية	98
2.4- مملكتي موريطانيا القيصرية	98
1.2.4- مملكة ألتافا	98
2.2.4- مملكةلجدار	98
3 - الشواهد المادية للممالك المورية	99
1.3 - النقوش	99
2.3- الآثارالريفية	101
3.3 – معالم لجدار	103
فهرس المصادروالمراجع	107
فهرس الموضوعات	115